[illegible] القرآن كلام الله

[illegible] الى الله تعالى [illegible]

مخلوق والعلم [illegible] واللفظ من قال باللفظ

بالقول فهو مبتدع عندهم لا يقال اللفظ بالقرآن مخلوق

ولا يقال غير مخلوق ويقولون ان الله تعالى يرى بالابصار

يوم القيمة كما يرى القمر ليلة البدر ويراه المؤمنون

ولا يرى الكافرون لانهم عن الله محجوبون قال الله تعالى

كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وان موسى سأل الله سبحانه

الرؤية في الدنيا وان الله تعالى تجلى للجبل فجعله دكا

فاعلمه بذلك انه لا يراه في الدنيا بل مراده في الاخرة ولا

يكفرون احدا من اهل القبلة بذنب ركبه كنحو الزنا

والسرقة وما اشبه ذلك من الكبائر ما لم يستحلوها

ومن مذهبهم ان الكبائر والايمان هو الايمان بالله

وملائكته وكتبه ورسله والقدر خيره وشره حلوه ومره

وانما اخطأهم لم يكن ليصيبهم وان ما اصابهم لم يكن ليخطئهم

والاسلام هو شهادة ان لا اله الا الله وما جاء [illegible] السلام عليه

الحديث والاسلام عندهم غير الايمان [illegible] ويقولون

الله يحب ويقرون بشفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم

وان اهل الكبائر من امته يعذبون في القبور وان الحوض

الصراط حق والميزان [illegible] حق وانهما سببه [illegible]

[illegible] حق والوقوف [illegible] يقولون بان
الايمان قول وعمل يزيد وينقص [illegible] يقولون مخلوق والافعال
مخلوق ونتأول اسماء الله هي الله ولا يشهدون على احد من اهل
الكبائر بالنار ولا يحكمون بالجنة لاحد من الموحدين حتى
يكون الله تعالى هو الذي يحكم فيهم ما شاء ويقولون امرهم الى الله ان شاء
عذبهم وان شاء غفر لهم ويرون ان الله تعالى يخرج قوما
من الموحدين من النار بعد ما صاروا حمما بالشفاعة التي جاءت بها الروايات عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وينكرون الجدال والمراء في الدين
والخصومة في القدر والمناظرة فيما يتنازع فيه اهل الجدل
ويتنازعون فيه ويسلمون في ذلك كله للروايات الصحيحة
وللآثار التي رواها الثقات عدلا عن عدل حتى
ينتهي ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يقولون كيف
ولم لان ذلك بدعة ويقولون ان الله لم يأمر بالشر بل
نهى عنه وامر بالخير ولم يرض بالشر وان كان مريدا له
ويعرفون حق السلف الذين اختارهم الله لصحبة
نبيه صلى الله عليه وسلم ويأخذون بفضائلهم ويمسكون
عما شجر بينهم صغيرهم وكبيرهم ويقدمون ابا بكر ثم عمر
ثم عثمان ثم عليا رضي الله عنهم ويقرون انهم الخلفاء الراشدون
[illegible] وانهم افضل الانام بعد [illegible] النبي صلى الله

عليه وس ... النجاء عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ... الى السما الدنيا فيقول هل من
مستغفر كما جا[ء] حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ه و ياخذ و نبا ا عتاب و السنه كما قال تعالى قا تنازعتم
في شي فردوه الى الله و الرسول و يرون اتباع من سلف من ايمه
الدين و ان لا يتابعون في دينهم ما لم ياذن به الله و يقولون ان
الله تعالى ينجي يوم القيمه كما قال و خارت و الملك صفا
صفا و ان الله تعالى يقرب من خلقه كيف شا كما قال و نحن
اقرب اليه من حبل الوريد و يرون الجمعه و الجماعه
خلف كل امام بر و فاجر و يثبتون المسح على الخفين
و يرون الحج و الغزو مع ائمه المسلمين و يثبتون فرض الجهاد الى قيام
الساعه مع كل امير بر و فاجر و يثبتون ما جا عن النبي صلى الله عليه وسلم
و ان الدجال كما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم و ينزل عيسى ابن مريم
فيقتل الدجال ... المسلمين بالصراط و ان الايمان
عليهم بالسيف و الكايتا تلون في الفتنه و يصلون فورا لخروج
الدجال و ان عيسى ابن مريم يقتله و يومنون بالرجم و نجم
و المعراج و الرويا في المنام و ان الدعا ينفع الاموات المسلمين و الصدق
عليهم بعد موتهم ينصل اليهم و يصدقون بان في الدنيا
و ان الساحر كافر كما قال الله تعالى و ان السحر ... كايا موجود
في الدنيا و يرون الصلوه ... مات من اهل القبله

مومنهم وفاجرهم وبر
وان الموت يأتي من قبل الله تعالى يرزقها عباده حلالا كانت
او حراما وان الشيطان يوسوس للانسان ويشككه ويخبطه
وان الصالحين قد يجوز ان يخصهم الله تعالى بايات تظهر
عليهم وان السنة تسمح بالقران وان الاطفال امرهم
الى الله تعالى ان شاء عذبهم وان شاء فعل بهم ما اراد
وان الله عالم بما كانوا عاملون وكتب ان ذلك يكون
وان الامور بيد الله وان في الصبر على امر الله كل خير
امر الله به والانتهاء عما نهى الله عنه واخلاص العمل لله
للمسلمين وبذل المعونة لهم على ما يحبه الله في العابدين والنصيحة لجماعة
المسلمين واجتناب الكبائر والزنا وقول الزور
والغضب والفحش والكبر والاذى للناس والعجب
وترك محاسبة كل داع الى بدعة والتشاغل بقراءة القرآن
كتابة الآثار والنظر في العلم مع التواضع والاستعانة
على الخلق وبذل المعروف وكف الاذى وترك الغيبة
للمسلمين والسخاء وتفقد المأكل والمشرب فقد جملة ما امر
به والمنهي عنه وبرهانه وبعض ما ذكرنا من قولهم نقول
في الايمان ما هو وما قوته الى ان قال وحسبنا ونعم الوكيل

به تستعين و[illegible] والمقصود حكايته
من جميع اهل السنة و[illegible] الجنة والنار مخلوقتان وسقنا
جملة كلامه ليكون الكتاب مؤسسا على معرفة ما يستحق
البشارة المذكورة ولن اهل هذه المقالة هم اهلها وبالله التوفيق
وقد دل على ذلك من القرآن قوله تعالى ولقد راه نزلة
اخرى عند سدرة المنتهى عندها جنة المأوى وقد اتى
النبي صلى الله عليه وسلم سدرة المنتهى عندها الجنة كما في
الصحيحين من حديث اسرى في قصة الاسراء وفي آخره ثم
انطلق بي جبريل حتى اتى سدرة المنتهى فغشيها الوان لا ادري
ما هي قال ثم دخلت الجنة فاذا فيها حنابذ اللؤلؤ واذا تربها
المسك وفي الصحيحين من حديث عبد الله بن عمر ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة
والعشي ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة وان كان من اهل
النار فمن اهل النار يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله يوم
القيمة وفي السنن وصححه الحاكم وابن حبان وغيرهم من حديث
البراء بن عازب قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
في جنازة رجل من الانصار فذكر الحديث بطوله وفيه فينادي
مناد من السماء ان صدق عبدي فافرشوه من الجنة والبسوه من
الجنة وافتحوا له بابا الى الجنة فيأتيه من روحها وطيبها

حديث و في الص[illegible] العبد
قال قال رسول الله صلى الله عليه و[illegible] العبد اذا وضع في
قبره وتولى عنه اصحابه انه ليسمع قرع نعالهم قال فيأتيه ملكان
فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل قال فاما المؤمن
فيقول اشهد انه عبد الله ورسوله قال فيقولان له انظر مقعدك
من النار قد ابدلك الله به مقعدا من الجنة قال نبي الله صلى
الله عليه وسلم فيراهما جميعا وفي صحيح ابي عوانة الاسفرايني
وسنن ابي داود من حديث البراء بن عازب الطويل في قبض
الروح ثم يفتح له باب من الجنة وباب من النار فيقال هذا
كان منزلك لو عصيت الله ابدلك الله به هذا فاذا رأى
ما في الجنة قال رب عجل قيام الساعة كيما ارجع الى اهلي ومالي
فيقال اسكن وفي مسند البزار وغيره من حديث ابي سعيد قال
شهدنا مع النبي صلى الله عليه وسلم حنينا فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ايها الناس ان هذه الامة تبتلى في قبورها فاذا
دفن الانسان وتفرق عنه اصحابه جاءه ملك في يده مطراق
فاقعده فقال ما تقول في هذا الرجل يعني محمدا صلى الله عليه
وسلم فان كان مؤمنا قال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده
ورسوله فيقولون صدقت ثم يفتح له باب الى النار فيقولون
هذا كان منزلك لو كفرت بربك فاما اذا منّ الله

منزلة [illegible] يدان ينهض الى الجنة
فيقولون اسكن [illegible] وفي صحيح مسلم عن عائشة
قالت خسفت الشمس في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكر الحديث الى ان قالت ثم قام فخطب الناس فاثنى على الله
بما هو اهله ثم قال ان الشمس والقمر اية ان من ايات الله لا تخسفان
لموت احد ولا لحياته فاذا رايتموها فافزعوا الى الصلاة وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت في مقامي هذا كل شيء وعدتم حتى
لقد رايتني اهوى قطفا من الجنة حين رايتموني اقدم ولقد
رايت جهنم يحطم بعضها بعضا حين رايتموني تاخرت
وفي الصحيحين واللفظ للبخاري عن عبد الله ابن عباس قال
انخسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث
وفيه فقال ان الشمس والقمر اية ان من ايات الله لا تخسفان لموت
احد ولا لحياته فاذا رايتم ذلك فادعوا الله فقالوا يا رسول الله
رايناك تناولت شيئا في مقامك ثم رايناك تكعكعت فقال
اني رايت الجنة وتناولت عنقودا ولو اصبته لاكلة منه ما بقيت
الدنيا واريت النار فلم ار منظرا كاليوم قط افظع ورايت
اكثر اهلها النساء قالوا بم يا رسول الله قال بكفرهن
بالله قال يكفرن العشير ويكفرن الاحسان لو احدى
[illegible] من الدهر كله ثم رات منك شيئا قالت ما رايت

كل خير اقط وفي
عن النبي صلى الله عليه وسلم في
قال قد دنت
مني الجنة حتى لو اجترأت عليها لجئتكم بقطاف من قطافها
ودنت مني النار حتى قلت اي رب وانا معهم فاذا امرأة
حسبت انه قال تخدشها هرة قلت ما شان هذه قالوا احبسها
حتى ماتت جوعا لا اطعمتها ولا ارسلتها تاكل وفي صحيح
مسلم من حديث جابر في هذه القصة قال عرض علي
كل شيء توعدون به فعرضت علي الجنة حتى لو تناولت منها
قطفا اخذته او قال تناولت منها قطفا فقصرت يدي
عنه وعرضت علي النار فرايت فيها امراة من بني اسرائيل
تعذب في هرة لها وذكر الحديث وفي صحيح مسلم عنه
في هذا الحديث ما من شيء توعدونه الا قد رايته في صلاتي
هذه لقد جيء بالنار وذلكم حين رايتموني تاخرت مخافة ان
يصيبني من لفحها حتى رايت فيها صاحب المحجن يجر قصبه
في النار وكان يسرق الحاج بمحجنه فان فطن
له قال انما تعلق بمحجني وان غفل عنه ذهب به وحتى رايت
فيها صاحب الهرة التي ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تاكل من
خشاش الارض حتى ماتت جوعا تقرحي بالجنة وذلكم
حين قال ابتموني فقدمت حتى قمت في مقامي ولقد هممت

[illegible] بسطوا اليه ثم رد الى
[illegible] لا افعل ما [illegible] وعده الا قد وانه في صلاتي
هذه وفي مسند الامام احمد وسنن ابي داود والنسائي من
حديث عبد الله بن عمرو في هذه القصة والذي نفس محمد بيده
لقد دنت الجنة حتى لو بسطت يدي لتعاطيت لكم من
قطوفها ولقد دنيت النار مني حتى لقد جعلت اقتحمها خشية
ان تغشاكم وذكر الحديث وفي صحيح مسلم من حديث انس
بن مالك قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم
اذا قمت الصلاة فقال ايها الناس اني امامكم فلا تسبقوني
بالركوع ولا بالسجود ولا برفع ولا بسلام فاني اراكم
من امامي ومن خلفي والذي نفسي بيده لو رايتم ما رايت
لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا قالوا وما رايت يا رسول
الله قال رايت الجنة والنار وفي الموطا والسنن من
حديث كعب ابن مالك قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انا اسمعه الموذن طوفا على باب الجنة
حتى يرجعها الله الى الحبشة الى ما تبوم الكفيفة
ومثله حديث كعب ابن مالك ايضا عن الذي صلى
الله عليه وسلم ورواه الامام احمد ايضا ومسلم بمعناه رضي
الله عليهما ومثله حديث كعب ابن مالك ايضا عن الله

صلى الله عليه وسلم [illegible]
تعلق من ثمر الجنة او شجرها [illegible] وصححه
الترمذي وسيأتي في اخر الكتاب في الباب الذي يذكر
فيه دخول ارواح المومنين الجنة قبل يوم القيمة
تمام هذه الاحاديث انشاء الله وكذلك القرآن على
ما دلت عليه السنن من ذلك وفي صحيح مسلم والسياق منه
والمسند من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال لما خلق الله تعالى الجنة والنار ارسل جبريل
الى الجنة فقال اذهب فانظر اليها والى ما اعددت لاهلها فيها
فذهب فنظر اليها والى ما اعد الله لاهلها فيها فرجع وقال
لا يسمع بها احد الا دخلها فامر بالجنة فحفت بالمكاره
فقال ارجع فانظر اليها والى ما اعددت لاهلها فيها
فنظر اليها ثم رجع فقال وعزتك لقد خشيت ان لا يدخلها
احد فامر بالنار فسعرت فقال اذهب فانظر اليها
والى ما اعددت لاهلها فيها فنظر اليها فاذا هي يركب
بعضها بعضا ثم رجع فقال وعزتك لا يدخلها
احد سمع بها فامر بها فحفت بالشهوات ثم قال ارجع
فانظر اليها والى ما اعددت لاهلها فيها فنظر اليها
فاذا هي قد حفت بالشهوات ثم رجع فقال
وعزتك لقد خشيت ان لا ينجو منها احد الا دخلها
قال الترمذي

الصحيحين
من حديث [illegible] وفي الصحيحين من حديث ابي سعيد الخدري
الجنة بالشهوات وفي الصحيحين من حديث ابي سعيد الخدري
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اختصمت الجنة والنار فقالت
الجنة يا رب مالها انما يدخلها ضعفاء الناس وسقطهم
وقالت النار يا رب مالها يدخلها الجبارون والمتكبرون
فقال الله تعالى للجنة انت رحمتي اصيب بك من
اشاء وقال للنار انت عذابي اصيب بك من
اشاء ولكل واحدة منكما ملؤها وفي الصحيحين من حديث
ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم اشتكت النار الى ربها فقالت
اي رب اكل بعضي بعضا فاذن لها بنفسين نفس في الشتاء ونفس
في الصيف وروى البيهقي باسناد صحيح عن محمد بن عبد
الملك بن ابي الشوارب رفع الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم قال
ما من يوم الا والجنة والنار يسألان ان تقول الجنة يا رب فاطعت
تمرتي واطردت انهاري واشتاقت الي اولياءي فعجل الي بهم
وتقول النار اشتد حري وبعد قعري وعظم جمري فعجل الي
اهلي وفي صحيح البخاري من حديث انس عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال بينا انا سائر في الجنة واذا انا بنهر في الجنة
حافتاه قباب الدر المجوف قلت ما هذا يا جبريل قال
هذا الكوثر الذي اعطاك ربك فضرب الملك بيده
فاذا طينه مسك اذفر وفي صحيح مسلم

وسلم يقول دخلت ا
لمن هذا فقيل لرجل من قر ان اكون انا هو
فقال لعمر ابن الخطاب فلولا غيرتك يا حفص لدخلت
قال فبكى عمر وقال او يغار علي رسول الله وسيأتي حديث
بلال في قول النبي صلى الله عليه وسلم ما دخلت الجنة الا سمعت
حتى شكل بن يدي وغير ذلك من الاحاديث الى تالي
انشا الله وقال محمد الله ابن وهب نبا معوية ابن صالح عن
عيسى ابن عامر عن زيد بن حبيش عن انس بن مالك رضي
الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم
صلاة الصبح ثم مد يده ثم احجرها فلما سلم قيل له يا رسول الله
احدثت في صلاتك شيا لم تصنعه في غيرها قال الى ان ابت
الجنة فرايت فيها دالية فطوفها دانيه حتى اردت
ان اتناول منها فاوحي الي ان استاخر فاستاخرت ثم
اتيت النار فيما بيني وبينكم حتى لقد رايت ظلي وظلكم فاومات
الي ان استاخر وافاوحي الي افرانكم فاذا انتم وامكم
مهاجرون وهاجروا وجاهدون وجاهدوا فمن فعل
منكم وقتل الا بالله وه فان قيل ما معنى ان الى
مذاه على دخولها الا بمصيبة ادخل دخوله الجنة
فيها باكله من الشجرة والاستدلال بها في غاية

وان كان عند العامه
في غاية الظهور وهو غاية الغموض لاختلاف الناس
في الجنة التي اسكنها ادم هل كانت جنة الخلد التي يدخلها
المؤمنون يوم القيمة او كانت جنة في الارض في شرقها
وغربها ثم قال ما اوله قال ابن عباس وما اصحابه كما
تريض على شرها وما ورد به القرآن الاخر على هذا نحو قوله الله
وقوته الباب الثاني اختلاف الناس
في الجنة التي اسكنها ادم واهبط منها هل هي جنة الخلد ام جنة
اخرى غيرها في موضع عال من الارض قال مذهب
سعيد في تفسيره واما قوله تعالى لادم اسكن انت
وزوجك الجنة فقالت طائفة اسكنها الله ادم جنة الخلد
التي يدخلها المؤمنون يوم القيمة وقال اخرون هي
جنة غيرها جعلها الله لادم واسكنه اياها لست جنة
الخلد قال وهذا قول اكثر العلماء لهذه الاية
للقول له وقال ابو الحسن الماوردي في تفسيره واختلفوا
في الجنة التي اسكنها ادم على قولين احدهما انها جنة
الخلد الثاني انها جنة اعدها الله لادم وجعلها دار ابتلاء ولبث
جنة الخلد التي جعلها جزاء من قال بهذا اختلفوا فيه
قولين احدهما انها في السماء انه اهبط منها وهذا

قول الحسن الثاني ابهاما
عن الشجرة التي نهيا عنها دون غيرها من الثمار وهذا
قول ابن جريج وكان ذلك بعد ان امر ابليس بالسجود
لادم والله اعلم بصواب ذلك هذا كلامه
قال ابن الخطيب في تفسير السجود واختلفوا
في الجنة التي ذكرت في هذه الآية هل كانت في الارض
او في السماء وسنذكر ان شاء الله ما هي الجنة
التي هي دار الثواب وجنة الخلد او جنة اخرى فقال
ابو القاسم البلخي وابو مسلم الاصبهاني هذه الجنة في الارض
جعلها الله تعالى جزاء لمن بقي الى وقته كما في قول
اهبطوا مصرا اي صيروا عليه بوجوه القول الثاني وهو قول الجبائي
ان تلك الجنة كانت في السماء الرابعة القول الثالث وهو قول
جمهور اصحابنا ان هذه الجنة هي دار الثواب وقال ابو القاسم
الراغب في تفسيره واختلف في الجنة التي اسكنها ادم فقال بعضهم
المتكلمين عنى بها جنة الله تعالى لكنه امنا ناسم
بعض حملها الراوي وذكر بعض الاسدلال على القولين ومن
ذكر الخلاف ايضا ابو عيسى الرماني في تفسيره واختار انها جنة
الخلد ثم قال والمذهب الذي اختاره قول الحسن وعمرو
وكثير اصحابنا وهو قول ابي علي وشيخنا ابي هاشم

اهل المعصية توقف في المسئلة
وجعله قولا رابعا فقال القول الرابع ان الكل ممكن والادلة
متعارضة فوجب التوقف وترك القطع قال منذر بن
سعيد والقول بانها جنة في الارض ليست جنة الخلد قول
ابي حنيفة واصحابه وقد رايت اقواما نصروا هذا القول
في جنة ادم بعضوبة مذهبهم من غير حجة الا الدعاوى
والامانى ما اوجده من كتاب ولا سنة ولا اثر عن صاحب
ولا تابع ولا تابع التابع لا موصولا ولا شاذا منقطعا واقد
اوجدناهم اشد تقيه الخراف ومن قال بقوله فالواجب
ان يدع جنة الخلد مخدرة الدور منحوتة مواعلها
لبسوا عند جميع الاشياء بل من رؤسائي القدرية
قلت ليعلم اني لا انصر هذا ابا حنيفة وانما نصرت تمام ما
عليه دليل من القرآن والسنة هذا ابن عون يقول كما
بن نافع عن الجنة اعلوفة فقال السبعون عن الغلام
في هذا افضل وهذا ابن عيينة يقول في قوله عز وجل
ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى يعني في الارض وان نافع ابن
ابي حنيفة امام وهم لا يأتون بمثلها ومن يعاند قوله قولهما
ذا ابن قتيبة ذكر في كتاب المعارف بعد ذكر خلق
الادم وزوجه قال ثم تركهما وقال ائمروا واكثروا واطوا

الارض وتسلطوا وتسلطوا عليها ثم ان الله بعث السماء
والانعام وعشب الارض وشجرها وثمرها فاخبر انه في الارض
خلقه وفيها امره ثم قال ونصب الفردوس فانقسم على اربعة
انهار سيحون وجيحون ودجلة والفراة ثم ذكر الحية فقال
وكانت اعظم دواب البر فقالت للمراة انكما لا تموتان ان
اكلتما من هذه الشجرة ثم قال بعد كلامه ثم اخرجه من مشرق
جنة عدن الى الارض التي منها اخذ ثم قال وهب وكانا مهبطه
حين اهبط من جنة عدن في شرقي ارض الهند قال واحتمل
قابيل اخاه حتى اتى به وادبا من اودية اليمن في شرقي
عدن فكمن فيه وقال غيره فيما نقل ابو صالح عن ابن عباس في قوله
اهبطوا هو كما قال هبط قلان ارض كذى وكذى قال
مقاتل بن سليمان وهب ابن منبه يحكي ان ادم خلق في الارض
وفيها سكن وفيها نصب له الفردوس وانه كان بعدن
واذ الاربعة انهار انقسمت من ذلك النهر الذي كان يسقي
فردوس ادم وتلك الانهار معنا في الارض لا اختلاف
بين المصلين في ذلك فاعتبروا يا اولي الالباب واخبر
ان الحية التي كلمت ادم كانت من اعظم دواب البر ولم يقل
من اعظم دواب السما فهم يقولون ان الحية لم تكن في الارض
وانما كانت فوق السما السابعة ثم قال واخرجه من مشرق

حد ذا

والثاني في قوله ... من عقيب قوله اهبطوا
فدل على انهم لم يكونوا قبل ذلك في الارض ثم اكد
هذا بقوله في سورة الاعراف قال فيها تحيون وفيها تمو
وتو
منها تخرجون ولو كانت الجنة في الارض لكانت حياتهم
فيها قبل الاخراج وبعده فقالوا وقد وصف سبحانه جنة ادم
بصفات لا يكون الا في جنة الخلد فقال ان لك ان لا
تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى وهذا
لا يكون في الدنيا اصلا فان الرجل ولو كان في اطيب
مكان لها فلا بد ان يعرض له شيء من ذلك وقابل سبحانه
بين الجوع والعري والظمأ والضحى وذلك اجمع من
المقابلة بين الجوع والعطش والعري والضحى فان الجوع
ذل الباطن والعري ذل الظاهر والظمأ حر الباطن والضحى
حر الظاهر فنفى عن ساكنها ذل الظاهر والباطن وحر
الظاهر والباطن وهذا شان ساكن جنة الخلد قالوا
وايضا فلو كانت تلك الجنة في الدنيا لعلم ادم كذب
ابليس في قوله هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى
فان ادم كان يعلم ان الدنيا منقضية فانية وان ملكها
زائل قالوا وايضا فهذه القصة في سورة البقرة
وهذه صدا ان الجنة ليست التي اخرج منها فوق السمو

فانه سبحانه قال واذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا
الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين وقلنا يا آدم
اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا
تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين فازلهما الشيطان
عنها فاخرجهما مما كانا فيه وقلنا اهبطوا بعضكم لبعض
عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين فتلقى آدم
من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم فهذا اهباط
آدم وحوى واهم بليس من الجنة ولهذا الذي فيه بطمس الجمع
وقد قيل ان الخطاب لهما وللحية وهذا ضعيف جدا اذ لا
ذكر للحية في شئ من قصة آدم ولا في السياق ما يدل عليها
وقيل الخطاب لآدم وحوى واتى فيه بطمس الجمع عن له
وكان الحكم شاهدين وهما داود وسليمان وقيل لآدم وحوى
وذريتهما وهذه الاقوال ضعيفة غير الاول لانها بين قول
لا دليل عليه وبين ما يدل للفظ على خلافه فثبت ان ابليس
داخل في الخطاب وانه من المهبطين فاذا تقرر هذا فقد
كرر سبحانه الاهباط ثانيا بقوله قلنا اهبطوا منها جميعا
فاما ياتينكم مني هدى فمن تبع هداي فلا خوف عليهم ولا
هم يحزنون والظاهر ان هذا الاهباط الثاني غير الاول
وهو اهباط من السما الى الارض والاول اهباط من الجنة

وحينئذ

وحينئذ لا حاجة الى اهبطوا منها اولا وقوف السبب
على الخلد وقد قطع الزمخشري ان قوله اهبطوا منها جميعا
خطاب لادم وحواء خاصة وعبر عنهما بالجمع لاستتباعهما
ذريتهما قال والدليل عليه قوله تعالى قال اهبطوا منها
جميعا بعضكم لبعض عدو قال ويدل على ذلك قوله فمن تبع
هداي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون والذين كفروا وكذبوا
بآياتنا اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون وما هو الواقع
بجميع الناس كلهم ومعنى بعضكم لبعض عدو وما عليه الناس من
التعادي والتساعي وتضليل بعضهم بعضا وهذا الذي اختاره
اضعف الاقوال في الآية فان العداوة التي ذكرها الله تعالى
انما هي بين ادم وابليس وذريتهما كما قال تعالى ان الشيطان
لكم عدو فاتخذوه عدوا وهو سبحانه قد اخبر عن العداوة
بين الشيطان والانسان واعاد وابدا ذكرها في القرآن لشدة
الحاجة الى التحرز من هذا العدو واما ادم وزوجته فانه
تعالى انما اخبر في كتابه ليسكن اليها وجعل بينهما مودة ورحمة
فالمودة والرحمة بين الرجل وامرأته والعداوة بين الانسان
والشيطان وقد تقدم ذكر ادم وابليس وهم ثلاثة فلما ذا ابرز
الضمير على بعض المذكور مع مباينته لطريق الكلام
وتجمعه مع اللفظ مع الدال والمعنى يقتضيه

فلم يصنع الزمخشري شيئا واما قوله في سورة طه قال اهبطا
منها جميعا بعضكم لبعض عدو وهذا خطاب لآدم وحوا
وقد جعل بعضهم عدوّ البعض فالضمير في قوله اهبطا ما
ان يرجع الى آدم وزوجه والى ابليس ولم يذكر الزوجة لانها
تبع له وعلى هذا فالعداوة المذكورة للمخاطبين بالاهباط
وهما آدم وابليس فالامر ظاهر واما على الاول فتكون الآية
قد اشتملت على امرين احدهما امره تعالى لآدم وزوجه بالهبوط
والثاني اخباره بالعداوة بين آدم وزوجه وبين ابليس ولهذا
ولهذا اتى بضمير الجمع في الثاني دون الاول ولا بد ان يكون
ابليس داخلا في حكم هذه العداوة قطعا كما قال تعالى ان هذا
عدو لك ولزوجك وقال للذرية ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه
فاتخذوه عدوا وتامل كيف اتفقت المواضع التي فيها ذكر
العداوة على ضمير الجمع دون التثنية واما الاهباط فتارة
يذكره بلفظ الجمع وتارة بلفظ التثنية وتارة بلفظ
الافراد كقوله في سورة الاعراف قال فاهبط منها وكذلك
في سورة ص وهذا لابليس وحده وحيث ورد بصيغة
الجمع فهو لآدم وزوجه وابليس اذ مدار القصة عليهم
وحيث ورد بلفظ التثنية فما ان يكون لآدم وزوجه
اذ هما اللذان باشرا الاكل من الشجرة واقدما على المعصية

وامّا ان يكون

واما ان يكون الخطاب لادم وابليس اذ هما ابوا الثقلين واصلا
للذرية وقد ذكر حالهما وما ال اليه امرهما ليكون عظة
وعبرة لاولادهما وقد حكيت القولان في ذلك والذي
يوضح ان الضمير في قوله اهبطا جميعا لادم وابليس ان
الله سبحانه لما ذكر المعصية اورد بها ادم دون زوجه
فقال وعصى ادم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه
وهدى قال اهبطا منها جميعا وهذا يدل على ان المخاطب
بالاهباط هو ادم ومن تبعه المعصية ودخلت الزوجة
تبعا فان المقصود اخبار الله سبحانه للثقلين بما جرى على ابويهما
من شوم المعصية ومخالفة الامر فذكر ابويهما ابلغ في حصو
المعنى من ذكر ابوي الانس فقط وقد اخبر سبحانه عن الزوجة
انها اكلت مع ادم واخبر انه اهبطه واخرجه من الجنة بذلك
الاكل فعلم ان حكم الزوجة كذلك وانها صارت الى ما صار
اليه ادم فكان تجريد العناية الى ذكر حال ابوي الثقلين
اولى من تجريده الى ذكر ابي الانس وامهم فتامله وبالجملة
فقوله اهبطوا بعضكم لبعض عدو وظاهر في الجميع فلا
يسوغ حمله الاثنين في قوله اهبطا من غير موجب قالوا
وايضا فالجنة جنات معرفة بلام التعريف في جميع المواضع
كقوله اسكن انت وزوجك الجنة ونظايره ولا جنة يعهدها

المخاطبون ويعرفونها الاجنة الخلد التي وعد الرحمن عباده
بالغيب فقد صار هذا الاسم علما عليها بالغلبة كالمدينة والبيت
والكتاب ونظايرها حيث ورد لفظها معرفا انصرف
الى الجنة المعهودة المعلومة في قلوب المومنين واما ان
اريد به جنة غيرها فانها تجي منكرة او مقيدة بالاضافة
او معهودة من السياق بما يدل على انها جنة في الارض فالاول
كقوله جنتين من اعناب والثاني كقوله ولولا اذ دخلت
جنتك والثالث كقوله انا بلوناهم كما بلونا اصحاب
الجنة قالوا ومما يدل على ان جنة ادم هي جنة الماوى
ما روى هودة بن خليفة عن عوف عن قسامة بن
زهير عن ابي موسى الاشعري قال ان الله تعالى لما اخرج
ادم من الجنة زوده من ثمار الجنة وعلمه صنعة كل
شي فثماركم هذه من ثمار الجنة غير ان هذه تغير وتلك
لا تغير قالوا وقد ضمن الله سبحانه له ان تاب اليه واناب
ان يعيده اليها كما روي المنهال عن سعيد بن جبير عن
ابن عباس في قوله فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه
قال يا رب الم تخلقني بيدك قال بلى قال اي رب الم تنفخ
في من روحك قال بلى قال اي رب الم تسكني جنتك
قال بلى قال اي رب الم تسبق رحمتك غضبك قال بلى
قال ارايت

قال اراءيت ان تبت واصلحت اراجعي انت الي الجنه قال بلي
قال فهو قوله فتلقي ادم من ربه كلمات وله طرق عن ابن عباس
وفي بعضها كان ادم قال لربه اذ عصاه يا رب ان انا تبت
واصلحت فقال له ربه الي راجعك الي الجنه **فهذا العصر**
ما احتج به القائلون بانها جنه الخلد وهي سوق
الاخرين **الباب الرابع** في سياق
الطايفه التي قالت ليست جنه الخلد وانما هي جنه في الارض
قالوا هذا قول تكثر الدلايل الموجبه للعقوله به فنذكر
بعضها قالوا قد اخبر الله سبحانه على لسان جميع رسله
ان جنه الخلد انما يكون المخلول اليها يوم القيمه ولم يات
زمن دخولها بعد وقد وصفها الله تعالى في كتابه بصفاتها ومحال
ان يصف الله سبحانه شيا بصفه ثم يكون ذلك الشي بغير
تلك الصفه التي وصفها بها قالوا فوجدنا الله تعالى وصف
الجنه التي اعدت للمتقين بانها دار المقامه فمن
دخلها اقام بها ولم يقم ادم بالجنه التي دخلها ووصفها
بانها جنه الخلد وادم لم يخلد فيها ووصفها بانها دار
ثواب وجزاء لا دار تكليف وامر ونهي ووصفها بانها
دار السلامه مطلقه لا دار ابتلاء وامتحان وقد ابتلي فيها
ادم باعظم الابتلاء ووصفها بانها دار لا يعصي الله فيها

الدار وقد عصي ادم ربه في جنته التي دخلها ووصفها بانها
ليست دار خوف ولا حزن وقد حصل للابوين فيها من
الخوف والحزن ما حصل فسماها دار السلام ولم يسلم فيها
الابوان من الفتنة ودار القرار ولم يستقر فيها وقال في داخلها
وما هم عنها بمخرجين وقد اخرج منها الابوان وقال لا يسمعون
فيها نصبا وقد نديها ادم طاريا فارا وطفق يخصف
ورق الجنة على نفسه وهذا النصب بعينه واخبر انه لا لغو
فيها ولا تاثيم وقد سمع فيها ادم لغو ابليس واثمه واخبر
انه لا يسمع فيها لغو ولا كذاب وقد سمع فيها ادم لغو
كذب ابليس وقد سماها الله سبحانه مقعد صدق وقد
كذب فيها ابليس وحلف على كذبه وقد قال تعالى للملايكة
اني جاعل في الارض خليفة ولم يقل اني جاعل في جنة الماوى
فقالت الملايكة اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدما وحال
ان يكون هذا في جنة الماوى وقد اخبر الله سبحانه عن
ابليس انه قال لادم هل ادلك على شجرة الخلد وملك
لا يبلى فان كان الله سبحانه قد اسكن جنة الخلد والملك
الذي لا يبلى فلم يرد عليه ويقول له كيف تدلني على شيء انا
فيه وقد اعطيته ولم يكن سبحانه قد اخبر ادم اذ اسكنه
الجنة انه فيها من الخالدين ولو علم انها دار الخلد لما ركن

الى قول ابليس

الي قول ابليس ولا مال الي نصيحته ولكنه لما كان في غير دار
الخلود غره بما اطعمه فيه من الخلد قالوا ولو كان
ادم اسكن جنه الخلد وهي دار القدس التي لا يسكنها الا طاهر
مقدس فكيف توصل اليها ابليس الرجس النجس المذموم المد
حور حتي فتن بها ادم ووسوس له وهذه الوسوسه
اما ان تكون في قلبه واما ان تكون في اذنه وعلي التقديرين
فكيف توصل اللعين الي دخول دار المتقين وايضا فبعد
ان قيل له اهبط منها فما يكون له ان تتكبر فيها فسبح
له ان يرقي الي جنه المأوي فوق السما السابعه بعد السخط
عليه والابعاد له والطرد بعتوه واستكباره وهل
هذا الا تهافت قوله فما يكون لك ان تتكبر فيها فان كانت
لحاطته بادم ملاحظا طبيعته وقاسمه عليه ليست تكبرا فما
التكبر بعد هذا فان قلتم فلعل وسوسته وصلت الي الابوين
وهو في الارض وهما فوق السماوي عليين فهذا غير معقول لغة
ولا حسا ولا عرفا وان زعمتم انه دخل في بطن الحيه
حتي اوصل اليهما الوسوسه فابطلوا ابطل اذ كيف يرقي بعد
الاهباط له الي ان يدخل الجنه ولو في بطن الحيه وان قلتم
انه دخل في قلوبهما وسوس اليهما فاحذروا قيام وايضا
فان الله سبحانه حكي مخاطبته لهما كلا ما سمعا بشفاها فقال

مانهاكما ربكما عن هذه الشجرة وهذا دليل على مشاهدته
لهما وللشجرة وملكان ادم خارجا وغير ساكنا فيها
قال الله سبحانه له الم انهكما عن تلكما الشجرة ولم يقل
عن هذه الشجرة بعد ما قال لهما ما نهاكما ربكما عن هذه
الشجرة لما اطمعهما في ملكهما والخلود في قربها اتى باسم
الاشارة بلفظ الحضور تقريبا لها واحضارا لها عندهما
وربهما تعالى قال لهما الم انهكما عن تلكما الشجرة لما اراد اخرا
جهما منها فاتى باسم الاشارة بلفظ البعد والغيبة كانهما
لم يبق لهما من الجنة حق ولا مشاهدة الشجرة التي نهيا عنها
وايضا فانه سبحانه قال اليه يصعد الكلم الطيب والعمل
الصالح يرفعه اثبت الكلم فلا يصعد الى محل القدس قال منذر
وقد روي عن النبي صلى الله عليه ان ادم نام في جنته وجنة
الخلد لا نوم فيها بالنص واجماع المسلمين فان النبي
صلى الله عليه سئل ايتام اهل الجنة في الجنة فقال لا
النوم اخو الموت والنوم وفاة وقد نطق به القرآن
والوفاة تقلب قال ودار السلام مسلمة من تقلب الاحوال
والنائم ميت او كالميت قلت الحديث الذي اشار اليه
المحروف انه موقوف من رواية ابن ابي نجيح عن
مجاهد قال خلقت حوا من قصير لادم وهو نائم

وقال اسباط

وقال اسباط عن السدى اسكن ادم الجنة وكان يمشي فيها
وحشا ليس له روح يسكن اليها فنام نومة فاستيقظ
فاذا عند راسه امراة فاعدة خلقها الله من ضلعه
فسالها ما انت قالت امراة قال ولم خلقت قالت تسكن الي
وقال ابن اسحق عن ابن عباس القى الله على ادم السنة ثم
اخذ ضلعا من اضلاعه من شقه الايسر وام مكانه
لحما وادم نائم لم يهب من نومته حتى خلق الله من ضلعه
تلك زوجته حوا فسواها امراة تسكن اليها فلما كشف عنه
السنة وهب لا من نومته راها الى جنبه فقال لحمي ودمي
وزوجي فسكن اليها **قالوا** ولا نزاع ان الله سبحانه
خلق ادم في الارض ولم يذكر في موضع واحد
اصلا انه نقله الى السما بعد ذلك ولو كان قد نقله
بعد ذلك الى السما لكان هذا الكتاب اولى بالذكر لانه
من اعظم الايات واعظم النعم عليه فانه كان معراجا
ببدنه وروحه من الارض الى فوق السموات **قالوا**
وكيف ينقله سبحانه ويسكنه فوق السموات وقد
اخبر ملا يكته انه جاعله في الارض وكيف يسكنه
دار الخلد التي من دخلها خلد فيها ولا تخرج منها
قال تعالى وما هم منها بمخرجين **قالوا** اولم

يكن معنا في هذه المسئلة الا ان الله سبحانه اهبط
ابليس من السماء حين امتنع من السجود لادم وهذا امر
تكويني لا يمكن وقوع خلافه ثم ادخل ادم الجنة بعد
هذا فان الامر بالسجود كان عقيب
فصل فلو كانت الجنة فوق السموات لم يكن سبيل الى
صعوده اليها وقد اهبط منها واما تلك النواحي التي
قدروها متكلفات ظاهرة فقول من قال يجوز ان
يصعد اليها صعودا عارضا لا مستقرا او قول من قال
وقول من قال ادخله الجنة وقول من قال دخل في احوائها
وقول من قال يجوز ان تصل وسوسته اليهما وهو في الارض
وهما في السماء ولا تخفى ما في ذلك من التعسف الشديد
والتكلف البعيد وهذا اختلاف قولنا فانه لما اهبطه
سبحانه من ملكوت السماء حيث امر بسجود لادم اشرب
عداوته فلما اسكنه جنته حسده عدوه وسعى بكيده
وغروره في اخراجه منها والله اعلم قالوا ومما يدل
على ان جنة ادم لم تكن جنة الخلد التي وعد
المتقون ان الله سبحانه لما خلقه اعلمه ان لعمره اجلا
ينتهي اليه وانه لم يخلق للبقاء كما روى الترمذي في جامعه
من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لما خلق الله ادم

لما خلق الله ادم ونفخ فيه الروح عطس فقال الحمد لله باذنه
فقال له ربه يرحمك الله يا ادم اذهب الى اولئك الملائكة
الى ملا منهم جلوس فقل السلام عليكم ثم رجع الى ربه
فقال ان هذه تحيتك وتحية بنيك بينهم فقال الله وبداه
مقبوضتان اختر ايهما شئت فقال اخترت يمين ربي
وكلتا يدي ربي يمين مباركة ثم بسطها فاذا فيها ادم
وذريته فقال يا رب ما هؤلاء قال هؤلاء ذريتك فاذا
كل انسان مكتوب عمره بين عينيه فاذا رجل اضواهم
او من اضواهم قال يا رب من هذا قال هذا ابنك داود
وقد كتبت له عمر اربعين سنة قال يا رب زد في عمره قال
ذاك الذي كتبت له قال اي رب فاني قد جعلت له من عمري
ستين سنة قال انت وذاك ثم اسكن الجنة ما شاء الله ثم اهبط
منها وكان ادم يعد لنفسه فاتاه ملك الموت فقال له اولم
تعجلت لعله اليس قد كتبت لي الف سنة قال بلى ولكنك
جعلت لابنك داود ستين سنة فجحد فجحدت ذريته
ونسي فنسيت ذريته قال فمن يومئذ امر بالكتاب
والشهود قال هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه
وقد روي من غير وجه عن ابي هريرة قالوا فهذا اصح

في ان ادم لم يخلق في دار البقا التي لا يموت من دخلها وانما
خلق في دار الفنا التي جعل الله لها ولساكنها اجلا معلوما
وفيها اسكن فان قيل فاذا كان ادم قد علم ان له عمرا مقدرا
واجلا ينتهي اليه وانه ليس من الخالدين فكيف لم يعلم كذب
ابليس في قوله هل ادلك على شجرة وقوله او تكونا من
الخالدين فالجواب من وجهين احدهما ان الخلد لا يستلزم
الدوام والبقا بل هو المكث الطويل كما سيأتي الثاني ان
ابليس حلف له وغره فاطمعه في الخلود فنسي ما قدر له
عمره قالوا والصاف من المعلوم الذي لا ينازع فيه مسلم
ان الله سبحانه خلق ادم من تربة هذه الارض واختلف
انه خلقه من سلالة من طين والله خلقه من صلصال من حمإ
مسنون فقيل هو الذي له صلصلة ليبسه وقيل هو الذي
قد تغير رائحته من قولهم صل اللحم اذا
تغير والحمأ الطين الاسود المتغير والمسنون المصبوب
وهذه كلها اطوار للتراب الذي هو مبدأه الاول
كما اخبر عن اطوار خلق الذرية منه نطفة ثم من
علقة ثم من مضغة ثم اخبر سبحانه انه رفعه من
الارض الى فوق السما قبل التخليق وكلا بعده فابن
الدليل الدال على اصعاده ما دونه او اصعاده هو بعد

بعد خلقه هذا

بعد خلقه هذا مالا دليل لكم عليه ولا هو لازم من
لوازم ما اخبر الله به ﷺ قالوا ومن المعلوم انما فوق
السموات ليس بمكان للطين الارضي المتغير الرائحة
الذي قد انتن من تغيره وانما محل هذه الارض التي هي
محل المتغيرات الفاسدات واما ما فوق الافلاك
فلا يلحقه تغير ولا نتن ولا فساد ولا استحاله فهذا
لا يرتاب فيه العقلا قالوا وقد قال تعالى واما الذين
سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات
والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ فاخبر سبحانه
وتعالى ان عطاءه الخلد غير مجذوذ قالوا فاذا
جمع الله سبحانه وتعالى من انه خلقه من الارض وجعله
خليفة في الارض وان ابليس وسوس اليه في مكانه
الذي هو اسكنه فيه بعد ان اهبطه من السما بامتناعه
من السجود له وانه اخبر ملا يكته انه جاعل في الارض
خليفة وان دار الخلد دار جزا وثواب على الامتحان
وانتم ليس هذا لعوفيها ولا تاتيم ولا كذا وان
من دخلها لا يخرج منها ولا يبوس ولا يحزن ولا يخاف
ولا ينام وان الله حرمها على الكافرين وابليس رئيس
الكفر فاذا جمع ذلك بعضه الى بعض وفكر فيه

المنصف الذي رفع لهم الدليل فشمر اليه وزها بنفسه
عن حضيض التقليد تبين له الصواب والله
الموفق قالوا ولو لم يكن في المسئله الا ان الجنه عن
الاكل من الشجره ليست دار تكليف وقد كلف
الله سبحانه الابوين بنهيهما عن الاكل من الشجره
دل عليها انها دار تكليف لاداء جزاء وخلد
فهذا بعض ما احتجت به هذه الفرقه على قولها
الباب الخامس في جواب
ارباب هذا القول لاصحاب القول الاول قالوا اما
قولكم ان قولنا هو الذي قطر الله عليه عباده بحيث
لا يعرفون سواه فالمسئله سمعيه لا تعرف الا باخبار
الرسل ونحن وانتم انما تلقينا هذا من القرآن لا
من المعقول او الفطره فالمتبع فيه ما دل عليه كتاب
الله وسنه رسوله ونحن نطالبكم بصاحب
واحد او تابع او اثر صحيح او حسن يصرح بانها
الخلد التي اعدها الله للمومنين بعينها وان احدا
الى ذلك سبيلا وقد اوجدناكم من كلام السلف
ما يدل على خلافه ولكن لما وردت الجنه
مطلقه في هذه القصه وافقت اسم

الخلد وقوله ان هذه تغير وتلك لا تتغير فمن
اين لك ان الجنة التي اسكنها ادم كان التغير يعرض
لثمارها كما يعرض لهذه الثمار وقد ثبت في
الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لو لا بنو
اسرايل لم تخن اللحم ولم يتن الطعام ولم يتغير ولم يتن وقد ابقى الله
سبحانه في هذا العالم طعام العزيز وشرابه مدة
سبعة لم يتغير واما قوله ان الله سبحانه ضمن لادم
ان تاب ان يعيده الى الجنة فلا ريب ان الامر كذلك
ولكن ليس يعلم ان الضمان انما يتناول عوده الى تلك
الجنة بعينها بل اذا عاده الى جنة الخلد فقد وفى
سبحانه بضمانه حق الوفي ولفظ العود لا يستلزم
الرجوع الى عين الحالة الاولى ولا زمانها ولا مكانها
بل قد يراد به الرجوع الى نظيرها كما قال شعيب لقومه قد افترينا
على الله كذبا ان عدنا في ملتكم بعد اذ نجانا الله
منها وما يكون لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله ربنا
وقد جعل الله سبحانه المظاهر عائدا باراداته
الوطي تاثيرا او بنفس الوطي او بالامساك وكل منها
غير الاول لا عينه فهذا ما اجابت به هذه الظا
لسان نازعها الباقي

السادس في جواب من زعم انها جنه الخلد عما احتج به
منازعوهم قالوا اما قولكم ان الله سبحانه اخبر
ان جنته انما يقع الدخول اليها يوم القيمه وليات
زمن دخولها بعد فهذا حق في الدخول المطلق
الذي هو دخول استقرار ودوام واما الدخول
العارض فيقع قبل يوم القيمه وقد دخل النبي
صلى الله عليه وسلم الجنه ليله الاسرا وارواح
المومنين والشهدا في البرزخ في الجنه وهذا
غير الدخول الذي اخبر الله به في القيمه فدخول
الخلود انما تكون يوم القيمه فمن اين لكم ان مطلق
الدخول لا يكون في الدنيا وبهذا اخرج الجواب
عن استدلالكم بكونها دار المقامه ودار الخلد
قالوا واما احتجاجكم بسايرالوجوه التي ذكرتموها وانها
لم توجد في جنه ادم من العري والنصب والحزن واللغو
والكذب وغيرها فهذا كله حق لا ننكره نحن
ولا احد من اهل الاسلام ولكن هذا انما دخلها الموجودون
يوم القيمه كما يدل عليه سياق الايات فان نفي ذلك
مقرون بدخولها وهذا لا ينفي ان يكون فيها
بين ابوي الثقلين ما حكاه الله سبحانه من ذلك

ثم يصير

ثم صير الامر عند دخول المومنين اياها الى ما اخبر
الله عنها فلا ثاني بين الامرين واما قولكم انها
دار جزاء وثواب لا دار تكليف وقد كلف الله سبحانه
ادم بالنهي عن تلك الاكلة تلك الشجرة فدل على ان تلك
الجنة دار تكليف فالجواب من وجهين
احدهما انه انما يمتنع ان تكون دار تكليف
اذا دخلها المومنون يوم القيمة فحينئذ ينقطع
التكليف واما وقوع التكليف فيها في دار الدنيا
فلا دليل على امتناعه البتة كيف وقد ثبت عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال دخلت الجنة فرايت
امراة تتوضى الى جانب قصر فقلت لمن انت الحديث
وغير ممتنع ان يكون فيها من يعمل بامر الله
ويعبد الله قبل يوم القيمة بل هذا امر هو
الواضح فان من فيها الان مومنون باوامر من
قبل ربهم ولا يتعبدونها سواسي ذلك تكليفا ام لم
يسم الوجه الثاني ان المكلف فيها لم يكن بالاعمال
التي تكلف بها الناس في الدنيا من الصيام والصلاة
والجهاد ونحوها وانما كان يجزا عليها في هذه الشجرة
واحدة من جملة اشجارها اما واحدة بالعين او بالنوع

وهذا القدر لا يمتنع وقوعه في دار الخلد كما
ان كل احد مجبور عليه ان يقدر اهل غيره
فيها فان ادعم بكونها ليست دار تكليف فمنع
وقوع مثل هذا فيها في وقت من الاوقات فلا
دليل عليه وان ادعم ان تكليف الدنيا منتفيه
عنها فهو حق ولكن لا يدل على مطلوبك وانم
استدلالكم بنوم ادم فيها ولجنه لا يناف اهلها
فهذا ان ثبت النقل بنوم ادم فانما ينفي النوم عن
اهلها يوم الخلود حيث لا يموتون واما قبل ذلك
فلا واما استدلالكم بقصه وسوسه ابليس له
بعد اهباطه واخراجه من السما فلعمر الله انه لمن
اقوي الادله واظهرها على صحه قولكم وتلك
التعسفات لدخوله الجنه وصعوده الي السما بعد
اهباط الله له منها لا يرتضيها منصف ولكن لا
يمتنع ان يصعد الى هناك صعودا عارضا لتمام
الابتلا والامتحان الذي قدره الله تعالي وقدر
مسببه وان لم يكن ذلك المكان مقعد اله
مستقرا كما كان وقد اخبر الله سبحانه عن
الشياطين انهم كانوا قبل مبعث رسول الله

صلى الله عليه

صلى الله عليه وسلم يقعدون من السما مقاعد للسمع
فيستمعون الشي من الوحي وهذا صعود الى هناك
واليه صعود عارض لا يستقرون في المكان الذي
يصعدون اليه مع قوله تعالى اهبطوا بعضكم لبعض
عدو فلا تنافي بين هذا الصعود وبين الامر بالهبوط
فهذا محتمل والله اعلم واما قولكم استدلال على ان الله
سبحانه اعلم ادم مقدار اجله وما ذكرتم من الحديث
وتقرير الدلالة منه وجوابه ان اعلامه بذلك
لا ينافي ادخاله جنة الخلد واسكانه فيها مدة واما
اخباره سبحانه ان داخلها لا يموت وانه لا تخرج
منها فهذا يوم القيامة واما احتجاجكم بكونه خلق
من الارض فلا ريب في ذلك ولكن من اين لكم انه
كمل خلقه فيها وقد جاء في بعض الاثار ان الله سبحانه
القاه على باب الجنة اربعين صباحا فجعل ابليس يطيف
به ويقول لامر ما خلقت فلما رآه اجوف علم انه خلق
لا يتمالك فقال ان سلطت عليه لاهلكنه وان سلط
علي لا عصينه مع ان قوله سبحانه وعلم ادم الاسما
كلها عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسما هؤلا
ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا

أنك أنت العليم الحكيم قال يا آدم أنبئهم بأسمائهم قال
ألم أقل لكم إني أعلم غيب السموات والأرض وأعلم ما تبدون وما
كنتم تكتمون وقال ابن عباس لو أن الله كان في السماء منهم حيث أنباهم بتلك الأسماء والا
فهم إذ لم يكن لو أكلهم إلى الأرض حتى سمعوا منه ذلك
ولو كان خلقه قد كمل في الأرض لم يتسع إن لله
بصعده سبحانه إلى السماء لأمر دبره وقدره ثم يعيده
إلى الأرض فقد اصعد المسيح صلوات الله وسلامه
عليه إلى السماء ينزله إلى الأرض قبل يوم القيمه
وقد اسري بجسد رسول الله صلى الله عليه وسلم وروحه
إلى فوق السموات فهذا جواب القائلين بأنها
جنه الخلد لما زعتهم والله اعلم الباب
السابع في ذكر شبه من زعم أن الجنه تخلق بعد
قالوا لو كانت مخلوقه الآن لوجب اضطرارا ان تفنى
يوم القيمه وان يهلك كل ما فيها ويموت لقوله
تعالى كل شيء هالك الا وجهه وكل نفس ذائقه
الموت فيموت الحور العين التي فيها والولدان
أجاز الله سبحانه ان الدار دار خلود من فيها
تخلدون لا يموتون فيها وخبره سبحانه لا يجوز
عليه خلف ولا نسخ قالوا وقد روي الترمذي

في جامعه

في جامعه من حديث ابن مسعود قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لقيت ابراهيم ليله اسري بي فقال يا محمد
اقرا امتك مني السلام واخبرهم ان الجنه طيبه التربه
عذبه الماء وانها قيعان وان غراسها سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال هذا حديث حسن
غريب وفيه ايضا من حديث ابي الزبير عن جابر عن النبي صلى
الله عليه وسلم انه قال من قال سبحان الله وبحمده غرست
له نخله في الجنه قال هذا حديث حسن صحيح قالوا فلو
كانت الجنه مخلوقه مفروغا منها لم تكن قيعانا ولم يكن
لهذا الغرس معنى وقد قال تعالى عن امراة فرعون
انها قالت رب ابن لي عندك بيتا في الجنه ومحال ان
يقول قائل لمن سبح له تورا او بناله بيتا اسبح لي ثورا
وابن لي بيتا واصرح من هذا قول النبي صلى الله عليه
وسلم من بنا لله مسجدا بنا الله له بيتا في الجنه متفق عليه
وهذه جمله مركبه من شرط وجزا يقتضي وقوع
الجزا بعد وقوع الشرط باجماع اهل العربيه وهذا
ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم من روايه عثمان ابن
عفان وعلي ابن ابي طالب وجابر ابن عبد الله وانس
ابن مالك وعمرو ابن عبسه قالوا وقد جاءت اثار

بان الملك يكتب تغرس فيها وتبنى للعبد ما دام يعمل فاذا
فتر فتر الملك عن العمل قالوا وقد روى بن حبان في
صحيحه والامام احمد في مسنده من حديث ابي موسى
الاشعري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قبض
الله ولد العبد قال يا ملك الموت قبضت ولد عبدي
فقبضت قرة عينه وثمرة فؤاده قال نعم قال فما قال قال
حمدك واسترجع قال ابنوا له بيتا في الجنة وسموه بيت
الحمد وفي المسند من حديثه ايضا قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من صلى في يوم وليلة اثنتي عشرة
ركعة سوى الفريضة بني له بيتا في الجنة قالوا وليس
هذا من اقوال اهل البدع والاعتزال كما زعمتم فهذا
بن منيع قد ذكر في تفسيره عن ابن نافع وهو من ايمة
اهل السنة انه سيل عن الجنة المخلوقة هي فقال السكوت
عن هذا

الباب الثامن

في الجواب عما احتجت به هذه الطايفة وقد تقدم
في الباب الاول من الادلة الدالة على وجود الجنة
الان ما فيه كفاية فنقول ما تعنون بقولكم ان الجنة
لم تخلق بعد تريدون انها الان عدم محض لم تدخل
الى الوجود بعد بل هي بمنزلة النطف في الصور و

الناسة

الناس من القبور فهذا قول باطل بردّه المعلوم با
لضرورة من الاحاديث الصحيحة الصريحة التي تقدم بعضها
وسيأتي بعضها وهذا قول لم ينقله احد من السلف ولا
اهل السنة وهو باطل قطعًا ام ترددون انها لم تخلق بعد كما
وجميع ما اعد الله فيها لاهلها وانها لا يزال الله "تحدث فيها
شيئًا بعد شيء واذا ادخل المؤمنون احدث الله فيها عند
دخولهم امورًا اخر فهذا حق لا يمكن رده وادلتكم
هذه انما دلت على هذا القدر وحديث ابن مسعود الذي
ذكر نموه وحديث ابي الزبير عن جابر رض تحاتي ان اصح
مخلوقة وان الذكر يثبتني الله سبحانه لقابله منه غراسا
في تلك الارض وكذا بنا البيوت فيها بالاعمال المذكورة والعبد
كلما وسع في اعمال البر وسع له في الجنة وكلما عمل له
خيرا غرس له به هناك غراس وبني له به بنا واشتى له من
عمله انواع مما يتمتع به فهذا القدر لا يدل على ان الجنة
تخلق بعد ولا يسوغ اطلاق ذلك واما احتجاجكم بقوله
تعالى كل شيء هالك الا وجهه فانما اتيتم من عدم فهمكم
معنى الاية واحتجاجكم بها على عدم وجود الجنة والنار
الان نظير احتجاج اخوانكم بها على فنائهما وخرابهما وموت
اهلهما فلا انتم وفقتم لفهم معناها ولا اخوانكم وانما وفق

لفهم معناها السلف وايمه الاسلام و نحن نذكر بعض
كلامهم في الايه قال البخاري في صحيحه يقال كل شئ هالك
الا وجهه الا ملكه ويقال الا ما اريد به وجهه وقال
الامام احمد في روايه ابنه عبد الله فاما السما والارض
فقد زالتا لان اهلها صاروا الي الجنه والي النار واما
العرش فلا يبيد ولا يذهب لانه سقف الجنه والله
سبحانه و تعالي عليه لا يهلك ولا يبيد واما
قوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه وذلك ان الله
تعالى انزل لكل من عليها فان فقالت الملايكه اهل
الارض وطمعوا في البقا فاخبر الله تعالى عن اهل السموات
واهل الارض انهم يموتون فقال كل شي هالك الا وجهه
لانه حي لا يموت فبقيت الملايكه عند ذلك بالموت
انتهي كلامه و قال في روايه ابي العباس احمد بن جعفر
ابن يعقوب الاصطخري ذكرها ابو الحسين في كتاب
الطبقات قال قال ابو عبد الله احمد بن حنبل هذه
مذاهب العلما واصحاب الاثر واهل السنه المتمسكين
بعروتها المعروفين بها المقتدي بهم فيها ممن ادركنا
اصحاب نبينا صلى الله عليه وسلم الي يومنا هذا واخذ عن
من ادركت من علما اهل الحجاز والشام وغيرهم عليها

فمن حالفها

من خالف شيا من هذه المذاهب او طعن فيها او عاب
قايلها فهو خالف مبتدع خارج عن الجماعه زايل عن منهج
السنه وسبيل الحق وساق اقوالهم الى ان قال وقد خلقت
الجنه وما فيها وخلقت النار وما فيها خلقهما الله عز وجل
وخلق الخلق لهما ولا يفنيان ولا يفنى ما فيهما ابدا فان
احتج مبتدع او زنديق بقول الله عز وجل كل شي هالك
الا وجهه ونحو هذا من متشابه القران قل له كل شي
مما كتب الله عليه الفنا والهلاك هالك والجنه والنار
خلقتا للبقا لا للفنا ولا للهلاك وهما من الاخره لا من
الدنيا ولحور العين لا يمتن عند قيام الساعه ولا عند
النفخه ولا ابدا لين الله عز وجل خلقهن للبقا لا للفنا
ولم يكتب عليهن الموت فمن قال خلاف هذا فهو
مبتدع وقد ضل عن سوا السبيل وخلق سبع
سموات بعضها فوق بعض وسبع ارضين بعضهن
اسفل من بعض وبين الارض العليا والسما الدنيا
مسيره خمس مايه عام والما فوق السما العليا السما
وعرش الرحمن فوق الما والله عز وجل
على العرش والكرسي موضع قدميه وهو يعلم ما في
السموات والارضين السبع وما بينهما وما تحت

الثرى وملئ قعر البحر ومنبت كل شجرة وكل ورق وكل لبان
ومسقط كل ورقه وعدد كل كلمه وعدد الرمل والحصا
والتراب ومثاقيل الجبال واعمال العباد واثارهم وكلامهم
وانفاسهم ويعلم كل شئ لا يخفى عليه من ذلك شئ وهو
على العرش فوق السما السابعه ودونه حجب من نار
ونور وظلمه وما هو اعلم بها فان احتج مبتدع وقال
لم يقول الله عز وجل ونحن اقرب اليه من حبل
الوريد وقوله وهو معكم وقوله الا هو معهم اينما كانوا
وقوله ما يكون من نجوى ثلاثه الا هو رابعهم ونحو
هذا من متشابه القرآن فقل انما يعني بذلك العلم
لان الله عز وجل على العرش فوق السما السابعه العليا
يعلم ذلك كله وهو بائن من خلقه لا يخلوا من علمه
علمه مكان وقال في روايه ابن جعفر الطائي
محمد بن عوف ابن سفين الحمصي قال الخلال حافظ
امام في زمانه معروف بالتقدم في العلم والمعرفه
كان احمد ابن حنبل يعرف له ذلك ويقبل منه
ويسأله عن رجال من اهل بلده قال املى علي احمد
ابن حنبل قد كرر رساله في السنه ثم قال في اثنائها
وان الجنه والنار مخلوقتان قد خلقتا كما جا

الخبر قال

الحسن قال النبي صلى الله عليه وسلم دخلت الجنه
فرايت فيها قصرا ورايت الكوثر واطلعت
في النار فرايت اكثر اهلها كذا وكذا فمن زعم انهما
لم يخلقا فهو مكذب برسول الله صلى الله عليه وسلم
وبالقرآن كافر وبالجنه والنار يستتاب فان تاب
والا قتل في رواية عبدوس ابن مالك العطار وسئل
وذكر رساله في السنه قال فيها والجنه والنار مخلوقتان
قد خلقتا كما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
اطلعت في الجنه فرايت اكثر اهلها كذا وكذا واطلعت
في النار فرايت اكثر اهلها كذا وكذا فمن زعم انهما
لم يخلقا فهو مكذب بالقرآن واحاديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا احسبه يومن بالجنه والنار
فتامل هذه الابواب وما تضمنته من المنقول
والمباحث والنكت والفوايد التي لا يظفر بها في غير
هذا الكتاب البته ونحن اختصرنا الكلام
في ذلك ولو بسطناه لقام منه سفر ضخم والله
المستعان وعليه التكلان وهو الموفق للصواب
الباب التاسع في ذكر عدد ابواب
الجنه قال تعالى وسيق الذين اتقوا ربهم

الى الجنه زمراحتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها
وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها
خالدين وقال في صفه النار كلما دخلت فتحت ابوابها
بغير واو وقالت طايفه هذه واو الثمانيه
دخلت في ابواب الجنه لكونها ثمانيه وابواب
النار سبعه فلم تدخل الواو وهذا قول ضعيف
لا دليل عليه ولا تعرفه العرب ولا ائمه العربيه
وانما هذا من استنباط بعض المتاخرين وقالت
طايفه اخرى الواو زايده والجواب الفعل الذي
بعدها كما هو في الايه الثانيه وهذا ايضا
ضعيف فان زياده الواو غير معروف في كلامهم
ولا يليق بافصح الكلام ان يكون فيه حرف زايد
بغير معنى ولا فايده وقالت طايفه ثالثه الجواب
محذوف وقوله وفتحت ابوابها عطف على قوله
جاءوها وهذا اختيار ابي عبيده والمبرد والزجاج
وغيرهم قال المبرد وحذف الجواب ابلغ عند اهل
العلم قال ابو الفتح ابن جني واصحابنا يد فعون زياده
الواو ولا يجيزونه ويرون ان الجواب محذوف
للعلم به ثم بقي ان يقال فما السر في حذف

الجواب في

الجواب في اله اهل الجنه و ذكره في اله اهل
النار فيقال هذا ابلغ في الموضعين فان الملائكه
تسوق اهل النار اليها و ابوابها مغلقه حتى اذا دخلوا
اليها فتحت في وجوههم ففجئهم العذاب بغتة فحين
انتهوا اليها فتحت ابوابها بلا مهله فان هذا شان
الجزا المرتب على الشرط ان يكون عقيبه فانها
دار الاهانه و الخزي فما يستاذن لهم في دخولها
و يطلب الى خزنتها ان يمكنوهم من الدخول واما
الجنه فانها دار الله و دار كرامته و محل خواصه
و اولیایه فاذا انتهوا اليها صادفوا ابوابها مفتحه
فيرغبون الى صاحبها و مالكها ان يفتحها لهم و يستشفعون
اليه باذلي العرض من رسله فكلهم يتاخر عن ذلك حتى تقع
الدلاله على خاتمهم و سيدهم و افضلهم فيقول انا لها فياتي
الى تحت العرش و يخر ساجدا لربه فيدعه ما شا ان يدعه
ثم ياذن له في رفع راسه و ان يسال حاجته فيشفع
اليه سبحانه في فتح ابوابها فيشفعه و يفتحها تعظيما لخطرها
و اظهارا لمنزله رسوله و كرامته عليه و ان مثل هذه الدار
التي هي دار ملك الملوك و رب العالمين انما دخل اليها
بعد تلك الاهوال العظيمه التي اولها من حين عقل العبد

في هذه الدار الى ان ينتهي اليها وما كبد من الاطباق
طبقا بعد طبق وقاساه من الشدايد شدة بعد شدة
حتى اذن الله لخاتم انبيائه ورسله واحب خلقه اليه
ان يشفع اليه في فصل القضاء بين عباده واراحهم
تمام النعمة وحصول الفرح والسرور من ما يقدر على
ذلك وليلا يتوهم الجاهل انها بمنزلة الخان الذي
يدخله من شاء فيه الله غالبة عالية بين الناس وبينهم
من العقبات والمفاوز والاخطار ما لا تنال الا به فهالمن اتبع
نفسه هواها وتمنى على الله الاماني ولهذه الدار
فليبعد عنها الى ما هو اولى به وقد خلق له وهيئ له وعامل
ماي سوف العريفين الى الدار زمرا من فوجها هاولا
باخوانهم وسيدهم كل زمرة على حدة مشاركين
في عمل متصاحبين فيه على زمرتهم وجماعتهم ستبشرين
اقويا القلوب كما كانوا في الدنيا وقت اجتماعهم على
الخير كذلك يونس بعضهم بعضا ويفرح بعضهم
ببعض وكذلك اصحاب الدار الاخرى ايسا قون اليها
زمرا يلحق بعضهم بعضا وينادي بعضهم بعضا
وذلك ابلغ في الجزع والفضيحة والهيئة من ان
يسافر واحد او احد اقلا تعمل تدبر قوله زمرا

وقال خزه

وقال خزنة اهل الجنة لاهلها سلام عليكم فبداوهم بالسلام
المتضمن للسلامة من كل شر ومكروه اي سلمتم
فلا يلحقكم بعد اليوم ما تكرهون ثم قالوا لهم طبتم فادخلوها
اي سلامتكم ودخولها بطيبكم فان الله حرمها الا على
الطيبين فبشروهم بالسلامة وبالطيب والدخول والخلود
والحزن وفتحتم ابوابها وقفوا عليها وزيد والى
ما هم عليه توبيخ خزنتها وتبكيتهم لهم بقولهم الم يأتكم رسل
منكم يتلون عليكم ايات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم
هذا فاعترفوا وقالوا بلى فبشروهم بدخولها والخلود فيها
وانها بئس المثوى لهم وتامل قول خزنة الاهلها ادخلوها
وقول خزنة جهنم لاهلها ادخلوا ابواب جهنم تجد فيه
سرا لطيفا ومعنى لا يخفى على المتامل وهو انها لما كانت
دار العقوبة وابوابها فضيع شيء واشده حرا واعظم
مما يستقبل فيها الداخل من العذاب ما هو اشد منها وبدؤا
من اللحم والحر والكرب بدخول الابواب فقيل ادخلوا
ابوابها صغارا لهم واذلالا وخزيا ثم قيل لهم لا يقتصر
بكم على مجرد دخول الابواب الفظيعة ولكن وراءها
الخلود في النار واما الجنة فهي دار الكرامة والمنزل
الذي اعد الله لاوليائه فبشروا من اول وهلة بالدخول

الي المقاعد والمنازل والخلود فيها وتامل قوله
سبحانه جنات عدن مفتحة لهم الابواب متكئين
فيها يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب كيف تجد
تحته معنى بديعا هو انهم اذا دخلوا الجنة لم يغلق
ابوابها عليهم بل تبقى مفتحة كما قال واما النار فاذا دخلو
ها اهلها اغلقت عليهم ابوابها كما قال تعالى انها
عليهم موصدة اي مطبقة مغلقة ومنه سمي الباب
وصيدا وهي موصدة في عمد ممددة قد جعلت
العمد مسلكة للابواب من خلفها كالجدر العظيم
الذي تجعل خلف الباب قال مقاتل يعني ابوابها
عليهم مغلقة مطبقة فلا يفتح لها باب ولا يخرج منها
غم ولا يدخل فيها روح اخر الابد وايضا فان في تفتيح
الابواب لهم اشارة الى تصرفهم وذهابهم واياتهم
وتبوأهم من الجنة حيث شاؤا ودخول الملائكة
عليهم كل وقت بالتحف والالطاف من ربهم ودخول
ما يسرهم عليهم كل وقت وايضا اشارة الى انها
دار امن لا يحتاجون فيها الى غلق الابواب كما
كانوا يحتاجون الى ذلك في الدنيا وقد
اختلف اهل العربية في الضمير العايد من الصفة
على الموصوف

على الموصوف في هذه الجملة فقال الكوفيون التقدير
مفتحة لهم ابوابها والعرب تعاقب بين الالف واللام
والاضافة فيقولون مررت برجل حسن العين اي
عينه ومنه قوله تعالى فان الجحيم هي الماوى اي ماواه
وقال بعض البصريين التقدير مفتحة لهم الابواب منها
فحذف الضمير وما اتصل به قال وهذا التقدير في العربية
اجود من ان تجعل الالف واللام بدلاً من الهاء والالف اي
معنى الالف واللام ليس من معنى الهاء والالف في شيء لان
الهاء والالف في سلى لان الهاء والالف اسم والالف واللام
دخلتا للتعريف ولا يبدل اسم ولا يثوب عنه قالوا وايضا
لو كانت الالف واللام بدلا من الضمير لوجب ان يكون
في مفتحة ضمير الجنان ويكون المعنى مفتحة هي اي
ابدل منها الابواب ولو كان كذلك لوجب نصب الا
بواب لكون مفتحة قد وقع ضمير الفاعل ولا تجوز ان
يرتفع به اسم اخر لامتناع ارتفاع فاعلين بفعل واحد
فلما ارتفع الابواب دل على ان مفتحة حال من ضمير
والابواب من نعته به واذا كان في الصفة ضمير
تعين نصب الثاني كما تقول مررت برجل حسن الوجه
ولو رفعت الوجه وتونت حسنا لم تجز فالالف

واللام ادًّ التعريف ليس الا فلا بد من ضمير يعود
على الموصوف الذي هو جنات عدن ولا ضمير
في اللفظ وهو محذوف تقديره الابواب منها
وعندي ان هذا غير مبطل لقول الكوفيون فانهم
لم يريدوا بالبدل الا ان الالف واللام خلف وعوض
عن الضمير يعني عنه باجماع العرب على قولهم حسن
الوجه وحسن وجهه شاهد بذلك وقد قالوا ان
التنوين بدل من الالف واللام يعني انهما لا يجتمعان
وكذلك المضاف اليه يكون بدلا من التنوين
والتنوين بدل من الالف واللام في الاضافة يعني التعاقب
والتوارد ولا يريدون بقولهم هذا بدل من هذا
ان معنى البدل معنى المبدل منه بل قد يكون
في كل منهما معنى لا يكون في الاخر فالكوفيون
ارادوا ان الالف واللام في الابواب اغنت عن الضمير
لو قيل ابوابها وهذا صحيح فان المقصود الربط بين
الصفة والموصوف بامر يجعلها كالجزء لا مستقلة
فلما كان الضمير عائدًا على الموصوف تعين الاستقلال
وكذلك لام التعريف فان كلا من الضمير واللام تعين
صاحبه هذا معنى تفسير وهذا يعين ما دخل

عليه وقد

عليه وقد قالوا في زيد نعم الرجل ان الالف واللام اغنت
عن الضمير والله اعلم وقد اعرب الزمخشري هذه الاية
اعرابا اعترض عليه فيه فقال جنات عدن معرفه
لقوله جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب
وانتصابها على انها عطف بيان لحسن ماب ومفتحة
حال والعامل فيها ما في للمتقين من معنى الفعل وفي مفتحة
ضمير الجنات والابواب بدل من الجنات الضمير تقديره
مفتحة هي الابواب كقولهم ضرب زيد اليد والرجل وهو
من بدل الاشتمال هذا اعرابه فاعترض عليه بان جنات
عدن ليس فيها ما يقتضي تعريفها واما قوله
التي وعد الرحمن عباده فبدل لا صفه وبان جنات
عدن لا يشتمل ان يكون عطف بيان لحسن ماب
على قوله لان جريان المعرفه على النكره عطف
بيان لا قايل به فان القايل قايلان احدهما انه لا
يكون دلا في المعارف كقول البصريين والثاني
انه يكون في المعارف والنكرات شرط المطابقه
كقول الكوفيين واني على الفارسي وقوله
ان في مفتحة ضمير الجنات فالظاهر خلافه
وان الابواب مرتفع به ولا ضمير فيه وقوله

ان الابواب بدل او اشتمال فان الاشتمال قد صرح به
وغيره انه لا بد فيه من الضمير وان نازعهم فيه
اخرون ولكن يجوز ان يكون الضمير ملحوظا
به وان يكون مقدرا وهنا لم يلحظ به فلا بد من
تقدير اي الابواب منها فاذا كان التقدير منها
لهم هي الابواب منها كان ذلك كالنص للاضمار وعليه
ادلي وفي الصحيحين من حديث ابي حازم عن سهل ابن
سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الجنة
ثمانية ابواب باب منها يسمى الريان لا يدخله
الا الصائمون وفي الصحيحين من حديث الزهري
عن حميد ابن عبد الرحمن عن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من انفق زوجين من
شيء من الاشياء في سبيل الله دعي من ابواب الجنة
يا عبد الله هذا خير فمن كان من اهل الصلاة
دعي من باب الصلاة ومن كان من اهل الجهاد
دعي من باب الجهاد ومن كان من اهل الصدقة
دعي من باب الصدقة ومن كان من اهل الصيام
دعي من باب الريان فقال ابو بكر بابي انت
وامي يا رسول الله ما على من دعي من تلك الابواب

من ضرورة

ومن ضرورة فهل يدعى احد من تلك الابواب كلها
فقال نعم وارجو ان تكون منهم وفى صحيح
مسلم عن عمر ابن الخطاب عن النبى صلى الله عليه
وسلم قال ما منكم من احد يتوضا فيسبغ او فيسبغ
الوضوء ثم يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك
له واشهد ان محمدا عبده ورسوله الا فتحت له ابواب
الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء زاد الترمذى
بعد التشهد اللهم اجعلنى من التوابين واجعلنى
من المتطهرين زاد ابو داود الامام احمد ثم رفع
نظره الى السماء فقال اشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله فتح
له ثمانية ابواب الجنة من ايها شاء دخل وعن عتبة
بن عبد السلمى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ما من مسلم يتوضا له تلاثة من الولد لم يبلغوا
الحنث الا تلقوه من ابواب الجنة الثمانية من ايها
شاء دخل رواه ابن ماجه وعبد الله بن احمد عن ابن
نمير ويعقوب ابن سليمان ساحر بن عثمان
عن شرحبيل بن شفعة عن عتبة الباب
العاشر فى ذكر سعة ابوابها عن ابى هريرة قال

وضعت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
قصعة من ثريد ولحم فتناول الذراع وكانت احب
الشاة اليه فنهش منه وقال انا سيد الناس يوم القيمة
ثم نهش اخرى وقال انا سيد الناس يوم القيمة
فلما رأى اصحابه لا يسألونه قال الا تقولون كيف
قالوا كيف يا رسول الله قال يقوم الناس لرب العالمين
فيسمعهم الداعي وينفذهم البصر فذكر حديث الشفاعة
بطوله وقال في اخره فانطلق فآتي تحت العرش
فأقع ساجدا لربي فيقفني رب العالمين مقاما لم
يقمه احدا قبلي ولن يقمه احدا بعدي فاقول
يا رب امتي فيقول يا محمد ادخل من امتك من
لا حساب عليهم من الباب الايمن وهم شركاء
الناس فيما سوى ذلك من الابواب والذي
نفس محمد بيده ان ما بين المصراعين من مصاريع
الجنة لكما بين مكة وهجر او هجر ومكة وفي
لفظ لكما بين مكة وهجر او كما بين مكة وبصرى
متفق على صحته وفي لفظ خارج الصحيح باسناد
ان ما بين عضادتي الباب لكما بين مكة وهجر
وعن خالد ابن عمير العدوي قال خطبنا عتبة

ابن غزوان

ابن غزوان فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الدنيا
قد اذنت بصرم وولت حذاء ولم يبق منها الا صبابه
كصبابه الاناء يصطبها صاحبها وانكم منتقلون منها
الى دار لا زوال لها فانتقلوا بخير ما بحضرتكم ولقد
ذكر لنا ان مصراعين من مصاريع الجنه بينهما
مسيره اربعين سنه ولياتين عليه يوم وهو كظيظ
من الزحام فهذا موقوف والذي قبله مرفوع فان
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذاكر لهم ذلك
كان هذا اسعد باب من ابوابها ولعله الباب الاعظم
وان كان الذاكر ذلك غير الرسول صلى الله عليه
وسلم لم يقدم على حديث ابي هريره المتقدم ولكن
قد روى الامام احمد في مسنده من حديث حماد
ابن سلمه قال سمعت الحريري يحدث عن حكيم
ابن معويه عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال انتم توفون سبعين امه انتم اخيرها واكرمها
على الله وما بين مصراعين من مصاريع الجنه مسيره
اربعين عاما ولياتين عليه يوم وله كظيظ وقد رواه
ابو داود ياسحق بن منصور شاهين نا خالد عن الحريري
عن حكيم بن معويه عن ابيه يرفعه الى النبي صلى

الله عليه وسلم مابين كل مصراعين من مصاريع الجنه
مسيره سبع سنين وزويناه في مسند عبد الله
بن حميد نا الحسن بن موسى نا ابن لهيعه نا دراج
ابو السمح عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال انما بين مصراعين في
الجنه لمسيره اربعين سنه وحديث ابي هريره
اصح وهذه النسخه ضعيفه والله اعلم وروى ابو
الشيخ نا جعفر بن احمد بن فارس نا يعقوب بن
حميد نا خالد نا معن ابو ابي بكر عن سالم بن عبد
الله عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الباب
الذي يدخل منه اهل الجنه مسيره الراكب
المجود ثلاثا ثم انهم ليضطغطون عليه حتى تكاد
مناكبهم تزول رواه ابن نعيم عنه وهذا مطابق
للحديث المتفق عليه انما بين المصراعين كما بين
مكه وبصري فان الراكب المجود غايه الا
جاده على اسرع مجري لا يفتر ليلا ولا نهارا
يقطع هذه المسافه في هذا القدر او اقرب
منه واما حديث حكيم بن معويه
فقد اضطرب رواته فحماد بن سلمه ذكر عن

الحربي

وباب الجنه العاليه فوق باب الجنه التي تحتها
وكلما علت الجنه اتسعت فعاليها اوسع مما دونه
وسعه الباب حسب وسع الجنه لعل هذا وجه
الاختلاف الذي جاء في مسافه ما بين مصراعي الباب
فان ابوابها بعضها اعلى من بعض ولهذه الامه
باب يدخلون منه دون سايرالامم كما في المسند
كما في المسند من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال باب امتي الذي يدخلون منه الجنه عرضه
مسيره الراكب ثلاثا ثم انهم ليضغطون عليه حتى
تكاد مناكبهم تزول وفيه من حديث ابي هريره
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اتاني جبريل فاخذ
بيدي فاراني باب الجنه الذي يدخل منه امتي
الحديث وسياتي بيانه ان شاء الله وقال خلف بن هشام
البزار ثنا ابو شهاب عن عمرو ابن قيس الملائي عن
ابي اسحق عن عاصم بن ضمره عن علي بن ابي طالب
قال ان ابواب الجنه هكذا بعضها فوق بعض
ثم تراءى اذا جاوها وفتحت ابوابها اذا هم
عندها بشجره في اصلها عينان تجريان فيشربون
من احداهما فلا يترك في بطونهم قذى

ولا اذي الا رمثه و يغتسلون من الاخر فيجري
عليهم نظرة النعيم فلا تشعث رؤسهم ولا تغير
ابشارهم بعد هذا الدام فراطبتم فادخلوها
خالدين فيدخل الرجل وهو يعرف منزله وتلقا
هم الولدان فيستبشرون برؤيتهم كما يستبشرون
الاهل وعليه الحميم يقدم من الغيبه فيطلقون
الي ازواجهم فيخبرونهم بمعاينتهم فيقول انت
رايته فيقوم الي الباب فيدخل الي بيته فيتخي
على سريره فينظر الي اساس بيته فاذا هو قد اسس
على اللولو ثم ينظر الي احمر واصفر ثم يرفع
راسه الي سمك بيته ولولا انه خلق له لا لتمع
بصره فيقول الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا
لنهتدي لولا ان هدانا الله الباب

الثاني عشر في ذكر مسافه ما بين الباب
والباب روينا في معجم الطبراني ثا صعب ابن
ابراهيم ابن حمزه الزبيري وعبد الله ابن الصقر
السكري قالا ثنا ابو [illegible] ابن المنذر الحزامي
عبد الرحمن ابن المغيره بن عبد الله بن خالد بن
حدثني عبد الرحمن بن عياش الانصاري بالمدينه

باب الا

ابن الاسود ابن عبد الله بن حاجب ابن المنتفق
قال لهم وحدثنيه ايضا ابو الاسود عن عاصم
ابن لقيط ان لقيط ابن عامر خرج وافدا الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال قلت يا رسول الله ما الجنة
والنار قال لعمرو اهل ان للنار سبعة ابواب ما منهن
بابان الا يسير الراكب بينهما سبعين عاما وان للجنة
ثمانية ابواب ما منهن بابان الا يسير الراكب بينهما
تعبر عاما وذكر الحديث بطوله وهذا الظاهر
ان هذه المسافة بين الباب والباب لان ما يجعل التقدير بسبعين عاما ولا
يعين بسبعين لقوله ما منهن بابان

الباب الثالث عشر في مكان الجنة

واين هي قال تعالى ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة
المنتهى عندها جنة المأوى وقد ثبت ان سدرة
المنتهى فوق السماء وسميت بذلك لانه ينتهي اليها
ما يترل من عند الله فيقبض منها وما يصعد اليه
فيقبض منها وقال تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون
قال ابن ابي نجيح عن مجاهد هو الجنة وكذلك
قال اهل الناس عنه وقد ذكر ابن المنذر في تفسيره

وغيره ايضا عن مجاهد قال هو الجنه والنار وهذا
يحتاج الى تفسيره فان النار في اسفل سافلين ليست
في السما ومعنى هذا ما قاله في روايه ابن ابي
نجيح عنه وقاله ابو صالح عن ابن عباس الخير والشر
كل هما ياتي من السما وعلى هذا اسباب الجنه والنار
مقدرة ثابته في السما من عند الله وقال الحارث ابن
ابي اسامه نا عبد العزيز بن ابان نا مهدي بن
ميمون نا محمد بن عبد الله ابن ابي يعقوب عن
بشر بن شغاف قال سمعت عبد الله بن سلام
يقول ان اكرم خليقه الله ابو القاسم صلى الله عليه وسلم
وان الجنه في السما ورواه ابو نعيم عنه وقال ورواه
معمر ابن راشد عن محمد ابن ابي يعقوب مرفوعا
ثم ساقه من طريق ابن منيع حدثنا عمرو الناقد نا عمرو
بن عثمان نا موسى ابن اعين عن معمر به مرفوعا ثم ساق
من طريق محمد بن فضيل نا محمد بن عبيد الله عن عطيه
عن ابن عباس انه قال الجنه في السما السابعه وعلى
حيث تشا يوم القيمه وجهنم في الارض السابعه وقال
وقال الحافظ ابن مندة نا احمد بن اسحق نا ابو احمد
الزبيري نا محمد بن عبد الله عن سلمه بن كهيل عن ابي الزبير
عن عبد الله قال الجنه فوق السما الرابعه فاذا

كان يوم القيمه

كان يوم القيمه جعلها الله حيث يشاء والنار في الارض
السفلى فاذا كان يوم القيمه جعلها الله حيث يشاء وقال
مجاهد قلت لابن عباس اين الجنه قال فوق سبع سموات
قلت فاين النار قال تحت سبعه ابحر مطبقه رواه ابن منده
عن احمد بن اسحق عن الزبير عن اسرايل عن ابي يحيى عن مجاهد
واما الاثر الذي رواه ابو بكر ابن ابي شيبه نا عيسى ابن
يونس عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن عبد الله
بن عمرو قال الجنه مطويه معلقه بقرون الشمس تنشر كل
في كل عام مره وان ارواح المومنين في طير كالزرازير
يتعارفون يرزقون من ثمر الجنه فهذا قد يظهر منه
التناقض بين اول كلامه واخره ولا تناقض فيه
فان الجنه المعلقه بقرون الشمس ما حدثه الله تعالى
بالشمس كل سنه مره من انواع الثمار والفواكه
والنبات جعله الله مذكرا تلك الجنه وايه داله
عليها كما جعل هذه النار مذكره بتلك النار والا
فالجنه التي عرضها السموات والارض ليست معلقه
بقرون الشمس وهي فوق الشمس واكبر منها
وقد ثبت في الصحيحين عنه صلى الله عليه وسلم
انه قال ان الجنه مايه درجه ما بين كل درجتين

كما بين السما والارض وهذا يدل على انها في غاية العلو
والارتفاع والله اعلم والحديث له لفظان هذا احدهما
والثاني ان في الجنة مايه درجه ما بين كل درجتين
كما بين السماء الارض اعدها الله للمجاهدين في
سبيله وشيخنا يرجح هذا اللفظ وهو لا ينفي ان
يكون درج الجنة اكثر من ذلك ونظير هذا
قوله في الصحيح ان لله تسعه وتسعين اسما من احصاها
دخل الجنة اي من جملة اسمايه هذا العدد فيكون
الكلام جملة واحدة في الموصفين ويدل على صحة
هذا ان منزله نبينا صلى الله عليه وسلم فوق هذا كله
في درجة في الجنة ليس فوقها درجة وتلك المايه
ينالها احاد امته بالجهاد والجنة مقببة اعلاها
اوسعها وسطها وهو الفردوس وسقفه العرش
كما قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح اذا سالتم
الله فسالوه الفردوس فانه اوسط الجنة واعلى الجنة
وفوقه عرش الرحمن ومنه تفجر انهار الجنة قال
شيخنا ابو الحجاج المزي والصواب رواية من
رواه فوقه بضم القاف على انه اسم لاظرف
اي وسقفه عرش الرحمن فان قيل فالجنة جميعها

غير العرش

بي بالشر فيقول انا عملك الخبيث فيقول رب لا تقم الساعه
ورواه ابو داود بطوله بنحوه فهذا التوقيع والمنشور
الاول فصل واما المنشور الثاني فقال الطبراني
في معجمه حدثنا اسحق ابن ابرهيم الدبري عن عبد الرزاق
عن سفيان عن عبد الرحمن بن زياد ابن انعم عن عطا
ابن يسار عن سلمان الفارسي قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يدخل الجنه احد الا بجواز بسم الله
الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله لفلان بن فلان
ادخلوه جنه عاليه قطوفها دانيه واخبرنا سليمان
بن حمزه الحاكم انا محمد بن عبد الواحد المقدسي
انا زاهر الثقفي انا عبد السلام بن محمد بن اسحق
عبد الله اخبرهم انا المطهر بن عبد الواحد
البراقي نا محمد بن اسحق بن منده انا محمد بن علي
البلخي انا محمد بن حشام نا العباس بن زياد ثقه
نا سعدان بن سعيد نا سليمان التيمي عن ابي عثمان
النهدي عن سلمان الفارسي ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال يعطى المومن جوازا على الصراط
بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من
الله العزيز الحكيم لفلان ادخلوه الجنه عاليه

قطوفها دانيه قلت ورفع المومن في قبضه اصحاب
اليمين يوم القيمه القبضتين تركت من اهل الجنه
يوم نفخ الروح فيه لم يكتب في ديوان اهل الجنه
يوم موته ثم يعطا هذا المنشور يوم القيمه
فالله المستعان الباب السادس
عشر في توحد طريق الجنه والله ليس لها الا
طريق واحد هذا مما اتفقت عليه الرسل
من اولهم الى خاتمهم صلوات الله وسلامه عليهم
واما طرق النار فاكثر من ان تحصى ولهذا يوحد
سبحانه سبيله وتجمع سبل النار بقوله وان هذا
صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق
بكم عن سبيله وقال علي الله قصد السبيل ومنها
جاير اي من السبيل جاير عن القصد وهي سبل
الغي وقال وهذا صراط علي مستقيم وقال ابن
مسعود خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
خطا وقال هذا سبيل الله ثم خط خطوطا عن
يمينه وعن يساره ثم قال هذه سبل وعلى كل
سبيل منها شيطان يدعوا اليه ثم قرا وان هذا
صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل

الا يه فان قيل

الا يه فان قيل فقد قال تعالى قد جاكم من الله نور وكتاب
مبين يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام قيل
هي سبل تجتمع في سبيل واحد وهي بمنزله الجواد
والطرق في الطريق الاعظم فهذه هي شعب
الايمان تجمعها الايمان وهي شعبه كما تجمع ساق
الشجره اغصانها وشعبها وهذه السبل هي
اجابه داعي الله بتصديق خبره وطاعه امره
فطريق الجنه هي اجابه الداعي اليها ليس الا وهي
البخاري في صحيحه عن جابر قال جاءت ملايكه
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال بعضهم انه نايم
وقال بعضهم ان العين نايمه والقلب يقظان
فقالوا ان لصاحبكم هذا مثلا فاضربوا له
مثلا فقالوا مثله مثل رجل بنى دارا
وجعل فيها ماديه وبعث داعيا فمن اجاب
الداعي دخل الدار واكل من الماديه ومن لم يجب
الداعي لم يدخل الدار ولم ياكل من الماديه فقالوا اولوها
لفقهها فقال بعضهم ان العين نايمه والقلب يقظان
الدار الجنه والداعي محمد فمن اطاع محمدا فقد
اطاع الله ومن عصى محمدا فقد عصى الله ومحمد فرق

بين الناس ورواه الترمذي عنه ولفظه
خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال
اني رايت في المنام كان جبريل عند راسي
وميكائيل عند رجلي يقول احدهما لصاحبه
اضرب له مثلا فقال اسمع سمعت اذنك واعقل
عقل قلبك انما مثلك ومثل امتك كمثل ملك
اتخذ دارا ثم بنى فيها بيتا ثم جعل مايد
ثم بعث رسولا يدعوا الناس الى طعامه
فمنهم من اجاب الرسول ومنهم من ترك
فالله هو الملك والدار هي الاسلام والبيت
الجنة وانت يا محمد رسول فمن اجابك د
خل الاسلام ومن دخل الاسلام دخل الجنة
ومن دخل الجنة اكل ما فيها وصح الترمذي
من حديث عبد الله بن مسعود قال
سار رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء ثم انصرف
فاخذ بيدي حتى خرج بي الى بطحان
فاجلسني ثم خط علي خطا ثم قال لا تبرحن
خطك فانه سيبتلى بك رجال فلا
تعلمهم فانهم لا يعلمونك ثم مضى
رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث اراد فبينا
انا جالس في حلقي اذا اتاني رجال عليهم الرط
اشعارهم واجسامهم لا ارى عورة ولا ارى
قشرا وينتهون الي لا تجاوزون الحلقة يصدرون
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان من
آخر الليل لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد جاني وانا جالس فقال لقد راني صدر الليلة ثم
دخل على في حلقي فتوسد فخذي فرقد وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رقد نفخ فبينا
انا قاعد ورسول الله صلى الله عليه وسلم متوسد
فخذي اذا انا برجال عليهم ثياب بيض الله اعلم
ما بهم من الجمال فانتهوا الى فجلس طائفة منهم
عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وطائفة منهم
عند رجليه ثم قالوا ما رأينا عبدا قد اوتي مثل
ما اوتي هذا النبي ان عينيه تنامان وقلبه يقظان
اضربوا له مثلا مثل سيد بانى قصرا ثم جعل
مأدبة ودعا الناس الى طعامه وشرابه فمن
اجابه اكل من طعامه وشرب من شرابه
ومن لم يجبه عاقبه او قال عذبه ثم ارتفعوا

واستبطأ رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك
فقال سمعت ما قال هؤلاء وهل تدري منهم
قلت الله ورسوله اعلم قال هم الملائكة قلت فترى
ما المثل الذي ضربوا قلت الله ورسوله اعلم
قال الرحمن بالجنة ودعي عباده من اجابه
دخل الجنة ومن لم يجبه عذبه النار
السابع عشر في درجات الجنة قال تعالى لا يستوي
القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر
والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم
فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم
على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى
وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما
درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفورا
رحيما ذكر جرير عن هشام بن حسان عن
جبلة بن عطية عن ابن محيريز قال فضل الله المجا
هدين على القاعدين اجرا عظيما درجات
منه قال هي ما بين الدرجتين عدو
الفرس الجواد المضمر سبعين عاما
وقال ابن المبارك ابنا سلمة بن نفيط

عن الضحاك

سقوط ورقة

عن الضحاك في قوله لهم درجات عند ربهم قال
بعضهم افضل من بعض فبري الذي قد فضل به
فضله ولا يري الذي استقام منه انه فضل عليه
احد من الناس وتامل قوله كيف اوقع التفضيل
اولا بدرجة ثم اوقعه ثانيا بدرجات فقيل الاول
بين القاعد المعذور وراتي المجاهد والثاني بين
القاعد بلا عذر والمجاهد وقال تعالى افمن اتبع
رضوان الله كمن باء بسخط من الله وماواه جهنم
وبيس المصير هم درجات عند الله والله بصير
بما يعملون وقال تعالى انما المومنون الذين
اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته
زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون الذين يقيمون
الصلاه ومما رزقناهم ينفقون اولئك هم
المومنون حقا لهم درجات عند ربهم ومغفرة
ورزق كريم وفي الصحيحين من حديث مالك
عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن ابي
سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان اهل الجنه ليتراون اهل الغرف من فوقهم
كما يتراون الكوكب الدري الغابر من الافق

من المشرق والمغرب لتفاضل ما بينهم قالوا
يا رسول الله تلك منازل الانبيا لا يبلغها غيرهم
قال بلى والذي نفسي بيده رجال امنوا بالله وصدقوا
المرسلين ولفظ البخاري في الافق وهو بين والغابر
هو الذاهب الماضي الذي قد تدلى للغروب وفيه
التمثيل به دون الكوكب الساطع للراس وهو
اعلى فايدتان احداهما بعده عن العيون والثانية
انه ان الجنه درجات بعضها اعلى من بعض
وان لم تساوت العليا السفلى كالسماوات المتعددة
من راس الجبل الى ذيله والله اعلم وفي الصحيحين
ايضا من حديث سهل بن سعد ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنه ليتراؤن
الغرفه في الجنه كما تراؤن الكوكب في افق السما
او قال الامام احمد ما مراد اخبرني فليح عن
هلال يعني ابن علي عن عطا عن ابي هريره ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنه
ليتراؤن كما تراؤن او ترؤن الكوكب الدري
الغابر في الافق الطالع في تفاضل الدرجات
قالوا يا رسول الله اولئك النبيون قال بلى والذي

نفسي بيده

نفسي بيده واقوام امنوا بالله وصدقوا المرسلين
وهذا على شرط البخاري ايضا وفي المسند من
حديث ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان المتحابين لترى غرفهم في الجنه كالكوكب
الطالع الشرقي او الغربي فيقال من هؤلاء فيقال هؤلاء
المتحابون في الله عز وجل وفي المسند من حديث
ابي سعيد ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
الجنه مايه درجه ولو ان العالمين اجتمعوا في
احداهن وسعتهم وفي المسند عنه ايضا عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال يقال لصاحب
القران اذا دخل الجنه اقرا واصعد فيقرا ويصعد
بكل اية درجه حتى يقرا اخر شيء معه وهذا
صريح في ان درج الجنه بعدد ما يه واما حديث
ابي هريرة الذي رواه البخاري في صحيحه عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ان في الجنه مايه درجه اعدها
الله للمجاهدين في سبيله بين كل درجتين كما بين
السماء والارض فاذا سالتم الله فسلوه الفردوس
فانه وسط الجنه واعلى الجنه وفوقه عرش الرحمن
ومنه تفجر انهار الجنه فامان تضعيف هذه

المايه درجه من جمله الدرج واما ان تكون نهايتها
هذه المايه وفي ضمن كل درجه درج دونها
ويدل على المعنى الاول حديث زيد بن اسلم
عن عطاء بن يسار عن معاذ بن جبل قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى هو
الصلوات الخمس وصام شهر رمضان كان حقا
على الله ان يغفر له هاجر او قعد حيث ولد له
امه قلت يا رسول الله الا اخبر فا وبه الناس
قال لا ذر الناس يعملون فان في الجنه مايه درجه
بين كل درجتين منها مثل ما بين السماء والارض
واعلى درجه منها الفردوس وعليها يكون
العرش ومنها تفجر انهار
الجنه فاذا سالتم الله فسلوه الفردوس رواه
الترمذي هكذا بلفظه فيه وروى ايضا من
حديث عطاء عن عباده ابن الصامت ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الجنه مايه
درجه لم يذكر نحو حديثا معاذ وفيه
ايضا من حديث عطاء عن ابي هريره قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنه مايه
درجه ما بين كل درجتين مايه عام قال

هذا حديث

هذا حديث حسن غريب وفيه ايضا من حديث
ابي سعيد رفعه ان في الجنه مايه درجه
لو ان العالمين اجتمعوا في احداهن لوسعتهم ورواه
احمد بدون لفظه في كما تقدم وقد روي
هذه الاحاديث بلفظه في وبدونها فان كان المحفوظ
ثبوتها في مجموعه درجها وان كان المحفوظ سقوطها
فهي في الدرج الكثار المتضمنه للدرج الصغار
والله اعلم ولا تناقض بين تقدير ما بين الدرجتين
بالمايه وتقديرها بالخمسمايه لاختلاف السير
في السرعه والبطو والنبي صلى الله عليه وسلم ذكر هذا
تقريبا للافهام وبدل عليه حديث زيد بن حبان ما عبد
الرحمن بن شوع حدثني ابو هاني الخولاني سمعت ابا
سعيد الخدري يقول قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ما يه درجه في الجنه ما بين الدرجتين ما بين
السماء والارض وابعد ما بين السماء والارض قلت
يا رسول الله لمن قال للذي هدين في سبيل الله الباب
الثامن عشر في ذكر علو درجاتها الجنه واسم تلك
الدرجه روى مسلم في صحيحه عبد الله بن عمرو بن العاص
انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن

فعولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي
صلاه صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا لي الوسيله فانها
منزله في الجنه لا تنبغي الا لعبد من عباد الله وارا
جو ان اكون انا هو فمن سال لي الوسيله حلت
عليه الشفاعه وقال احمد نا عبد الرزاق انا سفيان
عن ليث عن كعب عن ابي هريره ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اذا صليتم علي فسلوا الله لي الوسيله
قيل يا رسول الله وما الوسيله قال اعلى درجه في الجنه
لا ينالها الا رجل واحد وارجو ان اكون انا هو
هكذا الروايه ان اكون انا هو ووجهها ان تكون
الجمله خبر الغي اسم كاد المستتر فيها ولا يكون
انا فصلا ولا توكيدا بل مبتدا وفي الصحيحين
من حديث جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه
الدعوه التامه والصلاه القائمه ات محمدا
الوسيله والفضيله والدرجه الرفيعه وابعثه مقاما
محمودا الذي وعدته الا حلت له الشفاعه
يوم القيمه هكذا لفظ الحديث مقاما بالتنكير
لموافقه لفظه الايه ولانه لما اتى

توعد في شخصه

نوعه في شخصه جري مجري المعرفه فوصف بما توصف
به المعارف وهذا لفظ من جعل الذي وعدته بدلا فقابله
وفي المسند من حديث عمار بن عزيه عن موسى بن وردان
عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الوسيله درجه عند الله عز وجل ليس فوقها
درجه فسلوا الله لي الوسيله وذكره ابن ابي الدنيا
وقال فيه درجه في الجنه ليس في الجنه درجه
اعلى منها فسلوا الله ان يؤتيها على رؤس الخلايق
وقال ابو نعيم اما سليمان بن احمد بن عمر بن سلم
الخلال فحدثنا عبد الله بن عمران العابد ثنا فضيل
بن عياض عن منصور عن ابراهيم عن الاسود
عن عايشه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله انك لاحب الي من نفسي وانك
لاحب الي من اهلي ولحب الي من ولدي واني لاكون
في البيت فاذكرك فما اصبر حتى اتيك فانظر
اليك واذا ذكرت موتي وموتك عرفت انك
اذا دخلت الجنه رفعت مع النبيين واني اذا
دخلت الجنه خشيت ان لا اراك فلم يرد عليه
النبي صلى الله عليه وسلم حتى نزل جبريل بهذه

الا به ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله
عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصا
لحين وحسن اولئك رفيقا قال الحافظ ابو عبد الله
المقدسي لا اعلم باسنادا هذا الحديث باسا وسميت
درجة النبي صلى الله عليه وسلم الوسيلة لانها فوق
الدرجات الى عرش الرب تبارك وتعالى وهي
اقرب الدرجات الى الله واصل اشتقاق لفظة
الوسيلة من القرب وهي فعيلة من وسل اليه اذا
تقرب اليه قال لبيد ٥٥ بلى كل ذي راى الى الله واسل
ومعنى الوسيلة من الوصلة ولهذا كانت افضل
الجنة واشرفها واعظمها نورا قال صالح بن
عبد الكريم قال لنا فضيل بن عياض تدرون
لم حسنت الجنة لان عرش رب العالمين سقفها
وقال الحكم بن ابان عن عكرمة عن ابن عباس نور سقف
مساكنهم نور عرشه وقال بكر عن اشعث
عن الحسن انما سميت عدن لان فوقها العرش
ومنها تفجر الجنة والحور العين فضل عن سائر
الحور والقرشي والزلمي واحد وان كان
الوسيلة معنى التقرب اليه بانواع

قال المطلي

قال الكلبي واطلبوا اليه القربه بالاعمال الصالحه
وقد كشف سبحانه عن هذا المعنى كل الكشف
بقوله اولئك الذين يدعون يبتغون الى ربهم
الوسيله ايهم اقرب فقوله ايهم اقرب هو تفسير
للوسيله التي الذي يبتغيها هؤلا الذين يدعونهم
المشركون من دون الله فيتنافسون في القرب منه
ولما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظم الخلق عبوديه
لربه واعلمهم به واشدهم له خشيه واعظمهم له محبه كانت
منزلته اقرب المنازل الى الله وهي اعلى درجه في الجنه
وامر صلى الله عليه وسلم امته ان يسألوها له ليسألوا بهذا
الداعي الذي لهي من الله وزياده الايمان وايضا فان الله سبحانه
قد رهن له باستجاب منها دعا امته بها بما نالوه
على يديه من الايمان والهدى صلوات الله وسلامه
عليه فقوله حلت عليه يرقى عليه وله فمن رواها
باللام فمعناها حصلت له ومن رواها على فمعناها
وقعت عليه شفاعتي والله اعلم الباب
السابع عشر في عرض الرب تعالى سلعه
على عباده وثمنها الذي يطلبه منهم
وهو الباب الذي وقع بين المؤمنين

وبين دلهم قال تعالى ان الله اشترى من المومنين
انفسهم واموالهم بان لهم الجنه يقاتلون فى سبيل
الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا فى
التوراه والانجيل والقران ومن اوفى بعهده
من الله فاستبشروا ببيعكم الذى بايعتم به
وذلك هو الفوز العظيم فجعل سبحانه الجنه
ثمنا لنفوس المومنين واموالهم حيث اذا
بذلوها فيه استحقوا الثمن وعقد معهم هذا العقد
واكده بانواع من التاكيد احدها اخباره سبحانه
بصيغه الخبر المؤكد باداه ان الثانى اخباره بذلك
بصيغه الفعل الماضى الذى قد وقع وثبت واستقر
الثالث اضافه هذا العقد الى نفسه سبحانه والله
هو الذى اشترى هذا المبيع الرابع انه
اخبر بانه وعد بتسليم هذا الثمن وعد الا
يخلفه ولا يتركه الخامس انه اتى بصيغه
على النبى الموجوب اعلاما لعباده بان ذلك
حق عليه احقه هو على نفسه السادس
انه اكد ذلك بكونه حقا عليه السابع انه
اخبر عن محل هذا الوعد وانه افضل كتبه
المنزله

المنزله من السماء في التوراة والانجيل والقرآن الثامن
اعلامه لعباده بصيغة استفهام الانكار انه لا احد
اوفى بعهده من الله سبحانه التاسع الله سبحانه
امرهم ان يبشروا بهذا العقد ويبشر بعضهم
بعضا بشارة من قدم له العقد ولزم حيث لا ثبت
فيه خيار وله يعوض له ما يفسخه العاشر انه اخبرهم
اخبارا موكدا بان ذلك البيع الذي بايعوا به
هو الفوز العظيم والبيع ها هنا بمعنى المبيع الذي
اخذوه بهذا الثمن وهو الجنة فقوله بايعتم به
اي عاوضتم به وتاجرتم به ثم ذكر سبحانه اهل ع
هذا العقد الذي وقع العقد وتم لهم دون غيرهم
وهم التائبون مما يكره العابدون له بما يحب
الحامدون له على ما يحبون وما يكره هون السا
ونسبوت السياحة بالصيام وفسرت
بالسفر في طلب العلم وفسرت بالجهاد وفسرت
بدوام الطاعة والتخفيف فيها انها سياحة
المقلب في ذكر الله وخشيته والانابة اليه والسوف
الذاهب في الارض ويترتب عليها كلها ذكر موذيا فعال وذلك
وصف نساء النبي صلى الله عليه وسلم اللاتي لو طلق

ازواجه بدلك له بهن با بهن سائحات ولیس سیاحتی
جهادا ولا سفرا فی طلب علم ولا ادامه صیام وانما
هی سیاحه قلوبهن فی محبه الله وخشیته والانابه
الیه وذکره وتامل کیف جعل سبحانه التوبه والعباده
قرینین هذه ترک ما یکره وهذه فعل ما یحب وا
لحمد والسیاحه قرینین هذا الثنا علیه باوصاف کماله
وسیاحه اللسان فی افضل ذکره وهذا سیاحه
القلب فی حبه وذکره واجلاله کما جعل سبحانه
العباده والسیاحه قرینین فی صفه الازواج فهذه
عباده البدن وهذه عباده القلب وجعل الاسلام
والایمان قرینین فهذا اعلانیه وهذا فی القلب
کما فی المسند عنه صلی الله علیه وسلم الاسلام علانیه
والایمان فی القلب وجعل القنوت والتوبه قرینین
فهذا فعل ما یحب وهذا ترک ما یکره وجعل
التوبه والعباده قرینین فهذه قد وطئت وارتا
ضت ودلت صعوبتها وهذه روضه انف
لم یرتع فیها بعد وجعل الرکوع والسجود قرینین
وجعل الامر بالمعروف والنهی عن المنکر
قرینین وادخل بینهما الواو دون ما تقدم

اعلم ایدک

قاربوا واسددوا واعلموا ان احدا منكم لن ينجو
بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان
يتغمدني الله برحمته ومن عرف الله سبحانه
وشهد منشهد حقه عليه ومشهد تقصيره وذنوبه
وابصر هذين المشهدين بقلبه عرف ذلك
وجزم به والله المستعان الباب
العشرون في طلب اهل الجنة لها من ربهم وطلبها
لهم وشفاعتها فيهم الى ربها عز وجل قال تعالى
حكايه عن اولي الالباب من عباده قولهم ربنا
انا سمعنا منادي ينادي للايمان ان امنوا بربكم فامنا
ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع
الابرار ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا
يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد والمعنى والله اعلم
ما وعدتنا على رسلك من دخول الجنة وقالت
طائفة معناه وآتنا ما وعدتنا على الايمان برسلك
وليس بمحل حذف الاسم والحرف معا الا ان يقدر
على تصديق رسلك وطاعة رسلك ربنا انا
سمعنا منادي ينادي للايمان ان امنوا بربكم
فامنا وهذا صريح في الايمان بالرسول

والمرسل تم توسلوا اليه بايمانهم ان يوتيهم ما وعدهم
على رسله فانهم انما سئلوا وعده لهم بتلك
من الرسل وذلك ايضا يتضمن التصديق بهم
وايمانهم بالنبوة وعده فصدقوا وسالوه ان يوتيهم
اياه وهذا هو الذي ذكره السلف والخلف
في الاية وقيل المعنى اتنا ما وعدتنا من النصر
والظفر على السنة الرسل والاول اعم واكمل وتامل
كيف تضمن ايمانهم به الايمان بامره ونهيه ورسله
ووعده ووعيده واسمايه وصفاته وافعاله وصدق
وعده والخوف من وعيده واستجابتهم لامره
فمجموع ذلك صاروا مومنين بربهم تعالى
فقد تبين صح لهم التوسل الى امور ما وعدهم
والنجاة من عذابه وقد اشكل على بعض الناس
سوالهم ان يخزيهم وعده مع انه فاعل
ولابد واجاب بان هذا انما سئل
احكم بالحق وقول الحلا بينه فاغفر للذين تابوا
واتبعوا سبيلك وقنا عذاب الجحيم فان التوبة
بشروطها تمنع الوعيد اليسبحانه وسوالهم ان
يجعلهم كما انه خلق الايمان وسواه في قلوبهم

قوله الا الله اي حنايه حنت القواعد الفاسده على الايمان
وحالت بين القلوب وبين معرفه ربها واسمايه وصفات
كماله وتعوت جلاله والحمد لله الذي هدانا لهذا وما
كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله قال ابو نعيم حدثنا
يونس هو ابن ابي اسحق ما بن زيد بن ابي مريم قال قال
انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما من مسلم يسال الله الجنه ثلاثا الا قالت الجنه اللهم
ادخله الجنه ومن استجار بالله من النار ثلاثا قالت
النار اللهم اجره من النار رواه الترمذي والنسائي
وابن ماجه عن هناد بن السري عن ابي الاحوص
عن ابي اسحق عن (ابي) بن زيد به وقال الحسن ابن سفين
حدثنا ابن ابي شيبه ناجرير عن ليث عن يونس
بن خباب عن ابي حازم عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما سال الله عبد الجنه في يوم سبع
مرات الا قالت الجنه يا رب ان عبدك فلانا سالني
فادخلنيه يعلى انه وصلي ساقه ابو احمد حيثمه زهير
حدثنا جرير عن يونس عن ابي حازم عن ابي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما استجار
عبد من النار سبع مرات الا قالت النار يا رب

ان عبدك فلانا استجارني فاجره ولا يسأل عبد
الجنه سبع مرات الا قالت يارب ان عبدك فلانا
سالني فادخله الجنه واسناده على شرط الصحيحين
وقال ابو داود في مسنده ساشعبه حدثني يونس
بن حباب سمع انا علقمه عن ابي هريره قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اسال الله الجنه
سبعا قالت الجنه اللهم ادخله الجنه وقال الحسن
بن سفيان حدثنا المقدمي حدثنا عمر بن علي عن
يحيى بن عبيد الله عن ابيه عن ابي هريره قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر من مسئله الله الجنه و
استعيذ به من النار فانهما شافعان مشفعان
وان العبد اذا اكثر مسئله الله الجنه
قالت الجنه يارب عبدك هذا الذي سالنيك
اياي وعزتي لتاركن عبدك هذا الذي استعاذ
بعزتي فاعذه وقد وكل ملكا من الملائكه بالاستعاذه
الله الجنه ويقول ايضا اذا استعذت من النار قال
ابو الصهباء اصله ابو اسحاق صاحب له ابي المتوكل الناجي
به وقال اللهم اجره من النار اراه قال ثلث مرات
يسالك الجنه وسمعته يقول المسئله كما لا يسال
الجنه فقال الصلا

الجنة فقال له صالح المري ان ابا نعيم حدثني عن انس
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل
انظروا في ديوان عبدي فمن رايتموه سالني الجنة
اعطيته ومن استعاذني من النار اعذته فقال
عطاء كفاني ان تجيرني من النار ذكرهما ابو نعيم
وقد روى ابو داود في سننه من حديث جابر في
قصة معاذ وتطويله بهم ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال للفتى بعني الذي شكا له كيف تصنع يا ابن اخي اذا
صليت قال اقرا بقل اعوذ برب الفلق والناس واسال الله الجنة واعوذ به من النار وابي لا ادري ما دندنتك ودندنة
معاذ فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني ومعاذ حولها ندندن
اخرجه ابو داود من حديث محمد بن المنكدر عن
جابر ان رجلا قال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسال
الجنة رواه عن احمد بن عمرو العصفري

[illegible]

واستنفد الى اوليائي فنحل الى باهي الحديث فالجد
تطلب اهلها بالذات وحذرهم اليها حذرا
والنار كذلك وقد امرنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان لا نزال نذكرهما ولا ننساهما كما روى ابو
يعلى الموصلي في مسنده حدثنا اسحق بن ابي اسرايل
نا ايوب بن سليب الصنعاني قال كنا فيما عرضنا
على رباح بن زيد حدثني عبد الله بن نمير سمعت
عبد الرحمن بن زيد يقول سمعت عبد الله بن عمر
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا تنسوا العظيمتين قلنا وما العظيمتان يرسول
الله قال الجنة والنار وذكر ابو بكر الشافعي من
حديث كليب بن حزن قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اطلبوا الجنة بجهدكم واهربوا من
النار بجهدكم فان الجنة لا ينام طالبها وان النار لا ينام
هاربها وان الآخرة اليوم حف فوفه بالمكاره وان
الدنيا حفوفه باللذات والشهوات فلا تلهينكم
عن الآخرة الباقية الحاوية للشرف
في اسماء الجنة ومعانيها واشتقاقها فاما لها عدة
اسماء باعتبار صفاتها وسماها باعتبار الذات

في مزاجه

فهي مترادفه من هذا الوجه وتختلف باعتبار
الصفات فهي متباينه من الوجه وهكذا اسما
الله تعالى واسما كتابه واسما رسوله واسما اليوم
الآخر واسما النار الاسم الاول الجنه وهو الاسم العام
المتناول لتلك الدار وما اشتملت عليه من انواع النعيم
واللذه والبهجه والسرور وقره العين واصل اشتقاق
هذه اللفظه من الستر والتغطيه ومنه الجنين
لاستتاره في البطن والجان لاستتاره عن العيون
والمجن لستره ووقايته الوجه والجنون لاستتار عقله
وتواريه عنه والجان وهي الحيه الصغيره الرقيقه
ومنه قول الشاعر قد دقّ وجلّ واشعرت
جن انسان من الجن جُنّ بها اي
ستر عن العيون لغفل بها ذكر وصفه
الانسان جنه لانه يستر داخله الاستار ويغطيه
ثم صح هذا الاسم ووضع كتب الشرع مختلف
الالوان ولجنه بالضم ما يجن به من ترس او غيره
ومنه قوله تعالى اتخذوا ايمانهم جنه يترسون
بها من اذيات المومنين عليهم ومنه الجنه بالكسر
كما قال تعالى امن الجنه والناس وذهب طايفه

من المفسرين الى ان الملايكه يسمون جنا
واحتجوا بقوله تعالى وجعلوا بينه وبين الجنه
نسبا قالوا وهذا النسب قولهم الملايكه بنات
الله ونحو اهذا القولين يوجهين احدهما ان النسب
الذي جعلوه اقرارهم بان الله بين الملايكه وبينه لا بين
الجن وبينه الثاني قوله ولقد علمت الجنه انهم
لمحضرون اي قد علمت الملايكه ان الذين قالوا
هذا القول محضرون للعذاب والصحيح خلاف
ما ذهب اليه هاولا وان الجنه هي الجن انفسها
كما قال من الجنه والناس وعلى هذا فهي الاية
قولان احدهما قول مجاهد قال قال كفار قريش
الملايكه بنات الله تعالى فقال لهم ابو بكر
فمن امهاتهم قالوا بنات الجن وقال
قالوا تزوج من الجن فخرج من بينهم الملايكه
وقال قتاده قالوا صاهر الجن فكان النسب الذي
قول الحسن قال اشركوا الشياطين في عبادة
الله فهذا النسب الذي جعلوه والصحيح قول
مجاهد وغيره وما اشرنا له اليه اولا ليس بمستقيم لصحة قولهم فانهم لم

والملايكه

الخلد وسميت بذلك لان اهلها لا يظعنون عنها
ابدا كما قال تعالى عطاء غير مجذوذ وقال ان
هذا لرزقنا ما له من نفاد وقال اكلها دايم وظلها
وقال وما هم منها بمخرجين وسياتي ابطال قول من
قال من الجهمية والمعتزلة بفنائها وفناء حركات
اهلها ان شاء الله فصل الاسم الرابع دار المقامة
قال تعالى حكايه عن اهلها وقالوا الحمد لله الذي اذهب
عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور الذي احلنا دار
المقامة من فضله قال مقاتل ان لنا دار الخلود
اقاموا فيها ابدا لا يموتون ولا يتحولون منها
الا اقال الفراء والزجاج المقامة مثل الاقامة
يقال اقمت بالمكان اقامة ومقامة ومقاما
فصل الاسم الخامس هل وجنة المأوى
قال تعالى عند ها جنة المأوى والمأوى مفعل
من اوى يأوي اذا انضم الى المكان وصار اليه
واستقر به قال عطاء عن ابن عباس هي الجنة
التي يأوي اليها جبريل والملائكة وقال مقاتل
وتعلق في جنة تأوي اليها ارواح الشهداء
وقال كعب جنة المأوى فيها طير خضر ترتع

فيها ارواح الشهداء وقالت عايشه وزر بن حبيش
هي جنه من الجنات والصحيح انه اسم من اسماء الجنه
كما قال تعالى واما من خاف مقام ربه ونهى النفس
عن الهوى فان الجنه هي الماوى وقال في النار
فان الجحيم هي الماوى وقال ماواكم فصل
الاسم السادس جنان عدن فقيل هو اسم الجنه
من جمله الجنات والصحيح انه اسم لجمله الجنات
فكلها جنات عدن قال تعالى جنات عدن التي
وعد الرحمن عباده بالغيب وقال تعالى جنات
عدن يدخلونها يحلون فيها من اساور من ذهب
ولولو وقال تعالى ومساكن طيبه في جنات عدن
والاستقاق يدل على ان جميعها جنات عدن
فانه من الاقامه والدوام يقال عدن بالمكان اذا
اقام به وعدنت البلد توطنته وعدنت الارض
بمكان كذا لزمته فلم يبرح منه قال الجوهري
ومنه جنات عدن اي جنات اقامه وصفه
سمي العدن بكسر الدال لان الناس يقيمون
فيه الصيف والشتاء ومنزل كل شيء معدنه
والعادن الناقه المقيمه في المرعى

فصل الاسم السابع

الذي فيه الاعناب وقال غيره الليث الفردوس جنة
ذات كروم يقال كرم مفردس اي معرش وقال الضحاك
هي الجنة الملتفة بالاشجار وهو اختيار المبرد وقال
الفردوس فيما سمعت من كلام العرب الشجر الملتف
والاغلب عليه العنب وجمعه الفرادبس قال ولهذا
سمي باب الفرادبس بالشام والشد الحرير ١٥
٥ فقلت للرجل ادجد السير بنا بعد بيرين من باب الفرادبس
وقال مجاهد هو البستان بالرومية واختاره الزجاج
فقال هو بالرومية منقول الى لفظ العربية قال
وحقيقته انه البستان الذي يجمع كل ما يكون في البسا
تين من احسان وان ثواب الله لكل مخلد جنان من
الفردوس فيها تخلد فصل الاسم التاسع جنات
النعيم قال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
لهم جنات النعيم وهذا ايضا اسم جامع لجميع الجنات
وما تضمنته من الانواع التي يتنعم بها من المأكول والمشر
وب والملبوس والمنظور والرائحة الطيبة والمنظر
البهج والمساكن الواسعة وغير ذلك من النعيم
الظاهر والباطن فصل الاسم العاشر المقام الامين
قال تعالى ان المتقين في مقام امين فالمقام موضع

الاقامه والامين الامين من كل سوء وافه ومكروه
وهو الذي قد جمع صفات الامن كلها فهو امن من الزوال
والخراب وانواع البغض واهله امنون فيه من
الخروج والنقص والنكد والبلد الامين قد امن اهله
فيه مما يخاف منه سوام وتامل كيف ذكر سبحانه
الامن في قوله ان المتقين في مقام امين وفي قوله
يدعون فيها بكل فاكهة امنين فجمع لهم بين امن
المكان وامن الطعام فلا تخافون انقطاع الفاكهه
ولا سوء عاقبتها ومضرتها وامن الخروج منها
فلا تخافون درك وامن الموت فلا تخافون فوت
موتا فصل الحادي عشر والثاني عشر
مقعد الصدق وقدم الصدق قال تعالى ان
في جنات ونهر في مقعد صدق فسمى
مقعد صدق لحصول كل ما يراد من المقعد له
فيها كما يقال موده صادقه اذا كانت تامه
وحلاوه صادقه وحمله صادقه وسنه
الصدق لحصول المقصود منه وموضوع هذه
اللفظه كلامهم الصحه والكمال وضده الصدق
في الحديث والصدق في العمل والصدق الذي

يصدق قوله

بسم الله قوله
يصدق قولنا بالحمل والصدف بالفتح الصلب من الرماح
ويقال للرجل الشجاع انه لذو مصدق اي صادق
الحمله وهذا مصداق هذا اى ما يصدقه ومنه
الصداقه لصفا المودة والمحالة ومنه صدقني
القتال وصدقني المودة ومنه قدم الصدق ولسان
الصدق ومدخل الصدق ومخرج الصدق وذلك
كله للحق الثابت المقصود الذي يرغب فيه بخلاف
الكذب الباطل الذي لا شئ خلفه ولا يتضمن امرا ثابتا
وفسر قدم الصدق بالجنة وفسر بالاعمال التي تنال بها
وفسر بالسابقة التي سبقت لهم من الله وفسر
الذي على يده وهدايته نالوا ذلك والتحقيق
حق فانهم سبقت لهم من الله بذلك السابقة
الي قدرها لهم على يد رسوله وادخر
لهم جزاءها يوم لقائه ولسان الصدق هو لسان
ادق بمحاسن الافعال وجميل الطرائق
وهو لسان صدق اشارة الى مطابقته للواقع
والدنا حق لا يبا طل ومدخل الصدق ومخرج
الصدق هو المدخل والمخرج الذي يكون صاحبه
فيه صادقا على الله وهو دخوله وخروجه بالله ولله

وهذه الدعوة من انفع الدعا للعبد فانظر ايها الاخ
في امرو خارجا من امر حتى كان حوله لله وبالله وحو
جد كذلك كان قد ادخل مدخل صدق واخرج مخرج
صدق الباب الثاني والعشرون في عدد
الجنان وانها نوعان جنتان من ذهب وجنتان من
فضة والجنة اسم شامل لجميع ما حوته من البساتين
والمساكن والقصور وهي جنات كثيرة جدا كما
روى البخاري في صحيحه عن انس بن مالك ان ام الربيع
بنت البراء هي ام حارثة بن سراقة اتت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت يا نبي الله الا تحدثني عن
حارثة وكان قتل يوم بدر اصابه سهم غرب
في الجنة صبرت وان كان غير ذلك اجتهدت عليك
في البكاء قال يا ام حارثة انها جنان في الجنة وان ابنك
اصاب الفردوس الاعلى وفي الصحيحين من حديث
ابي موسى الاشعري عن رسول الله صلى الله
قال جنتان من ذهب انيتهما وحليتهما وما فيهما
وجنتان من فضة انيتهما وحليتهما وما فيهما وما بين
القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبر
على وجهه في جنة عدن وقال تعالى ولمن خاف مقام

ربه جنتان

رحمتا ذكرهما ثم قال ومن دونهما جنتان
فهذه اربع وقد اختلف في قوله ومن دونهما هل المراد
انهما فوقهما او دونهما على قولين فقالت طائفه
من دونهما اي اقرب منهما الى العرش فيكونان فوقهما
وقالت طائفه بل يعني من دونهما تحتهما قالوا
وهذا المنقول في لغه العرب اذا قالوا هذا دون
هذا اي دونه في المنزله كما قال بعضهم لمن بالغ
في مدحه انا دون ما تقول وفي نفسك وفي الصحاح
دون يقتضي قولك وهو تقصير عن الغايه ثم قال وتقول
هذا دون ذاك اي اقرب منه والسياق يدل
على الجنتين الاولتين من عشره اوجه
احدها قوله ذواتا افنان وفيه قولان احدهما
فنن وهو الغصن والثاني انه جمع فن وهو
الصنف اي ذواتا اصناف شتى من الفواكه وغيرها
ويعود ذلك في التين بعدها الثاني قوله
فيهما عينان تجريان وفي الاخريين فيهما عينان
نضاختان والنضاخه هي الفواره الجاريه
السارحه وهي احسن من الفواره فانها تتضمن
الفوران والجريان الثالث انه قال فيهما من كل

فاكهه زوجان وفي الاخريين فيهما فاكهه ونخل
ورمان ولا ريب انه وصف الاولتين اكمل واختلف
في هذين الزوجين بعد الاتفاق على انهما صنفان
فقالت طايفه الزوجان الرطب واليابس الذي لا
يقصر في فضله وجوده عن الرطب وهو ممتنع
به كما يمتنع باليابس وفيه نظر لا يخفى وقالت طايفه
الزوجان صنف معروف وصنف من شر ما عرب
وقالت طايفه لو عان ولم ترد والظاهر والله اعلم انه
الحلو والحامض والابيض والاحمر وذلك
اختلاف اصناف الفاكهه اعجب وشهي والذ
والغم الرابع انه قال متكئين على فرش ب
من استبرق وهذا تنبيه على فضل الظهاير
وفي الاخريين قال متكئين على رفرف خ
وعبقري حسان وفسر الرفرف بالمحابس
وفسر بالفرش وفسر بالمحابس فوقها وهو ما
قول فلم يصفه بما وصف به فرش الجنتين الاولتين
الخامس انه قال في الجنتين دانٍ اي قريب
سهل يتناول كيف شاء ولم يذكر ذلك
في الاخريين السادس انه قال فيهن قاصرات

الطرف

لنفسه وخصها بالقرب من عرشه وغرسها بيده
فهي سيده الجنات والله سبحانه اختار من كل نوع اعلاه
واوصله كما اختار من الملايكه جبريل ومن البشر
محمد صلى الله عليه وسلم ومن السموات العلى ومن البلاد
ومن الاشهر الاشهر الحرم ومن الليالي ليله القدر ومن
الايام يوم الجمعه ومن الليل وسطه ومن الاوقات اوقات
الصلوات لما غرد فهو سبحانه خلق ما يشا
ويختار قال الطبراني في معجمه حدثنا مطلب بن شعيب
الازدي نا عبد الله بن صالح حدثني الليث قال الطبراني
ونا ابو الزنباع روح بن الفرج نا يحيى بن بكير نا الليث
وحدثه بن محمد الانصاري عن محمد بن كعب القرظي
عن ابي عبيد عن ابي الدرداء قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ينزل الله تعالى في آخر ليلات ساعات
من الليل فينظر الله في الساعه الاولى منهن
الى الكتاب الذي لا ينظر فيه غيره فيمحو ما يشا ويثبت
الساعه الثانيه في جنه عدن وهي مسكنه
الذي لا يسكن لا يكون معه فيها احد الا الانبيا والشهدا
الصديقون وفيها ما لم ير احد بعد لا خطر على قلب بشر
ثم يهبط آخر ساعه من الليل فيقول الا مستغفر

يستغفرني فاغفر له الا سائل يسالني فاعطيه
الا داع يدعوني فاستجيب له حتى يطلع الفجر قال تعالى
وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا فيشهده الله
وملائكته بكتبه وقال الحسن بن سفيان نا ابو الطاهر
احمد بن عمرو بن السرح قال حدثني خلف عبد الرحمن
بن عبد الحميد بن سالم ما يحيى نا ايوب عن داود
بن ابي هند عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان الله تبارك وتعالى اتخذ الفردوس بيده وحظرها على كل شيء
وكل مدمن خمر سكير وقد ذكر الدارمي والنجاد
وغيرهما من حديث معتمر بن سليمان عن عبد الرحمن
متكلم فيه عن عون بن عبد الله بن الحارث ابن نوفل
عن اخيه عبد الله بن عبد الله عن ابيه عبد الله بن
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله تبارك
وتعالى لا له اشياء بيده خلق ادم بيده وكتب التوراة
بيده وغرس الفردوس بيده ثم قال وعزته وجلاله
لا يدخلها مدمن خمر ولا الديوث قالوا يا رسول
الله قد عرفنا مدمن الخمر فما الديوث قال الذي
يقر السوء في اهله قلت هذا المحفوظ انه موقوف
قال الدارمي نا موسى بن اسمعيل نا عبد الواحد بن زياد

نا محمد بن عبد الله

ما عبيد بن مهران نا مجاهد قال قال عبد الله بن عمر
خلق الله اربعة اشياء بيده العرش والقلم وعدن وادم
ثم قال لسائر لخلق كن فكان وحدثنا موسى بن اسمعيل
نا ابو عوانة عن عطاء بن السايب عن ميسرة قال ان الله
لم يمس شيا من خلقه غير ثلاثة خلق ادم بيده وكتب
التوراة بيده وغرس جنة عدن بيده حدثنا
محمد بن المنهال نا يزيد بن زريع نا سعيد بن ابي عروبة
عن قتادة عن انس عن كعب قال لم تخلق الله بيده
غير ثلاث خلق ادم بيده وكتب التوراة بيده وغرس
عدن بيده ثم قال لها تكلمي قالت قد افلح المومنون
قال الشيخ نا ابو يعلى نا ابو الربيع نا يعقوب القمي
عن جعفر بن حميد عن شمر بن عطية قال خلق
الله جنة الفردوس بيده فهو يفتحها كل يوم خميس
ثم ازداد يا طيبا لا وليا ازداد يا حسنا
وذكر الحاكم عن مجاهد قال ان الله تعالى
غرس جنات عدن بيده فلما تكاملت اغلقت
فهي تفتح في كل سحر فينظر الله اليها فيقول قد افلح
المومنون وذكر البيهقي من حديث البغوي
حدثنا يونس بن عبد الله البصري نا سعدي

بن الفضيل عن الحريري عن ابي نضرة عن ابي سعيد
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله احاط
يط الجنة لبنة من ذهب ولبنة من فضة
وغرس غرسها بيده وقال لها تكلمي فقالت قد
افلح المومنون فقال طوبى لك مغرس الملوك
وقال ما ابى الدنيا حدثنا محمد بن المثنى البزار نا
محمد بن زياد الطحان نا بشير بن حسين عن
سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق جنة عدن
بيده لبنة من درة بيضاء ولبنة من ياقوتة
حمراء ولبنة من زبرجدة خضراء ملاطها المسك
وحصباؤها اللولو وحشيشها الزعفران ثم
قال لها انطقي قالت قد افلح المومنون فقال الله
عز وجل وعزتي وجلالي لا يجاورني فيك
بخيل ثم تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يوق
شح نفسه فاولئك هم المفلحون وتامل هذه الجنة التي غرسها بيده لمن خلقه
بيده ولا فضل ذريته اعتنا وتشريفا واظهارا
لفضل ما خلقه بيده وشرفه وتميزه بذلك

عن غيره

عن غيره وبالله التوفيق فهذه الجنة في الجنات
كما دم في نوع الحيوان وقد روى مسلم في صحيحه عن
المغيرة بن شعبة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
سال موسى ربه ما ادنى اهل الجنة منزلة فقال
هو رجل يجي بعد ما ادخل اهل الجنة الجنة
فيقال له ادخل الجنة فيقول رب كيف وقد
نزل الناس منازلهم واخذوا اخذاتهم فيقال
له اترضى ان يكون لك مثل ملك من ملوك الدنيا
فيقول رضيت رب فيقول له لك ذلك ومثله
ومثله ومثله فقال في الخامسة رضيت
رب فيقول هذا لك وعشرة امثاله ولك
ما اشتهت نفسك ولذة عينك فيقول رضيت رب
فاعلاهم منزلة قال اولئك الذين اردت
غرست كرامتهم بيدي وختمت عليها فلم تر عين
ولم تسمع اذن ولم تخطر على قلب بشر ولمصداقه
في كتاب الله فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين
الباب الرابع والعشرون في ذكر بعض
الجنة وخيراتها واسم مقدمهم ورئيسهم قال تعالى
وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى

حتى اذا جاوها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها
سلام عليكم والخزنة جمع خازن مثل حفظه
وحافظ وهو المؤتمن على الشيء الذي قد استحفظه
وروى مسلم في صحيحه من حديث سليمان بن المغيرة
عن ثابت عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اني باب الجنة يوم القيمة فاستفتح فيقول
الخازن من انت فاقول محمد فيقول بك امرت
ان لا افتح لاحد قبلك وقد تقدم حديث ابي
هريرة المتفق عليه من انفق زوجين في سبيل
الله دعاه خزنة الجنة كل خزنة باب اي قل
هلم قال ابو بكر يا رسول الله ذاك الذي لا توى
عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لارجو
ان تكون منهم وفي لفظ هل يدعى احد
من تلك الابواب كلها قال نعم وارجو
ان تكون منهم لما سمت همة الصديق
الى تكميل مراتب الايمان وطمعت نفسه ان يدعى
من تلك الابواب كلها فسأل رسول الله صلى الله
عليه وسلم هل يحصل ذلك لاحد من الناس
ليسعى في العمل الذي ينال به ذلك فاخبره

تحصل له

حصوله وبشره بانه من اهله فكانه قال هل يكمل احد
هذه المراتب فيدعى يوم القيمة من ابوابها كلها فلله
ما على هذه الهمة واكبر هذه النفس وقد سمى الله سبحانه
كبير الخزنة رضوان وهو اسم مشتق من الرضا وسمى
خازن النار مالكا وهو اسم مشتق من الملك وهو القوة
والشدة حيث تصرف لحروفه الباب
الخامس والعشرون اول من يقرع باب الجنة
قد تقدم حديث انس ورواه الطبراني بزيادة فيه
فاقوم يوم الخازن فيقول لا افتح لاحد قبلك ولا
اقوم لاحد بعدك وذلك ان قيامه اليه صلى الله عليه
وسلم خاصة اظهارا لمرتبته وفضيلته ولا يقوم في
خدمته احد بعده بل خزنة الجنة يقومون في خدمته
وهو كالملك عليهم وقد اقامه الله في خدمته
عبده ورسوله حتى مشى اليه وفتح له الباب وقد
روي ابو هريرة رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم قال انا اول
من يفتح له باب الجنة الا ان امرأة تبادرني
فاقول لها مالك او ما انت فتقول انا امرأة قعدت
على يتامى وفي الترمذي من حديث ابن عباس
قال جلس ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

ينتظرونه قال فخرج حتى اذا دنا منهم سمعهم
يتذاكرون فسمع حديثهم فقال بعضهم عجبا
ان الله من خلقه خليلا اتخذ ابراهيم خليلا وقال
اخر ماذا باعجب من كلام موسى كلمه تكليما
وقال اخر فعيسى كلمة الله وروحه وقال اخر
وادم اصطفاه الله فخرج عليهم فسلم وقال سمعت
كلامكم وعجبكم ان ابراهيم خليل الله وهو كذلك
وموسى نبي الله وهو كذلك وعيسى روح الله وكلمته
وهو كذلك وادم اصطفاه الله وهو كذلك الا وانا
حبيب الله ولا فخر وانا حامل لواء الحمد يوم القيمة ولا فخر
وانا اول شافع واول مشفع يوم القيامة ولا فخر
وانا اول من يحرك حلق الجنة فيفتح لي فادخلها ومعي
فقراء المومنين ولا فخر وانا اكرم الاولين والاخرين
ولا فخر وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انا اول الناس خروجا اذا بعثوا
وانا خطيبهم اذا انصتوا وقائدهم اذا وفدوا
وشافعهم اذا حبسوا ومبشرهم اذا ايسوا الواء الحمد
بيدي ومفاتيح الجنة يومئذ بيدي وانا
اكرم ولد ادم يومئذ على ربي ولا فخر

يطوف على الف

يطوف عليهم الوف خادم كانهم اللؤلؤ المكنون رواه الترمذي
والبيهقي واللفظ له وفي صحيح مسلم من حديث المختار
بن فلفل عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا اكثر الناس تبعا يوم القيمه و انا اول من يقرع باب الجنه
الباب السادس والعشرون في ذكر اول الامم
دخولا الجنه وفي الصحيحين من حديث همام بن منبه
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نحن السابقون الاولون يوم القيمه بيد انهم اوتوا
الكتاب من قبلنا واوتيناه من بعدهم اي لم يسبقونا
الا بهذا القدر فمعنى بيد يعني سوى وغير ولا ان ونحوها
وفي صحيح مسلم من حديث ابي صالح عن ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن الاخرون والاولون
يوم القيمه ونحن اول من يدخل الجنه بيد انهم اوتوا
الكتاب من قبلنا واوتيناه من بعدهم فاختلفوا فهدانا
الله لما اختلفوا فيه من الحق وفي الصحيحين من حديث
طاوس عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال نحن الاخرون الاولون يوم القيمه نحن اول الناس
دخولا الجنه بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا واوتيناه
من بعدهم وروى الدارقطني من حديث زهير

معنى بيد

ابن محمد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الزهري
عن سعد بن المسيب عن عمر بن الخطاب عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الجنة حرمت
على الانبيا كلهم حتى ادخلها وحرمت على الامم حتى
تدخلها امتي قال الدارقطني غريب عن الزهري
ولا اعلم روي عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن الزهري
غير هذا الحديث ولا رواه الا عمرو بن سلمة عن
زهير فهذه الامة اسبق الامم خروجا من الارض
واسبقهم الى اعلى مكان في الموقف واسبقهم الى
ظل العرش واسبقهم الى الفصل والقضا بينهم
واسبقهم الى الجواز على الصراط واسبقهم الى
دخول الجنة فالجنة محرمة على الانبيا حتى يدخلها
محمد صلى الله عليه وسلم محرمة على الامم
حتى تدخلها امته وانا اول الامة دخولا
فقال ابو داود وكذا رواه هناد بن السري عن عبد
الرحمن بن محمد المحاربي عن عبد السلام بن حرب
عن خالد الدالاني عن ابي خالد موطى الجعده
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اتاني جبريل واخذ بيدي فاراني

باب الجنة

باب الجنة الذي يدخل منه امتي فقال ابو بكر
يا رسول الله وددت لو انك كنت معنا حتى انظر
اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما انك يا ابا بكر
اول من يدخل الجنة من امتي وقوله وددت لو انك كنت
معنا حرصا منه على زيادة البيقين وان يصير الخبر
عيانا كما قال ابراهيم الخليل رب ارني كيف تحيي الموتى
قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي واما الحديث
الذي رواه ابن ماجه في سننه ثنا اسمعيل بن عمرو البجلي
انبانا داود بن عطاء المدني عن صالح بن كيسان عن
ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي بن كعب
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من يصافح
الحق عمر واول من يسلم عليه واول من ياخذ بيده
فيدخله الجنة فهو حديث منكر جدا قال الامام
احمد داود بن عطاء ليس بشيء وقال البخاري منكر
الحديث الباب السابع والعشرون
في ذكر السابقين من هذه الامة الى الجنة وصفتهم
في الصحيحين من حديث همام بن منبه عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول زمرة تدخل
الجنة صورهم على صورة القمر ليلة البدر

لا يبصقون فيها ولا يمتخطون فيها ولا يتغوطون
فيها انيتهم وامشاطهم الذهب والفضه ومجامرهم
الالوه ورشحهم المسك ولكل واحد منهم زوجتان
يرى مخ سوقهما من وراء اللحم من الحسن لا اختلاف
بينهم ولا تباغض قلوبهم على قلب واحد يسبحون
الله بكره وعشيه وفي الصحيحين ايضا من حديث
ابي زرعه عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اول زمره يدخلون الجنه على صوره
القمر ليله البدر والذين يلونهم على اشد
كوكب دري في السما اضاءة لا يبولون ولا يتغو
طون ولا يتفلون ولا يمتخطون امشاطهم
الذهب ورشحهم المسك ومجامرهم الالوه وازوا
جهم الحور العين اخلاقهم على خلق رجل واحد
على صورة ابيهم ادم ستون ذراعا في السما
وروي شعبه وقيس عن حبيب بن ابي ثابت
عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اول من يدعى الى الجنه يوم القيمه
الحمادون الذين يحمدون الله في السراء والضراء
وقال الامام احمد ثنا اسمعيل بن ابرهيم ثنا هشام

الدستوائي

الدستوائي عن يحيى بن ابي كثير عن عامر العقيلي عن
ابيه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
عرض على اول ثلاثة من امتي يدخلون الجنة واول ثلاثة
ثلاثة يدخلون النار فاما اول ثلاثة يدخلون الجنة
فالشهيد وعبد مملوك اشغله رق الدنيا عن طاعة
ربه وفقير متعفف ذو عيال واول ثلاثة يدخلون
النار فامير مسلط وذو ثروة من مال لا يودي حق الله
في ماله وفقير فخور وروى الامام احمد في مسنده وا
لطبراني في معجمه واللفظ من حديث ابي عشانة المعافري
انه سمع عبد الله بن عمرو يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدخلون اول من يدخل الجنة قالوا الله ورسوله اعلم
المهاجرين الذين تتقى بهم المكاره يموت
وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضا فيقول
الله لملكه ربما تحف ملائكتي وخزنتي وسكان
سمائي وانك لاترحلهم الجنة قبلنا فيقول عبادي لا يشركون
شيئا تتقى بهم المكاره يموت احدهم وحاجته
في صدره لا يستطيع لها قضا فعند ذلك
يدخل عليهم الملائكة من كل باب سلام عليكم
بما صبرتم فنعم عقبى الدار ولما ذكر تعالى

اصناف بني ادم سعيدهم وشقيهم قسم سعداهم الى
قسمين سابقين واصحاب يمين فقال والسابقون
السابقون واختلف في تقديرها على ثلاثة
اقوال احدها انه من باب التاكيد اللفظي ويكون
الخبر قوله اولئك المقربون والثاني ان يكون
السابقون الاول مبتدا والثاني خبره له على
حد قولك زيد زيد اي زيد الذي سمعت
به هو زيد كما قال تا ابو النجم وشعري شعري
يقول الاخر اذا الناس ناس والبلاد بلاد
قال ابن عطية وهذا اقول سيبويه والثالث
ان يكون السبق الاول غير الثاني ويكون
المعنى السابقون في الدنيا الى الخيرات
هم السابقون يوم القيمة الى الجنات والسا
بقون الى الايمان هم السابقون الى الجنات
وهذا اظهر والله اعلم فان قيل فما تقولون
في الحديث الذي رواه احمد والترمذي وصحح
من حديث بريدة بن الحصيب قال اصبح رسو
صلى الله عليه وسلم فدعا بلالا فقال يا بلال
بم سبقتني الى الجنة فما دخلت الجنة قط الا سمعت

حتى سئل امامي دخلت البارحه فسمعت خشخشة
امامي فاتيت على قصر مربع مشرف من ذهب فقلت
لمن هذا القصر قالوا لرجل عربي قلت انا عربي لمن
هذا القصر قالوا لرجل من قريش قلت انا قرشي لمن
هذا القصر قالوا لرجل من امة محمد قلت انا محمد
لمن هذا القصر قالوا لعمر بن الخطاب فقال بلال
يا رسول الله ما ادنت قط الا صليت ركعتين وما
اصابني حدث قط الا توضات عندها ورايت
ان لله علي ركعتين فقال رسول الله صلى الله عليه و
سلم بهما فبلتقاه بالقبول والتصديق ولا بد
على ان احدا يسبق رسول الله صلى الله عليه وسلم دار
الجنة او اما تقدم بلال بين يديه صلى الله عليه وسلم
في الجنة فلان بلالا كان يدعو الى الله اولا بالاذان
فبدء قدم اذانه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم
فتقدم دخوله بين يديه فالحاجب والخادم وقد
روي في حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم يبعث
يوم القيمة وبلال بين يديه ينادي بالاذان
فتقدمه بين يديه صلى الله عليه وسلم اكراما
لرسول الله صلى الله عليه وسلم واظهارا لشرفه

وفصلا سبقا من بلال له بل هذا السبق من نفس
سبقه الى الوضوء وحفوف المسجد ونحوه والله اعلم
الثامن الباب الثامن والعشرون في
سبق الفقراء الى الجنه قال الامام احمد ساعفان نا
حماد بن سلمه عن محمد بن عمرو عن ابي سلمه عن
ابي هريره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يدخل
فقراء المسلمين الجنه قبل اغنياءهم بنصف يوم وهو خمس
مايه عام قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح
ورجال اسناده احتج بهم صاحبا الصحيح وروى
الترمذي من حديث عباس الدوري عن المقري
عن سعيد بن ابي ايوب عن عمرو بن حابر الحضرمي
عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يدخل
فقراء امتي الجنه قبل الاغنياء باربعين خريفا وفي صحيح
مسلم من حديث عبد الله بن عمرو قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان فقراء المهاجرين
يسبقون الاغنياء يوم القيمه باربعين خريفا وقال
الامام احمد نا حسين بن محمد نا داود بن ابي هند عن سليم بن بشير
عن عكرمه عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم النقي مومنان على باب الجنه مومن غني ومومن
فقير فاما

نقير كانا

كانا في الدنيا فادخل العفير الجنة وحبس الغني
ما شاء الله ان يحبس ثم ادخل الجنة فلقيه العفير
فيقول اي اخي ما حبسك والله لقد احتبست حتى خفت
عليك فيقول اي اخي اني حبست بعدك محبسا مضيقا
فظيعا كربها ما وصلت اليك حتى سال مني العرق ما
لو ورد عليه الوحش بعيد كلها اكل حمض لصدرت عنه
وقال الطبراني ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي وعلي بن سعيد
الرازي قالا ثنا علي بن شعر ثنا ابو المغيرة العطار ثنا عبد الملك
بن ابي كريمة عن سعيد بن ابي عروبة عن محمد بن زيد
عن ابي حازم عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان فقراء المومنين يدخلون الجنة
قبل اغنيائهم بنصف يوم وذلك خمسمائة عام وذكر
الحديث بطوله والذي في الصحيح ان سبقهم باربعين
خريفا فاما ان يكون هو المحفوظ واما ان يكون كلاهما
محفوظين ويختلف مدة السبق بحسب احوال
الفقراء والاغنياء فمنهم من يسبق باربعين ومنهم
من يسبق بخمسمائة كما بتاخر مكث العصاة من
الموحدين في النار بحسب جرايمهم والله اعلم
ولكن ها هنا امر يجب التنبيه عليه وهو انه

لا يلزم من سبقهم لهم في الدخول ارتفاع منازلهم
عليهم بل قد يكون المتاخر اعلى منزله وان سبقه
غيره في الدخول والدليل على ذلك ان من الامه
من يدخل الجنه بغير حساب وهم السبعون
الفا وقد يكون بعض من تحاسب افضل
من اكثرهم والغنى اذا حوسب على ما اتاه فوجد
قد شكر الله فيه وتقرب اليه بانواع البر والخير والصد
قه والمعروف كان اعلى درجه من الفقير
الذي سبقه في الدخول وهو ممن له تلك الاعمال
ولا سيما اذا شاركه الغني في اعماله هو وزاد
عليه فيها والله لا يضيع اجر من احسن عملا
فالمزيه من يتان هو زيه سبق ومزيه رفعه
وقد يجتمعان ويتفرد ان فيحصل لواحد السبق
والرفعه كما ~~هو~~ الرفعه دون السبق والاخر
الرفعه دون السبق وهذا احسب المقتضى الادلة
مرين او لاحدهما وعدمه وبالله التوفيق
الباب الثامن والعشرون في ذكر اصناف
اهل الجنه الذين ضمنت لهم الجنه دون غيرهم
قال تعالى وسارعوا الى مغفره من ربكم وجنه

عرضها السموات

اخر السبق دون

اذهب فنادي في الناس انه لا يدخل الجنة الا المومنون
قال فخرجت فنادیت انه لا یدخل الجنه الا المومنون
وللبخاري معناه وفي الصحيحين من حديث ابي هريره
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بلالا ينادي
في الناس انه لا يدخل الجنه الا نفس مسلمه وفي بعض
طرقه مومنه وفي الحديث قصه وفي صحيح
مسلم من حديث عياض بن حمار المجاشعي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم في خطبته الا
ان ربي امرني ان اعلمكم ما جهلتم مما علمني يومي
هذا كل مال نحلته عبدا حلال واني خلقت عبادي
حنفاء وانهم اتتهم الشياطين فاجتالتهم عن
دينهم وحرمت عليهم ما احللت لهم وامرتهم
ان يشركوا بي ما لم انزل به سلطانا وان الله نظر
الى اهل الارض فمقتهم عربهم وعجمهم الا بقايا
من اهل الكتاب وقال انما بعثتك لابتليك
وابتلي بك وانزلت عليك كتابا لا يغسله الماء
تقرؤه نائما ويقظان وان الله امرني ان احرق
قريشا فقلت رب اذا يثلغوا راسي فيدعوه
خبزة قال استخرجهم كما استخرجوك واغزهم

تعنك وانفق فسنفق عليك وابعث جيشا نبعث
خمسة مثله وقاتل بمن اطاعك من عصاك قال
واهل الجنة ثلاثة ذو سلطان مقسط متصدق
موفق ورجل رحيم رقيق القلب لكل ذي قربى
ومسلم وعفيف متعفف ذو عيال واهل النار خمسة
الضعيف الذي لا زبر له الذين هم فيكم تبعا لا يبغون
اهلا ولا مالا والخائن الذي لا تخفى له طمع وان
دق الا خانه ورجل لا يصبح ولا يمسي الا وهو
يخادعك عن اهلك ومالك وذكر البخل والكذب
والشنظير الفحاش وان الله اوحى الي ان تواضعوا
حتى لا يفخر احد على احد ولا يبغي احد على احد
وفي الصحيحين من حديث حارثة بن وهب قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا اخبركم
باهل الجنة كل ضعيف متضعف لو اقسم على الله
لابره الا اخبركم باهل النار كل عتل جواظ مستكبر
وقال الامام احمد ثنا علي بن اسحق انا عبد الله انا موسى
بن علي بن رباح قال سمعت ابي يحدث عن عبد الله
بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال اهل النار كل جعظري جواظ مستكبر جماع

ضاح واهر الضعفا المغلوبون وذكر خلف بن خليفة عن ابي هاشم عن سعيد
بن جبير عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم برجالكم من اهل الجنة النبي

في مسنده حدثنا محمد بن يحيى وزيد بن اخزم قالا
ما سلم بن ابرهيم ما ابو هلال الراسبي ما عقبة بن ابي ثبيت
الراسبي عن ابي الجوزاء عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اهل الجنة من ملا اذنيه من ثنا الناس خيرا
وهو يسمع واهل النار من ملا اذنيه من ثنا الناس شرا
وهو يسمع وفي الصحيحين عن انس بن مالك قال مر
بجنازة فاثني عليها خيرا فقال نبي الله صلى الله عليه
وسلم وجبت وجبت ومر بجنازة فاثني
عليها شرا فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم وجبت وجبت
وجبت فقال عمر رضي الله عنه فداء لك ابي وامي يرسول
مر بجنازة فاثني عليها خير فقلت وجبت وجبت
وجبت ومر بجنازة فاثني عليها شرا فقلت وجبت
وجبت وجبت فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من اثنيتم عليه خيرا وجبت له الجنة ومن
اثنيتم عليه شرا وجبت له النار انتم شهداء الله
في الارض انتم شهداء الله في الارض وفي الحديث
الاخر يوشك ان يعلموا اهل الجنة من اهل النار
قالوا كيف يا رسول الله قال بالثنا الحسن والثناء

هادي الارواح عند ذكر

والنسا لسبي والجمله فاهل الجنه اربعه اصناف
ذكرهم الله سبحانه في قوله ومن يطع الله والرسول
فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك
رفيقا فنسال الله ان يجعلنا معهم بمنه وكرمه
الباب السلمون في ان اكثر اهل
الجنه هم امه محمد صلى الله عليه وسلم في الصحيحين
من حديث عبد الله بن مسعود قال قال لنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم اما ترضون ان تكونوا ربع اهل
الجنه قلنا نعم قال اما ترضون ان تكونوا ثلث اهل
الجنه قال فكبرنا ثم قال اني لارجوا ان تكونوا
شطر اهل الجنه وساخبرك عن ذلك ما المسلمون
في الكفار الا كشعره بيضاء في ثور اسود
او كشعره سوداء في ثور احمر هذا لفظ
مسلم وعند البخاري وكشعره سوداء في
جلد ثور وعن بريده بن الحصيب قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنه عشرون ومايه
صف هذه الامه منها ثمانون صفا
رواه الامام احمد والترمذي واسناده على
شرط الصحيح

ولكن ما بن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال عرضت
على الامم فرايت النبي ومعه الرهط والنبي ومعه
الرجل والرجلان والنبي وليس معه احد اذ رفع لي
سواد عظيم فظننت انهم امتي فقيل لي هذا
موسى وقومه ولكني انظر الى الافق فنظرت
فاذا سواد عظيم فقيل لي هذه امتك ومعهم
سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب
ثم نهض فدخل منزله فخاض الناس في اولئك الذين
يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب فقال
بعضهم فلعلهم الذين صحبوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقال بعضهم فلعلهم الذين ولدوا في الاسلام فلم
يشركوا بالله وذكروا اشياء فخرج عليهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ما الذي تخوضون فيه فاخبروه
فقال لهم الذين لا يرقون ولا يسترقون ولا يتطيرون
وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة بن محصن
فقال ادع الله ان يجعلني منهم قال انت منهم ثم قام
رجل اخر فقال ادع الله ان يجعلني منهم فقال سبقك
بها عكاشة وليس عند الهاتري لا يرقون قال
شيخنا وهو الصواب وهذه اللفظة وقعت

مفسره في الحديث وهي غلط من بعض الرواة
فان النبي صلى الله عليه وسلم جعل الوصف الذي استحق
به هؤلاء دخول الجنة بغير حساب هو تحقيق
التوحيد وتجريده فلا يسألون غيرهم ان
يرقيهم ولا يتطيرون والتطير نوع من الشرك
وتوكلون على الله وحده لا على غيره
وترك هذا هو الاسترقاء والتطير هو من تمام
التوكل على الله كما في الحديث الطيرة شرك
قال ابن مسعود وما منا الا ولكن الله يذهبه
بالتوكل فالتوكل ينافي التطير وامارقية الغير
فيها احسان من الراقي وقد رقا رسول الله صلى الله
عليه وسلم جبريل وادن في الرقا وقال لا باس
بها ما لم يكن فيها شرك واستاذنوه فيها فقال
من استطاع منكم ان ينفع اخاه فلينفعه وهذا
يدل على انها نفع واحسان وذلك مستحب
مطلوب لله ورسوله فالراقي محسن والمسترقي

فائدة راجع نفع الغير وتحقيق التو
كل ينافي ذلك فان قيل فعائشة قد رقت
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبريل قد رقاه

قيل اجل

مثل احل ولكن هو لم يسترق وهو صلى الله عليه وسلم
لم يقل لا يرقيهم راق وانما قال لا يطلبون من احد
ان يرقيهم وفي امتناعه صلى الله عليه وسلم ان يدعوا
للرجل الثاني سد لباب الطلب فانه لو دعا لكل من
سأله ذلك قربما طلبه من ليس من اهله والله اعلم
وفي صحيح مسلم من حديث من حدث محمد بن سيرين
عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدخل الجنة من امتي سبعون الفا بغير حساب
وكعذاب قيل من هم قال هم الذين لا يكتوون ولا
يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون وفي
صحيحه ايضا من حديث ابي الزبير انه سمع جابرا ابن عبد الله
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر حديثا
وفيه فتصور اول زمرة وجوههم كالقمر ليلة
البدر سبعون الفا لا يحاسبون ثم الذين يلونهم
كاضوا نجم في السماء ثم كذلك وذكر تمام الحديث
وقال احمد بن منيع في مسنده ما عبد الملك
بن عبد العزيز بن ماجشون عن عاصم بن عبيد الله بن عمر
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم عرضت علي الامم
فرأيت بالموسم فرأيت علي امتي ثم رأيتهم

النبي

فاعجبني كثرتهم وهيئتهم قد ملؤا السهل والجبل فقال
ارضيت يا محمد فقلت نعم فقال ان مع هؤلاء سبعين
الفا يدخلون الجنة بغير حساب وهم الذين لا يسترقون
ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكا
شة بن محصن فقال يا رسول الله ادع الله ان
يجعلني منهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم انت منهم
فقام رجل اخر فقال سبقك بها عكاشة واسناده
على شرط مسلم الباب الثالث والثلثون
في ذكر حثيات الرب تبارك وتعالى الذين
يدخلهم الجنة قال ابو بكر بن ابي شيبة نا اسمعيل
بن عياش عن محمد بن زياد قال سمعت ابا امامة
الباهلي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول وعدني ربي ان يدخل الجنة من امتي سبعين
الفا مع كل الف سبعون الفا لا حساب عليهم
ولا عذاب وثلاث حثيات من حثيات ربي
قلت واسمعيل بن عياش انما تخاف من تدليسه
وضعفه فاما ان دلسه فقد قال الطبراني نا احمد
بن المعلى الدمشقي والحسين بن اسحق التستري
قالا نا هشام بن عمار نا اسمعيل بن عياش قال

اخبرني محمد

وسلم ان الله عز وجل وعدني ان يدخل الجنة من
امتي اربعمايه الف قال ابو بكر زدنا يا رسول الله
قال وهكذا وجمع بين يديه قال زدنا يا رسول الله
قال وهكذا فقال عمر حسبك يا ابا بكر فقال ابو
بكر دعني وما عليك ان يدخلنا الله الجنة كلنا
فقال عمر ان شاء ادخل خلقه الجنة بكفٍ واحد
فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق عمر تفرد به عبد الرزاق
وقال ابو يعلى الموصلي في مسنده حدثنا محمد بن ابي بكر
ثنا عبد القاهر بن السري السلمي ثنا حميد عن انس
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة من امتي
سبعون الفا قالوا زدنا يا رسول الله فقال وهكذا
وحثا بيده قالوا يا نبي الله ابعد الله من دخل
النار بعد هذا قال محمد بن عبد الواحد لا اعلمه
روى عن انس الا بهذا الطريق وسئل يحيى
بن معين عن عبد القاهر فقال صالح واصحاب
هذه الحثيات هم الذين وقعوا في قبضته
الاولى سبحانه يوم القبضتين فان قيل فكيف
كانوا اولا قبضة واحدة ثم صاروا ثلاث
حثيات مع العدد المذكور قيل الرب

سبحانه اخرج يوم القبضتين صورهم واشباحهم وقد روي انهم كانوا كالذر وانما يوم
القيامة فيكونون اتم ما كانوا خلقة وا
كمل اجساما فناسب ان تعد الجثمان
بكلتا اليدين والله اعلم الباب الرابع
والثلثون في ذكر تربة الجنة وطينتها وحصبا
ها وبنائها قال الامام احمد نا ابو النضر
وابو كامل قالا نا زهير نا سعد الطائي نا ابو
المدله مولى ام المومنين سمع ابا هريرة
يقول قلنا يا رسول الله اذا رايناك رقت قلوبنا
وكنا من اهل الاخرة واذا فارقناك اعجبنا
الدنيا وشممنا النساء والاولاد قال لو تكونون
على كل حال على الحال التي انتم عليها عندي
لصافحتكم الملايكة باكفهم ولزارتكم
في بيوتكم ولولم تذنبوا لجا الله بقوم يذنبون
حتى يغفر الله لهم قال قلنا يا رسول الله حدثنا
عن الجنة ما بناؤها قال لبنة ذهب ولبنة
فضة وملاطها المسك وحصباؤها
اللولو والياقوت وترابها الزعفران
من يدخلها

من يدخلها ينعم لا يبوس ويخلد لا يموت لا تبلى
ثيابه ولا يفنى شبابه ثلاثة لا ترد دعوتهم الا
امام العادل والصايم حتى يفطر ودعوة المظلوم
تحمل على الغمام وتفتح لها ابواب السموات ويقول
الرب وعزتي لا نصرنك ولو بعد حين وروى
ابو بكر بن مردويه من حديث عن بن عمر
قال سيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجنه
فقال من يدخل الجنه حي لا يموت * وينعم لا يبا س
لا تبلى ثيابه ولا يفنى شبابه قيل يا رسول الله كيف
بناؤها قال لبنه من ذهب ولبنه من فضه
وملاطها مسك اذفر وحصباؤها اللولو والياقوت
وترابها الزعفران هكذا جاء في هذه الا
حاديث ان ترابها الزعفران ولذلك روى برد
بن ربيع سعيد عن قتاده عن العلا بن زياد
عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الجنه لبنه من ذهب ولبنه من فضه
ترابها الزعفران وطينها المسك وفي الصحيحين
من حديث الزهري عن انس بن مالك قال
كان ابو ذر يحدث ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال اذا دخلت الجنه فاذا فيها حباير
اللولو واذا تربتها المسك وهو قطعه
من حديث المعراج وروى مسلم في صحيحه
من حديث حماد بن سلمه عن الجريري عن
ابي نضره عن ابي سعيد الخدري ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم سأل ابن صياد عن تربه
الجنه فقال دمكه بيضا مسك خالص
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق ثم رواه
عن ابي بكر بن ابي شيبه عن ابي اسامه عن
الجريري عن ابي نضره ان ابن صياد سأل
النبي صلى الله عليه وسلم عن تربه الجنه فقال دمكه
بيضا مسك خالص وقال سفيان بن عيينه
عن مجالد عن الشعبي عن جابر بن عبد الله قال
جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا محمد قد غلبت اصحابك اليوم قال وباي
شيء غلبوا قال سألهم اليهود كم عدد حنطه
النار فقالوا لا ندري حتى نسأل نبينا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتغلب قوم سألوا
عما لا يعلمون فقالوا حتى نسأل نبينا ولكن

هم اعداء الله

اهد الله سلوا نبيهم ان يبين لهم الله جهره على
باعد الله فاتى سايلهم عن تربه الجنه وانها درمكه
فلما اتاه قالوا يا ابا القاسم كم عده خزنه اهل
النار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيديه كلتيهما
هكذا وهكذا او قبض واحده اى تسعه عشر
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تربه الجنه
فنظر بعضهم الى بعض وقالوا خبزه يا ابا القاسم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم الخبزه من الدرمك
فهذه ثلاث صفات فى تربتها لا تعارض بينها
وذهبت طايفه من السلف الى ان تربتها متضمنه
للنوعين المسك والزعفران قال ابو بكر
بن ابى شيبه نا محمد بن ابى عبيده عن ابيه
عن الاعمش عن مالك بن الحارث قال قال معيت
بن سمى الجنه ترابها المسك والزعفران وتحمل
معنيين احدهما ان يكون التراب
من زعفران فاذا عجن بالماء صار مسكا والطين
سمى ترابا ويدل على هذا قوله فى اللفظ الاخر
فملاطها المسك والملاط الطين ويدل عليه
ان فى حديث العلاء بن زياد تربتها الزعفران

وطيبها المسك فلما كانت تربتها طيبة وماؤها
طيبا فانضم احدهما الى الاخر حدث لهما طيب اخر
فصار امسكا المعنى الثاني ان يكون زعفرانا باعتبار
اللون مسكا باعتبار الرائحه وهذا من احسن
شي يكون البهجه والاشراف في لون الزعفران
والرائحه في رائحه المسك وكذلك تشبيهها
بالدرمك وهو الخبز الصافي الذي يضرب لونه
الى صفره مع لينها ونعومتها وهذا معنى ما
ذكره سفيان بن عيينه عن ابن ابي نجيح عن
مجاهد ارض الجنه من فضه وترابها مسك والورق
في البساتين لون الفضه والرائحه رائحه مسك
وقد ذكر ابن ابي الدنيا من حديث ابي بكر بن
ابي سبره عن عمر بن عطاء بن وزاره عن سالم
ابي العلاء عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ارض الجنه بيضاء عفرتها صخور الكافور
وقد احاط به المسك مثل كثبان الرمل فيها
انهار مطرده فيجتمع فيها اهل الجنه اذا شاؤا
واحبوا فيثار خون فيبعث الله ريح الزعفران
فتهيج عليهم ريح المسك فيرجع الرجل الى زوجته

وقد ازداد

وقد زاد حسنا وطيبا فتقول لقد خرجت من عندي
ك معجبه وانا بك الان اشد اعجابا وقال ابن
شيبه ثنا معن بن هشام حدثنا علي بن صالح
ن عمر بن ربيعه عن الحسن عن ابن عمر قال قيل
سول الله كيف بنا الجنه قال لبنه من فضه ولبنه من
ذهب ملاطها المسك الاذفر وحصباؤها
اللولو والياقوت وترابها الزعفران قال الشيخ
ثنا الوليد بن ابان ثنا اسيد بن عاصم ثنا الحوص ثنا عدي
ن الفضل ثنا سعيد الجريري عن ابي نضره عن
ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك
حفات عدن بيده وبناها لبنه من ذهب ولبنه
ضه وجعل ملاطها المسك الاذفر وترابها
عفران وحصباؤها اللولو ثم قال لها تكلمي فقالت
د فلح المومنون فقالت الملائكه طوبى لك
قصر الملك وقال ابو الشيخ ثنا عمرو بن الحسين
نا ابن جريج عن عطاء عن عبيد
ن عمير قال قال رسول الله صلى الله عليه
قال يا رسول الله يا جبريل انا نسيسا لوني
عن الجنه قال حصباؤها انهامن درة بيضاوان

ارضها عقيان والعقيان الذهب فان كان بن
عُلاَ ثَهَ حَفَظَه فهي ارضى الجنتين الذهبة
ويكون جبريل اخبره باعلى الجنتين وا
والله اعلم الباب الخامس والثلثو
في ذكر نورها وبياضها قال احمد ثنا
دي ثنا كثير بن هشام حدثنا هشام بن يزيد ا
المقدام عن حبيب بن الشهيد عن ثابت ابن ا
رباح عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال خلق الله الجنة بيضاء واحب الزي الى
الله البياض فليلبسه احياكم وكفنوا فيه موتاكم
ثم امر برعاة الشاء فجمعت فقال من كان ذا غنم
سودٍ فليخلطها ببيضاء فانه امراه فقالت يا رسو
الله اني اتخذت غنما سودً فلا ارها تنمو قال
تغري وقوله عفري اي بيضي وذكر ابو نعيم
من حديث عبادِ بن عبادٍ ثنا هشام بن زياد عن
عن يحيى بن عبد الرحمن عن عطاء عن
عائشة بن رفعه ان الله خلق الجنة بيضاء وان احب
اللون الى الله البياض فليلبسه احياكم وكفنوا فيه
موتاكم وذكر من طريق عبد الحميد بن صالح

وتامل كيف جعل جزاءهم على هذه الافعال المتضمنة
للخضوع والذل والاستكانة لله تعالى المعرفة والتحية
والسلام في مقابلة صبرهم على سوء خطاب الجاهلين لهم
فبدلوا بذلك سلاما من الله وملائكته عليهم وقال
تعالى وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا
زلفى الا من آمن وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف
بما عملوا وهم في الغرفات امنون وقال تعالى يغفر
لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيه ومساكن طيبة في جنات
عدن وقال تعالى عن امراة فرعون انها قالت
رب ابن لي عندك بيتا في الجنة وروى الترمذي
في جامعه من حديث عبد الرحمن بن اسحق عن
النعمان بن سعد عن علي قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان في الجنة لغرفا يرى ظهورها من
بطونها وبطونها من ظهورها فقام اعرابي
فقال يا رسول الله لمن هي فقال لمن طيب الكلام
واطعم الطعام وادام الصيام وصلى بالليل والناس
نيام قال الترمذي هذا حديث غريب لا نعرفه
الا من حديث عبد الرحمن بن اسحق وقال الطبراني

نا عبدان بن احمد نا هشام بن عمار نا الوليد بن
مسلم نا معوية بن سلام عن زيد بن سلام حدثني
ابو سلام حدثني ابو مالك الاشعري حدثني
ابو مالك الاشعري ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها
وباطنها من ظاهرها اعدها الله لمن اطعم
الطعام وادام الصيام وصلى بالليل والناس
نيام وقال ابن وهب حدثني عيسى بن ابي عبد
الرحمن عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال ان في الجنة غرفا يرى ظاهرها من باطنها
وباطنها من ظاهرها قال ابو مالك الاشعري
لمن هي يا رسول الله قال لمن اطاب الكلام وا
طعم الطعام وبات قايما والناس نيام قال المحدث
عبد الواحد فهذا عندي اسناد حسن وذكر
ابي مالك فيه ما يدل على صحته لان ابا مالك قد
رواه واسناده ايضا حسن وقد تقدم حديث
ابي سعيد المتفق على صحته ان اهل الجنة
ليتراؤن اهل الغرف فوقهم كما تراؤن الكو
كب الغابر من الافق وفي الصحيحين من حديث

ابي موسى

ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
ان للمومن في الجنه لخيمه من لولوه واحده مجوفه
طولها ستون ميلا للمومن فيها اهلون يطوف
عليهم المومن فلا يرى بعضهم بعضا وقد تقدم
قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح من بنا
لله مسجدا ابتنا الله له بيتا في الجنه وقوله في حديث
ابي موسى يقول الله عز وجل لموحمده عند موت
ولده ابنوا لعبدي بيتا في الجنه وسموه بيت الحمد
وفي الصحيحين من حديث عبد الله بن ابي اوفى وابي
هريره وعائشه ان جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم
هذه خديجه اقريها السلام من ربها وامره ان يبشرها
ببيت في الجنه من قصب لا صخب فيه ولا نصب والقصب
هاهنا قصب اللولو المجوف وقد روى ابن ابي
الدنيا من حديث يزيد بن هارون عن حماد بن سلمه
عن عكرمه عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان في الجنه لقصرا من لولو ليس فيه صدع ولا وهن
اعده الله عز وجل لخليله ابراهيم وفي الصحيحين من
حديث حميد عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال دخلت الجنه فاذا انا بقصر من ذهب فقلت

لمن هذا القصر قالوا لشاب من قريش فظننت
اني انا هو فقلت ومن هو قالوا لعمر بن الخطاب
وهو فيهما من حديث جابر ولفظه فانبت على
قصر من ربح مشرف من ذهب وقد تقدم وقال
بن ابي الدنيا نا شجاع بن الاشرس قال سمعت عبد
العزيز بن ابي سلمة الماجشون عن حميد عن
انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
دخلت الجنة فاذا فيها قصر ابيض قال قلت لجبريل
لمن هذا القصر قال لرجل من قريش فرجوت ان اكون
انا فقلت لاي قريش قالوا لعمر بن الخطاب وهذا
ان كان محفوظا فيباضه نورة واشرافه وضيائه
والله اعلم وقال الحسن قصر من ذهب
لا يدخله الا نبي او صديق او شهيد او حكم عدل
يرفع بها صوته وقال الاعمش عن مالك بن الحا
رث عن معيث بن سمي قال ان في الجنة قصورا
من ذهب وقصورا من فضة وقصورا من لولو
وقصورا ياقوت وقصورا من زبرجد وقال
الاعمش عن مجاهد عن عبيد بن عمير قال
ان ادنا اهل الجنة منزلة من له دار من لولوة

واحدة منها

واحده منها غرفها وابوابها وقد روي البيهقي من
حديث حفص بن عمرو بن قيس الملائي عن عطا
بن ابي رباح عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان في الجنه لغرفا فاذا كان سماكنها فيها تحف
عليه ما خلفها واذا كان خلفها تحف عليه ما فيها
قيل لمن هي يا رسول الله قال لمن اطاب الكلام وواصل
الصيام واطعم الطعام وافشى السلام وصلى والناس نيام
قيل وما طيب الكلام قال سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله اكبر فانها تاتي يوم القيمه ولها مقدمات
ومجنبات ومعقبات قيل وما واصل الصيام قال
من صام شهر رمضان ثم ادرك شهر رمضان فصامه
قيل وما اطعام الطعام قال من قاف عياله واطعمه
قيل وما افشاء السلام قال مصافحه اخيك وتحيته
قيل وما الصلاه والناس نيام قال صلاه العشا الاخره
قال حفص بن عمر هذا مجهول لم يروه عنه غير
علي بن حرب فيما اعلم قلت هذا يلقب بالكفر
بفتح الكاف وسكون الفا وقد روى عنه محمد بن
غالب تمام وعلي بن حرب وهما ثقتان ولكن
ضعفه بن عدي وابن حبان وحديثه هذا

شوا
له شواهد والله اعلم وفي فوايد بن السماك يا عبد
الرحمن بن محمد بن منصور دنا اني يا عبد الرحمن
بن المومن قال سمعت محمد بن واسع يذكر عن
الحسن عما جابر بن عبد الله قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم الا احدثكم بغرف الجنه قال قلنا بلى يرسول
الله بابينا انت وامنا قال ان في الجنه غرفا من
اصناف الجوهر كله يرى ظاهرها من باطنها
وباطنها من ظاهرها فيها من النعيم واللذات
ما لا عين رات ولا اذن سمعت قال قلنا يرسول
الله لمن هذه الغرف قال لمن افشا السلام واطعم
الطعام وادام الصيام وصلى بالليل والناس نيام
قال قلنا يرسول الله ومن يطيق ذلك قال اضفى
تطيق ذلك وساخبركم عن ذلك من لقي
اخاه فسلم عليه او رد عليه فقد افشا السلام
ومن اطعم اهله وعياله من الطعام حتى يشبعهم
فقد اطعم الطعام ومن صام رمضان ومن
كل شهر ثلاثه ايام فقد ادام الصيام ومن
صلى العشا الاخره في جماعه فقد صلى
الليل والناس ينام اليهود والنصارى
والمجوس

والمحسوس وهذا الاسناد وان كان لا يحتج به وحده
فاذا انضم الى ما تقدم استفاد قوة مع انه قد روى
باسنادين اخرين الباب السابع
والثلثون في ذكر معرفتهم منازلهم ومساكنهم
اذا دخلوا الجنه وان لم يروها قبل ذلك قال تعالى
والذين قتلوا في سبيل الله فلن يضل اعمالهم سيهد
ويصلح بالهم ويدخلهم الجنه عرفها لهم قال مجاهد
يهتدي اهلها الى بيوتهم ومساكنهم لا يخطون
كانهم ساكنوها منذ خلقوا لا يستدلون عليها
احدا وقال ابن عباس في روايه اني صالح لهم اعرف
بمنازلهم من اهل الجنه اذا انصرفوا الى منازلهم
وقال محمد بن كعب يعرفونها كما تعرفون بيوتكم
في الدنيا اذا انصرفتم من يوم الجمعه هذا قول
جمهور المفسرين والخيص اقوالهم ما قاله
ابو عبيده عرفها لهم بيتها لهم حتى عرفوها
من غير استدلال وقال مقاتل بن حيان بلغنا
ان الملك الموكل بحفظ عمل بني ادم يمشي في
الجنه ويتبعه ابن ادم حتى يأتي اقصى منزل هو
له فيعرفه كل شيء اعطاه الله في الجنه فاذا دخل

الى منزله وازواجه انصرف الملك عنه وقال
سلمه بن كهيل طرقها لهم ومعنى هذا انه طرقها
لهم حتى يهتدوا اليها وقال الحسن وصف الله
الجنة في الدنيا لهم فاذا دخلوها عرفوها بصفتها
وعلى هذا القول فالتعريف وقع في الدنيا ويكون
المعنى يدخلهم الجنة التي عرفها لهم وعلى
القول الاول يكون التعريف واقعا في الاخرة
هذا كله اذا قيل انه من التعريف وقيل هو
اجراها من العرف وهو الرائحة الطيبة
(وقيل هو من العرف وهو التتابع اي تابع
لهم طيباتها وملاذها والقول هو الاول والله اعلم
اذا علمها وبينها بما يعلم به كل احد منزله
ودارة فلا يتعداه الى غيره وفي صحيح البخاري
من حديث قتادة عن ابي المتوكل الناجي
عن ابي سعيد الخدري ان نبي الله صلى الله عليه
وسلم قال اذا خلص المؤمنون من النار حبسوا
بقنطرة بين الجنة والنار فيتقاصون
مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى اذا هذبوا ونقوا
اذن لهم بدخول الجنة والذي نفسي بيده لاحدهم

احدهم

فاذا عليها سرير على السرير سبعون فراشا عليها
سبعون زوجة على كل زوجة سبعون حلة
يريح مخ ساقها من باطن الحلة يفضي جماعها في مقدار
ليلة تخرج من تحتهم انهار مطردة انهار من ماء غير
اسن صافي ليس فيه كدر وانهار من عسل مصفى
لم يخرج من بطون النحل وانهار من خمر لذة للشاربين
تعصره الرجال باقدامها وانهار من لبن لم يتغير
طعمه لم يخرج من بطون الماشية ماذا اشتهوا
الطعام جائهم طير بيض فترفع احنحتها فياكلون
من جنوبها من اي الالوان شاؤا ثم تطير فتذهب
فيها شاؤا رمتدليه اذا اشتهوها ابتعث الغصن اليهم
فياكلون من اي الثمار شاؤا ان شاؤا نايمون وان
شاؤا متكيون وان شاؤا قايمون ودل
قوله عز وجل وجنى الجنتين دان وبين ابديهم
خدم كاللؤلؤ هذا حديث غريب وفي
اسناده ضعف وفي رفعه نظر والمعروف انه
موقوف على علي قال ابن ابي الدنيا نا محمد بن عمرو
بن سليمان نا محمد بن فضيل عن عبد الرحمن بن اسحق
عن النعمان بن سعد قي هذه الاية يوم

المتقين الى الرحمن وفدا قال اما والله ما نحشر
الوفد على ارجلهم ولكن يوتون بنوق لم ترى
الخلائق مثلها عليها رحال الذهب وازمتها الزبرجد
فيركبون عليها حتى يضربوا باب الجنة وقال
علي بن الجعد في الجعديات اخبرني ابو زهير بن معوية
عن ابي اسحق عن عاصم بن ضمرة عن علي قال
يساق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا حتى
اذا انتهوا الى باب من ابوابها وجدوا عنده
شجرة تخرج من تحت ساقها عينان فشربوا
فتعمدوا الى احداهما فاغتسلوا منها اذا اوقذا
منها فاذهبت ما في بطونهم من اذا او قذا
او باس ثم عمدوا الى الاخرى فتطهروا منها
فلن تغير بعد ابدا ولن تشعث
اشعارهم او تغير بعدها ابدا ولن تشعث
اشعارهم كانما ادهنوا بالدهان ثم انتهوا
الى خزنة الجنة فقالوا سلام عليكم طبتم
فادخلوها خالدين قال ثم تلقاهم الولدان
يطيفون بهم كما يطيف ولدان اهل
الدنيا بالحميم يقدم من غيبته فيقولون

له ايه

ثم يقول اري اكثر مساكن رايتها من خيام واكثر
انيس قال فان هذا اجمع لك قال فاذا رفع اليهم
استقبلوه يقولون عن لك عن لك وفي الصحيحين
من حديث سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ليدخلن الجنة من امتي سبعون الفا او سبع
مايه الفٍ متماسكون اخذ بعضهم بعض لا يدخل
اولهم حتى يدخل اخرهم وجوههم على صورة القمر
ليلة البدر الباب التاسع والثلثون
في ذكر صفة اهل الجنة في خلقهم وخلقهم وطولهم
وعرضهم ومقدار اسنانهم قال الامام احمد
ثنا عبد الرزاق نا معمر عن همام عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خلق الله عز وجل
ادم على صورته طوله ستون ذراعا فلما خلقه
قال اذهب فسلم على اولئك النفر وهم نفر من
الملايكة جلوس فاستمع ما يحيونك
فانها تحيتك وتحية ذريتك قال فذهب
فقال السلام عليكم فقالوا السلام عليك
ورحمة الله فزادوه ورحمة الله قال فكل من
يدخل الجنة على صورة ادم طوله ستون ذراعا

فلم يزل ينقص الخلق بعد حتى الان متعف
على صحته وقال الامام احمد ما يزيد بن هرون
وعفان بن مسلم قالا ثنا حماد بن سلمه عن علي
بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب
عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يدخل اهل الجنه الجنه جردا مردا بيضا جعادا
مكحلين ابناء ثلاث وثلاثين وهم على خلق ادم
ستون ذراعا في عرض سبعه اذرع قيل تفرد
به حماد بن زيد وفي جامع الترمذي من حديث
شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم
عن معاذ بن جبل ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال يدخل اهل الجنه الجنه جردا مردا مكحلين
بني ثلاث وثلاثين قال هذا حديث حسن غريب
وقال ابو بكر بن داود ثنا محمود بن خالد
وعباس بن الوليد قالا ثنا عمر عن هارون بن
رئاب عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يبعث اهل الجنه على صوره ادم
في ميلاد ثلاث وثلاثين سنه جردا مردا
مكحلين ثم يذهب بهم الى شجره في الجنه
فيكسون

فيكسون منها لا يبلى ثيابهم ولا يفنى شبابهم وقال
الترمذي ساسويد بن نصر ساعبد الله بن المبارك
عن رشدين بن سعد عن عمرو بن الحارث ان
دراجا ابا السمح حدثه عن ابي الهيثم عن ابي سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
مات من اهل الجنة من صغير او كبير يردون
بني ثلثين سنة في الجنة لا يزيدون عليها ابدا و
كذلك اهل النار فان كان هذا محفوظا لم يناقض
ما قبله فان العرب اذا اقدرت بعدد له يق
فان لهم طريقين تارة يذكرون النيف للتحرير
وتارة يحذفونه وهذا معروف في كلامهم وخطاب
غيرهم وقال ابن ابي الدنيا ساالقاسم بن هشام
ساصفوان بن صالح حدثني رواد بن الجراح العسقلاني
ساالاوزاعي عن هرون بن رياب عن انس بن مالك
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل اهل الجنة
الجنة على طول ادم ستون ذراعا بذراع الملك
على حسن يوسف وعلى ميلاد عيسى ثلاث وثلاثين
سنة وعلى لسان محمد جرد مرد مكحلين
وقال ابن وهب حدثني معوية بن صالح عن عبد الوهاب

بن محب عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنه
يدخلون الجنه على قدر ادم ستون ذراعا
وعلى ذلك قطعت سررهم وقد تقدم ان اول زمره
صورهم على صوره القمر ليله البدر والذين
يلونهم على اشد ضوء كوكب في السما واما الاختلاف
فقد قال تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا
على سرر متقابلين فاخبر عن قلوبهم وتلاقي في
وجوههم وفي الصحيحين اختلافهم على خلق
واحد على صوره ابيهم ادم ستون ذراعا
في السما والرواية على خلق بفتح الخا وسكون
اللام والاختلاف كما تكون جمعا للخلق
بالضم فهي جمع للخلق بالفتح والمراد تساويهم
في الطول والعرض والسن وان تفاوتوا
في الحسن والجمال ولهذا فسره بقوله على صوره
ابيهم ادم ستون ذراعا في السما واما اختلاف
قلوبهم في الصحيحين من حديث ابي هريرة
اول زمره تلج الجنه الحديث وقد تقدم وفيه
لا اختلاف بينهم ولا تباغض قلوبهم على

قلب واحد

منزله قال اولئك الذين اردت عوست كرامتهم
بيدي وختمت عليها فلم ترعين ولم تسمع اذن
ولم تخطر على قلب بشر او قال الترمذي يا عبد
بن حميد اسباط به عن اسرائيل عن ثوير قال سمعت
بن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
ادنى اهل الجنه منزله لمن ينظر الى جناته وازواجه
ونعيمه وسروره مسيرة الف سنه واكرمهم على
الله من ينظر الى وجهه غدوه وعشيه ثم قرا
رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوه يومئذ ناضره
الى ربها ناظره قال وقد روي هذا الحديث
من غير وجه عن اسرائيل عن ثوير عن بن عمر
عن مرفوع قال وروا عبد الملك بن ابجر عن
ثوير عن بن عمر موقوفا ورواه عبيد الله الاشجعي
عن سفيان عن ثوير عن مجاهد عن بن عمر نحوه
ولم يرفعه قلت ورواه الطبراني في معجمه
من حديث ابي معويه عن عبد الملك بن ابجر
عن ثوير عن عبد الله بن عمر مرفوعا ان ادنى اهل
الجنه منزله لرجل ينظر في ملكه الف سنه
يرى اقصاه كما يرى ادناه ينظر

ازواجه وسريه وخدمه الحديث ورواه ابو
نعيم عن اسرايل عن ثوير قال سمعت بن عمر قال
اسرايل لا اعلم ثويرا الا رفعه الا النبي صلى الله عليه
وسلم وقال الامام احمد ساحسن هو بن موسى ساسكين
بن عبد العزيز ابو الاشعث الضرير عن شهر بن
حوشب عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان ادنى اهل الجنه منزله سبع درج وهو
على السادسه وفوقه الثامنه وان له لثلثمايه
خادم ويغدا عليه ويراح كل يوم بثلثمايه صحفه
ولا اعلمه الا قال من ذهب في كل صحفه لون ليس
في الاخرى وانه ليلذ اوله كما يلذ اخره ومن
الاشربه ثلثمايه اناء في كل اناء لون ليس في الاخر
وانه ليلذ اوله كما يلذ ~~اوله~~ اخره وانه ليقول يارب
لو اذنت لي لاطعمت اهل الجنه وسقيتهم لم ينقص
مما عندي شيء وان له من الحور العين لاثنين
وسبعين زوجه سوى ازواجه من الدنيا
وانا انو احده منهن لياخذها فقعدها قدر
ميل من الارض قلت سكين بن عبد العزيز
ضعفه النسائي وشهر بن حوشب ضعفه

مشهور

مشهور والحديث منكر مخالف للاحاديث الصحيحة
فان سنين ذراعا لا تحتمل ان يكون مقعد اصابعه
بقدر ميل من الارض والذي في الصحيحين في اول
زمرة تلج الجنة لكل امرء منهم زوجتان من الحور العين
فكيف يكون لادناهم ثنتان وسبعون من الحور
العين واقل ساكني الجنة انسا الدنيا فكيف يكون لادنى
اهل الجنة جماعة منهن وايضا فان الجنتين الذهبيتين
اعلى من الفضيتين فكيف يكون ادناهم في الذهبيتين
قال المدولاني شهر بن حوشب لا يشبه حديثه
حديث الناس وقال بن عون ان شهرا تركوه وقال
النسائي وبن عدي ليس بالقوي وقال ابو حاتم لا
يحتج به وتركه شعبة وحيي بن سعيد وهذا ان
من اعلم الناس بالحديث ورواته وعلله وان كان
غيرها ولا قد وثقه وحسن حديثه فلا ريب انه اذا
انفرد بما يخالف ما رواه الثقات لم يقبل والله
اعلم

الباب الحادي والاربعون

في تحفة اهل الجنة اذا دخلوها روى مسلم في
صحيحه من حديث ثوبان قال كنت قائما عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء حبر من احبار

اليهود فقال السلام عليك يا محمد فدفعته دفعه
كاد يصرع منها فقال لم تدفعني فقلت الا تقول
يا رسول الله فقال اليهودي انما ندعوه باسمه
الذي سماه اهله فقال رسول الله صلى الله عليه
انا اسمي محمد الذي سماني اهلي فقال اليهودي جيت
اسالك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفعك
شي ان حدثتك قال اسمع باذني فنكت رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعود معه فقال اسل
فقال اليهودي اين يكون الناس يوم تبدل الا
رض غير الارض والسموات فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هم في الظلمه دون الجسر
قال فمن اول الناس اجازه يوم القيمه قال
فقراء المهاجرين قال اليهودي فما تحفتهم حين
يدخلون الجنه قال زياده كبد الحوت قال فما
غذاؤهم على اثرها قال ينحر لهم ثور الجنه
الذي كان ياكل من اطرافها قال فما شرابهم عليه
قال من عين فيها تسمى سلسبيلا قال صدقت قال
وجيت اسالك عن شي لا يعلمه احد من اهل الارض
الا نبي او رجل او رجلان قال ينفعك ان حدثتك
قال اسمع

قال اسمع يا ذني قال جيت اسالك عن الولد
قال ما الرجل ابيض وما المراه اصفر فاذا اجتمعا
فعلا مني الرجل مني المراه ذكرا باذن الله واذا
علا مني المراه مني الرجل انثى باذن الله فقال اليهودي
لقد صدقت وانك لنبي الله ثم انصرف فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لقد سالني هذا عن الذي سالني
عنه وما لي علم بشي منه حتى اتاني الله عز وجل به
وفي صحيح البخاري عن انس قال سمع عبد الله بن سلام
مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينه وهو في
ارض يخترف فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني
سائلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي فما اول اشراط
الساعه وما اول طعام اهل الجنه وما ينزع الولد
الى ابيه او الى امه قال اخبرني بهن جبريل انفا
قال جبريل قال نعم قال ذاك عدو اليهود من الملايكه
فقراهذه الايه من كان عدوا لجبريل فانه نزله على
قلبك باذن الله اما اول اشراط الساعه فنار
تحشر الناس من المشرق الى المغرب واما اول
طعام ياكله اهل الجنه فزيادة كبد الحوت واذا
سبق ماء الرجل ماء المراه نزع الولد واذا سبق

ما المرأة تزعت قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد
انك رسول الله ان اليهود قوم بهت وانهم
ان يعلموا باسلامي قبل ان تسالهم يبهتوني فجاءت
اليهود فقال اي رجل عبد الله فيكم قالوا
خيرنا وابن خيرنا وسيدنا وابن سيدنا قال افرا
يتم ان اسلم عبد الله فقالوا اعاذه الله من ذلك
فخرج عبد الله فقال اشهد ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله فقالوا شرنا وابن شرنا واستقصوه
فقال هذا الذي كنت اخاف يا رسول الله وفي
الصحيحين من حديث عطاء بن يسار عن سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تكون
الارض يوم القيمة خبزة واحدة يتكفؤها الجبار
بيده كما يتكفأ احدكم خبزته في السفر نزلا
لاهل الجنة فاتى رجل من اليهود فقال يا ابا القاسم الا اخبرك عن نزل اهل الجنة
يوم القيمة قال بلى قال تكون الارض خبزة واحدة
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فنظر النبي صلى الله عليه
وسلم الينا ثم ضحك حتى بدت نواجذه
الا اخبرك بادامهم قال بلى قال ادامهم بالام
ونون قال

ونون قال وما هذا قال ثور ونون يأكل من زايدة
كبدها سبعون الفا وقال عبد الله بن المبارك اسا بن
لهيعه حدثني يزيد بن ابي ابو الخير اخبره ان ابا
العوام اخبره انه سمع كعبا يقول ان الله عز وجل
يقول لاهل الجنه اذا دخلوها انه لكل ضيف
جزورا واني اجزركم اليوم فيوتى بثور وحوت
فيقول لاهل الجنه الباب الثالث والاربعون
في ذكر ريح الجنه ومسيره منها بسنه قال الطبراني
نا موسى بن هارون الاصبهاني نا محمد بن بكر الحضرمي
نا مروان بن معاويه الفزاري عن الحسن بن عمرو
عن مجاهد عن جناده بن ابي اميه عن عبد الله بن
عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل قتيلا من
اهل الذمه لم يرح رائحه الجنه وان ريحها ليوجد
من مسيره مايه عام ورواه البخاري في الصحيح
عن قتيبه بن سعيد عن عبد الواحد بن زياد عن
الحسن بن عمرو الفقيمي عن مجاهد عن عبد الله
ابن عمرو لم يذكر بينهما جناده وقال ليوجد من
مسيره اربعين عاما وقال الترمذي نا محمد
ابن بشار نا معدي بن سليمان هو البصري

عن بن عجلان عن ابيه عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال الا من قتل نفسا معاهدا
له ذمة الله وذمة رسوله فقد اخفر بذمة
الله فلا يرح رائحة الجنة وان ريحها لتوجد
من مسيرة سبعين خريفا قال وفي الباب
عن ابي بكرة وحديث ابي هريرة حديث حسن
صحيح قال محمد بن عبد الواحد واسناده غماري
على شرط الصحيح قلت وقد رواه الطبراني
في حديث عيسى بن يونس عن عوف الاعرابي
عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة برفعه
من قتل نفسا معاهدة لم يرح رائحة الجنة وان ريح الجنة يوجد من مسيرة
مائة عام وقال الطبراني ثنا محمد ثنا اسحق بن ابي
عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن
الحسن او غيره عن ابي بكرة قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لم يرح الجنة يوجد
من مسيرة مائة عام وهذه الالفاظ لا تعا
بينها وجه وقد اخرجا في الصحيحين من حد
انس رضي الله عنه قال لم يشهد عمي قتال رسول الله

صلى الله عليه

صلى الله عليه وسلم بدرا قال فشق عليه قال اول مشهد
شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم غبت عنه
فاذا لي الله مشهدا فيما بعد مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليرين الله ما اصنع قال فهاب ان يقول غيرها
قال فشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد
فاستقبل سعد بن معاذ فقال له اين فقال واها
لريح الجنة اجده دون احد قال فقاتلهم حتى قتل
قال فوجد في جسده بضع وثمانون من بين ضربة
وطعنه ورميه فقالت اخته الربيع بنت النضر
فما عرفت اخي الا ببنانه ونزلت هذه الاية من
المومنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه قال
فكانوا يرون انها نزلت فيه وفي اصحابه ورتح
الجنة توعان ريح يوجد في الدنيا تشمه الارواح
احيانا لا تدركه العباد وريح يدرك بحاسة
الشم للابدان كما تشم روائح الازهار وغيرها
وهذا يشترك اهل الجنة في ادراكه في الاخرة
من قرب وبعد واما في الدنيا فقد يدركه
من شاء الله من انبيائه ورسله وهذا الذي وجده
انس بن النضر يحور ان يكون من هذا القسم

وان يكون من الاول والله اعلم وقال ابو نعيم ثنا محمد
بن معمر ثنا محمد بن احمد المودب ثنا عبد الواحد بن
غياث ثنا الربيع بن بدر ثنا هرون بن رئاب عن
مجاهد عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال رائحة الجنة توجد من مسيرة خمسمائة
عام وقال الطبراني ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا
محمد بن احمد بن محمد بن طريف ثنا ابي ثنا محمد بن
كثير حدثني جابر الجعفي عن ابي جعفر محمد بن علي
عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ريح الجنة توجد من مسيرة الف عام والله لا يجدها
عاق ولا قاطع رحم وقال ابو داود الطيالسي في
مسنده ثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد عن عبد
الله بن عمرو بن العاص عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من ادعى الى غير ابيه لم يرح رائحة
الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة خمسين عاما
وقد اشهد الله سبحانه عباده في هذه الدار انار
من انار الجنة وانموذجا منها من الرائحة
الطيبة واللذة المشتهاة والمناظر
البهية والفاكهة الحسنة والنعيم

والسرور

والسرور وقرة العين وقد روى ابو نعيم
من حديث الاعمش عن ابى سفيان عن جابر
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل
لجهنم طيبي لاهلك فتزداد طيبا فذلك البرد الذي
تجده الناس والسموم من ذلك كما جعل سبحانه نار
الدنيا والامهاد عمومها واحرانها مذكرة نار الاخرة
قال تعالى في هذه النار التي جعلناها تذكرة واخبر
النبي صلى الله عليه وسلم ان شدة الحر والبرد من
انفاس جهنم فلا بد ان يشهد عباده انفاس جهنم
وما ذكرهم بها والله المستعان الباب
الثالث والاربعون في الاذان الذي يؤذن
له مؤذن الجنة وفيها روى مسلم في صحيحه من
حديث ابى سعيد الخدري وابى هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال ينادي منادٍ ان لكم
ان تصحوا فلا تسقموا ابدا وان لكم ان تحيوا
فلا تموتوا ابدا وان لكم ان تشبوا فلا
تهرموا ابدا وان لكم ان تنعموا فلا تباسوا
ابدا وذلك قول الله عز وجل ونودوا ان تلكم
الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون

وقال عثمان بن ابي شيبه نا يحيى بن آدم نا حمزه
الزيات عن ابي اسحق عن الاغر عن ابي هريره
عن النبي صلى الله عليه وسلم لو ان تلك الجنه
اورثتموها بما كنتم تعملون قالوا لو وا ان ضحوا
فلا تسقموا ابدا واخلدوا فلا تموتوا ابدا وانعموا
فلا تباسوا ابدا وفي صحيح مسلم من حديث حماد
بن سلمه عن ثابت عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن
صهيب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل
الجنه الجنه واهل النار النار نادى منادٍ يا اهل
الجنه ان لكم عند الله موعدا فيقولون ما هو
الم يثقل موازيننا ويبيض وجوهنا ويدخلنا
الجنه وينجينا من النار فيكشف الحجاب فينظرون
الى الله فوالله ما اعطاهم الله شيئا احب اليهم
من النظر اليه وقال عبد الله بن المبارك اخبرنا
ابو بكر الالهاني اخبرني ابو تميمة الهجيمي قال
سمعت ابا موسى الاشعري يخطب على منبر
البصره يقول ان الله عز وجل يبعث يوم القيمه
ملكا الى اهل الجنه فيقول يا اهل الجنه هل
اخبركم الله ما وعدكم فينظرون فيزدادون

الحلي والحلل

الحلى والحلل والانهار والازواج المطهره فيقولون
فيقولون نعم قد اخبرنا الله ما وعدنا قالوا ذلك ثلث
مرات فينظرون فلا يفقدون شيئا مما وعدوا
فيقولون نعم فيقول قد بقي لكم شيء ان الله يقول
للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال الا ان الحسنى
الجنة والزيادة النظر الى وجه الله وفي الصحيحين
من حديث ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله عز وجل يقول لاهل الجنة يا اهل الجنة
فيقولون لبيك ربنا وسعديك فيقول هل رضيتم
فيقولون مالنا لا نرضى وقد اعطيتنا ما لم تعط
احدا من خلقك فيقول انا اعطيكم افضل
من ذلك فقالوا ربنا واي شيء افضل من ذلك قال
احل عليكم رضواني فلا اسخط عليكم بعده ابدا
ومن تراجم البخاري عليه باب كلام الرب
مع اهل الجنة وسياتي في هذا احاديث نذكرها
في باب معقود لذلك ان شاء الله وفي الصحيحين
من حديث نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يدخل الله اهل الجنة الجنة واهل النار
النار ثم يقوم مؤذن بينهم فيقول يا اهل الجنة

لا موت و يا اهل النار لا موت كل خالد فيما هو فيه
وهذا الاذان وان كان بين الجنه والنار فهو بلغ
جميع اهل الجنه و النار و لهم نداء اخر يوم ترا
ربهم تبارك و تعالى يرسل اليهم ملكا
فيوذن فيهم بذلك فيسارعون الى الزياره
كما يوذن موذن الجمعه اليها و ذلك في
مقدار يوم الجمعه كما سياتي مبينا في باب
زيارتهم الرب عز و جل الباب
الرابع و الاربعون في اشجار الجنه
وسائر نباتها و ظلالها قال تعالى و اصحاب اليمين
ما اصحاب اليمين في سدر مخضود و طلح منضود
و ظل ممدود و ماء مسكوب و فاكهه
كثيره لا مقطوعه و لا ممنوعه و قال تعالى
ذواتا افنان و هي جمع فنن و هو الغصن
و قال فيهما فاكهه و نخل و رمان و المخضود
الذي نزع شوكه اي نزع و قطع فلا
شوك فيه عن ابن عباس و مجاهد
مقاتل و قتاده و ابي العالية و ابن زيد
و غيرهم و جماعه و احتج هولاء المخالفين
احداها

احداهما ان الخضد في اللغه القطع وكل رطب
فصلته فقد خضدته وخضدت الشجر قطعت
شوكه فهو خضد ومخضود ومنه الخضد على
مثال السمر وهو كل قطع من عود رطب خضد
يعني مخضود كقولك وسلب ولحاء دسر وحولا شوكا
له الحجه الثانيه قال ابن ابي داود ثنا محمد بن المبارك
ثنا يحيى بن حمزه حدثني ثور بن يزيد حدثني حبيب
ابن عبيد عن عتبه بن عبد السلمي قال كنت جالسا
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اعرابي فقال
يا رسول الله السعدك تذكر في الجنه شجره لا اعلم
شجره اكثر شوكا منها يعني الطلح فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله تعالى عوضه كل شوكه منها ثمره
مثل خصيه التيس المعبود فيها سبعون لونا
من الطعام لا يشبه لون اخره المعبود الذي
قد اجتمع شعره بعضه على بعض وقال عبد الله
ابن المبارك انا صفوان بن عمرو عن سليم بن عامر
قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقولون ان الله لينفعنا بالاعراب ومسائلهم
فاقبل اعرابي يوما فقال يا رسول الله ذكر الله

في الجنة شجرة تسمى طوبى وما كنت ارى في الجنة
شجرة تؤذي صاحبها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان السدر فان له شوكا مؤذيا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس الله يقول في سدر مخضود
خضد الله شوكه فجعل مكان كل شوكة ثمرة
وقالت طايفة المخضود هو الموقر حملا واكثر
عليهم هذا القول وقالوا لا يعرف في اللغة
الخضد بمعنى الحمل ولم يصب هؤلاء الذين
انكروا هذا القول بل هو قول صحيح ذهبوا
الى ان الله سبحانه لما خضد شوكه واذهبه
وجعل مكان كل شوكة ثمرة اوقره بالحمل
والحديث المذكور ان صح فمعنى القولين وكذلك
قول من قال المخضود الذي لا يعقر اليد ولا يرد
اليد منه شوك ولا اذى فيه فسره بلازم المعنى
وهكذا غالب المفسرين يذكرون لازم
المعنى المقصود تارة وفردا من افراده تارة
ومثالا من امثلته فيحكيها الجماعون للغات
والسمين اقوالا مختلفة والاختلاف في
بينهما فصل واما الطلح فاكثر
المفسرين

لمفسرين قالوا انه شجر الموز قال مجاهد اعجبهم
طلح وضح وحسنته فقيل لهم وطلح منضود وهذا
قول علي بن ابي طالب وابن عباس وابي سعيد الخدري
وقالت طايفة اخرى بل هو شجر عظام طوال وهو من
شجر البوادي الكثير الشوك عند العرب قال جابر
بشر هادلها وقالا عدا نزين الطلح والحمالا
ولهذا الشجر نور رايحه طيبه وظل ظليل وقد
يضد بالحمل والثمر مكان الشوك قال ابن قتيبه
هو الذي يضد بالحمل والورق والحمل من اوله الى اخره
فليس له ساق بارز وقال ابو حنيفه الجنه يضد من اسفلها
الى اعلاها وانهارها تجري في غير اخدود وقال الليث
الطلح شجر ام غيلان له شوك احجن من اعظم العضاه
شوكا واصلبه عودا واجوده صمغا قال ابو اسحق
يجوز ان يعني به شجر ام غيلان لان له نورا طيب الرايحه
جدا فوعدوا بما يحبون مثله الا ان فضله على ما في
الدنيا كفضل سايرما في الجنه على سايرما في الدنيا قال
ليس في الجنه مما في الدنيا الا الاسامي والظاهر
ان من فسر الطلح المنضود بالموز انما اراد التمثيل
به لحسن نضده والا فالطلح في اللغه هو

حاشيه
وضح اسم
واد بـ
لطايف
في الحجاز

الشجر العظام من شجر البوادي والله اعلم وفي الصحيحين من
حديث ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنه شجره يسير الراكب
في ظلها مايه عام لا يقطعها فاقروا ان شيتم وظل
ممدود وفي الصحيحين ايضا من حديث ابي حازم
عن سهل بن سعد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان
في الجنه لشجره يسير الراكب في ظلها مايه عام
لا يقطعها قال ابو حازم فحدثت به النعمان ان ابي عياش
الزرقي قال حدثني ابو سعيد الخدري عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان في الجنه لشجره يسير الراكب الجواد
المضمر السريع مايه عام لا يقطعها وقال الامام احمد
نا عبد الرحمن بن مهدي نا شعبه عن ابي الضحاك قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنه شجره
يسير الراكب في ظلها سبعين او مايه سنه هي شجر
الخلد وقال وكيع نا اسمعيل بن ابي خالد عن زياد
مولى بني مخزوم عن ابي هريره ان في الجنه شجره
يسير الراكب في ظلها مايه عام اقروا ان شيتم
وظل ممدود فبلغ ذلك كعبا فقال صدق والذي
انزل التوراه على لسان موسى والفرقان على

لسان محمد

لسان محمد صلى الله عليه وسلم لو ان راكبا راكب جذعة
او جذعا ثم دار باصل تلك الشجرة ما بلغها حتى يسقط
هرما ان الله غرسها بيده ونفخ فيها من روحه
ونفخ وان فنانها من وراء سور الجنة ما في الجنة نهرا الا
وهو يجري من اصل تلك الشجرة وقال بن ابي الدنيا
حدثني ابراهيم بن سعيد الجوهري نا ابو عامر العقدي
نا زمعة بن صالح عن سلمة بن وهرام عن عكرمة
عن بن عباس قال الظل الممدود شجرة في الجنة على ساق
قدر ما يسير الراكب المجد في ظلها مائة عام في كل ثوا
حلل يخرج اليها اهل الجنة اهل الغرف وغيرهم
فيتحدثون في ظلها قال فيشتهي بعضهم ويذكر لهو
الدنيا فيرسل الله ريحا من الجنة فتحرك تلك الشجرة
بكل لهو كان في الدنيا وفي جامع الترمذي من
حديث ابي حازم عن ابي هريرة قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما في الجنة شجرة الا وساقها
من ذهب قال هذا حديث حسن وعن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه يقول الله اعددت
لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت
ولا خطر على قلب بشر اقرؤا ان شئتم فلا تعلم

نفس ما اخفي لهم من قره اعين جزاء بما كانوا يعملون
وفي الجنه شجره يسير الراكب في ظلها مايه عام لا
يقطعها واقرءوا وظل ممدود وموضع سوط من
الجنه خير من الدنيا وما فيها واقرءوا ان شئتم فمن زحزح
عن النار وادخل الجنه فقد فاز رواه بهذا
اللفظ والسياق للترمذي والنسائي وابن ماجه
وصدره في الصحيحين وفي صحيح البخاري من حديث
انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
في الجنه لشجره يسير الراكب في ظلها مايه عام لا
يقطعها وان شئتم فاقرءوا وظل ممدود وماء مسكوب
وقال ابن وهب ساعمرو بن الحارث ان دراجا ابا السمح
حدثه عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري قال قال
رجل يرسول الله ما طوبى قال شجره في الجنه مسيره مايه
سنه ثياب اهل الجنه تخرج من اكمامها وقد رواه
عنه حرمله بن زياد فقال اخبرني ابن وهب اخبرني
عمرو ان دراجا حدثه ان ابا الهيثم حدثه عن ابي
سعيد ان رجلا قال يرسول الله طوبى لمن رآك وامن
بك قال طوبى لمن رآني وامن بي ثم طوبى ثم
طوبى ثم طوبى لمن امن بي ولم يرني فقال رجل
يرسول الله

برسول الله وما طوبى قال شجرة في الجنة مسيرة مايه
سنة ثياب اهل الجنة تخرج من اكمامها قلت واول
هذا الحديث في المسند ولفظه طوبى لمن رآني وامن بي
وطوبى وطوبى لمن امن بي ولم يرني سبع مرات وقال
بن المبارك انبا سفيان عن حماد عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال نخل الجنة جذوعها من زمرد
اخضر وكربها ذهب احمر وسعفها كسوة
لاهل الجنة منها مقطعاتهم وحللهم وثمرها
امثال القلال او الدلا اشد بياضا من اللبن واحلى
من العسل وآكل من الزبد ليس فيه عجم وقال الامام
احمد ثنا علي بن حرب ثنا هشام بن يوسف انبا معمر
عن يحيى بن ابي كثير عن عامر بن زيد البكالي
انه سمع عتبة بن عبد السلمي يقول جا اعرابي
الى النبي صلى الله عليه وسلم فساله عن الحوض
وذكر الجنة ثم قال الاعرابي فيها فاكهة قال نعم
وفيها شجرة تدعى طوبى فذكر شيا لا ادري
ما هو فقال ان شجرا ارضنا تشبهه قال ليست
تشبه شيا من شجر ارضكم فقال النبي صلى الله
اقبلت الشام قال لا قال تشبه شجرة بالشام

تدعي الجوزه تنبت على ساق واحد وينعرش
اعلاها قال ما عظم اصلها قال الوار نخلت جدعه
من اهلك ما احطت باصلها حتى تكسر
ترقوتها هرما قال قال فيها عنب قال نعم قال فما
عظم العنقود قال مسيرة شهر للغراب لا يقع
ولا يفتر قال فما عظم الحبه قال هل دخ ابوك
بسا قط من غمه قال نعم قال فسلخ اهابه فاعطاه
امك قال اخذى لثامه دلوا قال نعم قال الاعرابي
فان تلك الحبه لتشبعني واهل بيتي قال وعامه
عشيرتك وقال ابو يعلى الموصلي في مسنده
عبد الرحمن بن صالح نا يونس بن بكير عن
محمد بن اسحق عن يحيى بن عباد بن عبد الله ابن
الزبير عن ابيه عن اسماء بنت ابي بكر قالت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر سدره
المنتهى فقال يسير في ظل الفنن منها الراكب
مايه سنه او قال يستظل في الفنن منها مايه
راكب فيها فراش الذهب كان ثمرها القلال
ورواه الترمذي وقال هذا حديث حسن غريب قال عبد الله بن المبارك
حديث حسن غريب

(٣) ابن عبيده

من المشابهه من التي بينها وبين ثمار الدنيا ولشده
المشابهه قالوا هذا هو الوجه الثانيه ملخصا
عن جرير عنهم قال ومن علله قائلي هذا القول ان ثمار
الجنه كلما نزع منها شئ عاد مكانه اخر مثله كما ان
بسار ما هدي يا سفيان سمعت عمرو بن مره يحدث
عن ابي عبيده وذكر ثم الوجه قال كلما نزعت ثمره
عادت مكانها اخرى الوجه الثالثه قوله واتوا
به متشابها وهذا كالتعليل للسبب الموجب
لقولهم هذا الذي رزقنا من قبل الوجه الرابعه
اي من المعلوم انه ليس كما في الوجه من الثمار في رزقوه
في الدنيا وكثير من اهلها لا يعرفون ثمار الدنيا
ولا راوها ورجحت طائفه منهم بن جرير وغيره
القول الاخير واحتجت بوجوه قال ابن جرير
والذي يحقق صحه قول القائلين ان معنى ذلك
هو الذي رزقنا من قبل في الدنيا ان الله جل
ثناوه قال كلما رزقوا منها من ثمره رزقا
قالوا هذا الذي رزقنا من قبل ولم يخصص
ان ذلك من قبلهم في بعض دون بعض فان
كان قد اخبر جل ذكره عنهم ان ذلك

من قبلهم كلما رزقوا ثمرة قالوا هذا الذي رزقنا من
قبلهم في اول رزق رزقوه من ثمارها اتوا به
بعد دخولهم الجنة واستقرارهم فيها لم يتقدمه
عندهم من ثمارها ثمرة فان كان لا شك ان
ذلك من قبلهم في اوله كما هو من قبلهم في و
سطه وما يتلوه فمعلوم انه محال ان يقولوا الاول
رزق رزقوه من ثمار الجنة هذا الذي رزقنا
من قبل هذا من ثمار الجنة وكيف يجوز ان يقولوا
كاول رزق من ثمارها ولما لم يتقدمه عندهم غيره
منها هذا هو الذي رزقناه من قبل الا ان يشبههم
ذو عيبه وضلال الى قبل الكذب الذي قد ظهر
الله منه اولدفع دافع ان يكون ذلك من
قبلهم لاول رزق يرزقونه من ثمارها فيدفع
صحة ما اوجب صحته من غير نصب دلالة على
ان ذلك وجه من احوالهم دون حال فقد تبين
ان معنى الآية كلما رزقوا من ثمرة من ثمار الجنة
في الجنة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل هذا
في الدنيا قلت اصحاب ﷺ القول الاول تخصوا
هذا العام بما عدا الرزق الاول لدلالة العقل

والسياق عليه

والسياق عليه وليس هذا ببدع من طريقة القرآن
وانت مضطر الى تخصيصه ولا بد بانواع من
التخصيصات احدها ان كثيرا من ثمار الجنة
وهي التي لا نظير لها في الدنيا لا يقال فيه ذلك
الثاني ان كثيرا من اهلها لم يرزقوا جميع ثمرات
الدنيا التي لها نظير في الجنة الثالث انه من المعلوم
انهم لا يستمرون على هذا القول المدة الا يا دكلما اكلوا
ثمرة واحدة قالوا هذا الذي رزقناه في الدنيا
ويستمرون على هذا الكلام دايما الى غير
نهاية والقرآن الحكيم لم يقصد الى هذا المعنى
ولا هو مما يعتني به من نعيمهم ولذاتهم وانما
هو كلام مبين خارج على المعتاد المفهوم
من المخاطب ومعناه ان يشبه بعضه بعضا ليس
اوله خيرا من اخره ولا هو مما يعرض له ما يعرض
للدنيا عند تقادم الشجر وكبرها ومن انقضاء
حملها وصغر ثمرها وغير ذلك بل اوله مثل اخره
واخره مثل اوله وهو حيا ركله يشبه بعضه
بعضا فهذا وجه قولهم ولا يلزم مخالفته ما نصه
الله سبحانه ولا نسبة اهل الجنة الى الكذب

بوجه وان ج يلزمهم من التخصيص يلزمك
نظيره واكثر منه والله اعلم واما قوله عز وجل
واتوا به متشابها فقال الحسن خيارا كله لا رذل
فيه الم تروا الى ثمار الدنيا كيف يسترذلون بعضه
وان ذلك ليس فيه رذل وقال قتادة خيارا لا
رذل فيه وان ثمار الدنيا يتقى منها ويرذل منها
وكذلك قال ابن جريج وجماعه وعلى هذا
فالمراد بالمتشابه المتوافق والتماثل وقالت
طايفه اخرى منهم ابن مسعود وابن عباس وناس
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم متشابها في
اللون والمرآى وليس يشبه الطعم الطعم قال
مجاهد متشابها لونه مختلفا طعمه وكذلك
قال الربيع بن انس وقال عبي بن ابي كثير عشب
الجنه الزعفران وكثبانها المسك ويطوف
عليهم الولدان بالفاكهه فياكلونها ثم ياتونهم
بمثلها فيقولون هذا الذي جيتمونا به انفا
فتقول لهم الخدم كلوا فان الالوان واحد
والطعم مختلف فهو قوله عز وجل كلما رزقوا
منها من ثمره رزقا قالوا هذا الذي رزقنا

من قبل واتوا

من قبل واتوا به متشابها وقالت طايفه معنى
الا به انه يشبه ثمر الدنيا غير ان ثمر الجنه افضل
واطيب قال ابن وهب قال عبد الرحمن بن زيد يعرفون
اسماءه كما كانوا في الدنيا التفاح والرمان
بالرمان قالوا في الجنه هذا الذي رزقنا من
قبل واتوا به متشابها يعرفونه وليس هو مثله في
الطعم واختار سحنون هذا القول قال وقد دلنا
على فساد قول من قال انما معنى الا به هذا الذي
رزقنا من قبل اي في الجنه وتلك الدلاله على فساد
ذلك القول هي الدلاله على فساد من خالف قولنا
في تاويل قوله واتوا به متشابها ان الله سبحانه
اخبر عن المعنى الذي من اجله قال القوم هذا
الذي رزقنا من قبل واتوا به متشابها قلت
وهذا لا يدل على فساد قولهم لما تقدم وقال
تعالى جنات عدن مفتحه لهم الابواب متكئين
فيها يدعون فيها بفاكهه كثيره وشراب
وقال تعالى يدعون بكل فاكهه امنين وهذا
يدل على امنهم من انقطاعها ومضرتها وقال
تعالى وتلك الجنه التي اورثتموها بما كنتم

تعملون له لكم فيها فاكهة كثيرة منها تاكلون
وقال تعالى وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة
اى لا تكون في وقت دون وقت ولا تمنع
ممن اراد ها وقال تعالى تهوى عيسه راضية
في جنة عالية قطوفها دانية والقطوف
جمع قطف وهو ما يقطف والقطف بالفتح الفعل
اى تتناول ثمارها دانية قريبة ممن يتناولها فياخذها
كيف شاء قال ابن عازب يتناول الثمر وهو نائم
وقال تعالى ودانية عليهم ظلالها وذللت قطوفها
تذليلا قال ابن عباس اذا هم يتناول من ثمارها
تذلل له حتى يتناول ما بين يديه وقال غيره قريبة
اليهم مذللة كيف شاءوا فهم يتناولونها قياما
وقعودا ومضطجعين فيكون كقوله قطوفها
دانية ومعنى تذليل القطوف تسهل تناوله واهل
المدينة يقولون ذلك ذلل النخل اى سهل
عذوقه واخراجها من السعف حتى تسهل
لتناولها وفي نصب دانية وجهان احدهما
الله على الحال عطفا على قوله متكئين والثاني
الله صفة لجنة وقال تعالى فيهما من كل

فاكهة زوجان

الله عز وجل دونك يا ابن آدم فانه لا يشبعك
شيء فقال الاعرابي يا رسول لا تجد هذا الا قرشيا
او انصاريا فانهم اصحاب زرع فاما نحن فلسنا
باصحاب زرع فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
رواه البخاري في كتاب التوحيد في باب
كلام الرب تعالى مع اهل الجنة وخوجه في غير ه
ايضا وهذا يدل على ان في الجنة زرعا وذلك البذر
منه وهذا احسن ان تكون الارض معمورة
بالشجر والزرع فاذا قيل فكيف استاذن هذا الرجل
ربه في الزرع فاخبر انه في غيبة عنه قيل لعله
استاذنه في زرع يباشره وبذره بيده وقد
كان في غيبة عن ذلك وقد نفي موته ولا اعلم
ذكر الزرع في الجنة الا في هذا الحديث والله اعلم
وروى ابراهيم بن الحكم عن ابيه عن عكرمة قال بينما
رجل في الجنة فقال في نفسه لعل الله يأذن لي الزرع
فلا يعلم الا والملائكة على ابوابه فيقولون السلام
عليك يقول لك ربك تمنيت في نفسك شيئا
فقد علمته وقد بعث معنا البذر فيقول ابذروا
فخرج مثل الجبال فيقول له الرب من فوق عرشه

كل يا ابن ادم فان ابن ادم لا يشبع و

الباب السابع

يسبحون في ذكر انهار الجنة وعيونها و
صافيها ومجراها الذي تجري عليه قد تكرر
ذكر القرار في عدة مواضع قوله جنات تجري
من تحتها الانهار وفي موضع تجري من تحتهم
الانهار وهذا يدل على امور احدها وجود
الانهار فيها حقيقة الثاني انها جارية لا واقفة
الثالث انها تحت غرفهم وقصورهم وبساتينهم
كما هو المعهود في انهار الدنيا وقد ظن بعض
المفسرين ان معنى ذلك جريانها بامرهم وتفريقهم
كيف شاءوا وكان الذي حملهم على ذلك انه
لما سمعوا ان انهارها تجري في غير اخدود في
جارية على وجه الارض حملوا قوله تجري من
تحتها انهار تجري بامرهم اكلا يكون فوق
المكان تحته وهو لا قوام من ضعف الفهم
فان انهار الجنة وان جرت في غير اخدود
هي تحت القصور والمنازل والغرف وتحت
الاشجار وهو سبحانه لم يقل من تحت ارضها

وقد اخبر سبحانه

وقد اخبر سبحانه عن جريان الانهار تحت البنا
في الدنيا فقال الم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن
مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم وارسلنا السما
عليهم مدرارا وجعلنا الانهار تجري من تحتهم
فهذا على المعهود المتعارف وكذلك ما حكاه
عن قول فرعون وهذه الانهار تجري من تحتي
وقال تعالى فيهما عينان نضاختان قال ابن ابي شيبه
حدثنا يحيى بن يمان عن اشعث عن جعفر عن
سعيد قال نضاختان بالماء والفواكه وساق بن
يمان عن ابي اسحق عن ابان عن انس قال نضاختان
بالمسك والعنبر تنضحان على دور اهل الجنة
كما ينضح المطر على دور اهل الدنيا وساعد
الله بن ادريس عن ابيه عن ابي اسحق عن البرا قال
اللتان تجريان افضل من النضاختين وقال تعالى
مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء
غير اسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار
من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى
ولهم فيها من كل الثمرات ومغفرة من ربهم فذكر
سبحانه هذه الاجناس الاربعة ونفى عن كل واحد

منها الافه التي تعرض له في الدنيا فافه الما
انه ياسن و باجن من طول مسكثه و افه اللبن ان يتغير
طعمه الى الحموضه وان يصير قارصا و افه الخمر
كراهيه مذاقها العناق للذه شربها و افه
العسل عدم تصفيته وهذا من ايات الله
تعالى ان يجري انهارا من اجناس لم يجر العاده
في الدنيا باجرايها ويجريها في عنراحد و دونه
عنها الافات التي تمنع كمال اللذه بها كما نفى عن
خمر الجنه جميع افات خمر الدنيا من الصداع والغول
واللغو والاثر افه وعدم اللذه فهذه خمس افات
من افات خمر الدنيا يغتال العقل ويكثر اللغو
على شربها بل لا يطيب كشراب ذلك الا باللغو
ويثرف في نفسها ويسرف المال وتصدع الراس وهي
كريهه المذاق وهي رجس من عمل الشيطان توقع
العداوه والبغضا بين الناس وتصد عن ذكر
الله وعن الصلاه وتدعوا الى الزنا وربما دعت
الى الوقوع على الاب والاخت وذوات المحارم
وتذهب الغيره وتورث الجري والبذاءه
والفضيحه وعلى شاربها نقص نوع
الانسان

الانسان وهم المجانين وتسلبه احسن الاسماء والسمات
وتكسوه اقبح الاسماء والصفات وتسهل قتل
النفس وافشاء السر الذي في افشائه مضرته وهلاكه
ومواخاة الشياطين في تبذير المال الذي جعله الله قياما
له ولمن تلزمه مؤونته وتهتك الاستار وتظهر الاسرار
وتدل على العورات وتهون ارتكاب القباح والمآثم
وتخرج من القلب تعظيم المحارم ومرمنها كما بدونن وكم
اهاجت من حرب واقفرت من عني واذلت من عزيز
وضعت من شريف وسلبت من نعمة وجلبت من نقمة و
سحت مودة وشبت عداوة وكم فرقت بين رجل وحبه
وذهبت بقلبه وراحت بلبه وكم اورثت من حسرة واحزنت
من عبرة وكم اغلقت في وجه بشاربها بابا من الخير وفتحت
وفتحت له بابا من الشر وكم اوقعت في بلبه وعجلت من منيته
وكم اورثت من حزبه وجرت على شاربها من محنة و
وحسرات عليه من سلفه فهي جماع الاثم ومفتاح الشر
وسلاسة النعم وجلاسة النقم ولو لم يرد من قباحها
الا انها لاتخلو في وقت وحرمة ابدا في وجوب عبد كما
ثبت عنه حديث صلى الله عليه وسلم انه قال من شرب الخمر
في الدنيا لم يشربها في الاخرة وان قال الخمر اصحاف

اضعاف ما ذكرنا وكلها منتفيه عن خمر الجنه
فان قيل فقد وصف سبحانه الانهار بانها جاريه
ومعلوم ان الماء الجاري لا ياسن فما فايده قوله غير
اسن قيل الماء الجاري وان كان لا ياسن فانه اذا اخذ منه
شئ طال مكثه اسن وما الجنه لا يوصل له ذلك
ولو طال مكثه ما طال وتامل اجتماع هذه الانهار الاربعه
التي هي افضل شربه الناس فهذا لذتهم وطهورهم
وهذا قوتهم وغذاؤهم وهذا لذتهم وسرورهم
وهذا شفاؤهم ومنفعتهم فصل وانهار
الجنه تفجر من اعلاها ثم تنحدر نازله الى ما تحتها
درجاتها كما روى البخاري في صحيحه من حديث
ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
ان في الجنه مايه درجه اعدها الله عز وجل للمجا
هدين في سبيله بين كل درجتين كما بين السما
والارض فاذا سالتم الله فسلوه الفردوس فانه
وسط الجنه واعلى الجنه وفوقه عرش الرحمن
ومنه تفجر انهار الجنه وروى الترمذي نحوه من
حديث معاذ بن جبل وعباده بن الصامت
ولفظ حديث عباده الجنه مايه درجه ما بين

كل درجتين

كل درجتين مسيره مايه عام والفردوس اعلاها
درجه ومنها الانهار الاربعه والعرش فوقها فاذا سالتم الله
فسلوه الفردوس الاعلى وفى المعجم للطبرانى من حديث الحسن عن سمره
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الفردوس ربوه الجنه واعلاها
واوسطها ومنها تفجر انهار الجنه وفى صحيح البخارى من حديث شعبه عن
قتاده قال اخبرنى انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
رفعت لى سدره المنتهى فى السما السابعه نبقها مثل قلال هجر ورقها
مثل اذان الفيله يخرج من ساقها نهران ظاهران ونهران باطنان
فقلت يا جبريل ما هذه قال اما النهران الباطنان ففى الجنه واما النهران
الظاهران فالنيل والفرات وفى صحيحه ايضا من حديث همام عن
قتاده عن انس ان رسول الله صلى الله عليه قال بينما انا اسير فى الجنه
اذا انا بنهر حافتاه قباب اللولو المجوف فقلت ما هذا يا جبريل
قال هذا الكوثر الذى اعطاك ربك قال فضرب الملك بيده فاذا
طينه مسك اذفر وفى صحيح مسلم من حديث المختار بن فلفل
عن انس بن مالك عن النبى صلى الله عليه وسلم قال الكوثر
نهر فى الجنه وعدبه ربى عز وجل وقال محمد بن عبد الله
الانصارى يا حميد الطويل عن انس بن مالك قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم دخلت الجنه فاذا بنهر حرى حافتاه
خيام اللولو فضربت بيدى الى ما يجرى فيه من

الما ماذا اناسمك اذفرفقلت لي هذا ياجبريل قال هذا
الكوثر الذي اعطاك الله عزوجل قال الترمذي نا
هناد نا محمد بن فضيل عن عطا بن السايب عن محارب
بن دثار عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الكوثر نهر في الجنه حافتاه من ذهب ومجراه على الدر
والياقوت تربته اطيب من المسك وماوه احلى
من العسل وابيض من الثلج قال هذا حديث حسن صحيح
وقال ابو نعيم الفضل نا ابو جعفر هو الرازي سا ابا ابي
نجيح عن مجاهد انا اعطيناك الكوثر قال الخير الكثير
قال وقال انس بن مالك نهر في الجنه وقالت عايشه هو
نهر في الجنه ليس احد يدخل اصبعيه في اذنيه الا سمع
خرير ذلك النهر وهذا معناه والله اعلم ان خرير ذلك
النهر يشبه الخرير الذي يسمعه حين يدخل اصبعيه
في اذنيه وفي جامع الترمذي من حديث الحريري
عن حكيم بن معويه عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال ان في الجنه بحر الما وبحر العسل وبحر اللبن وبحر
الخمر ثم تشقق الانهار بعد قال هذا حديث حسن
صحيح وقال الحاكم ابو الاصم نا الربيع بن سليمان سا اسد
بن موسى سا ابن لهيعه عن عطا بن فره عن عبد الله بن محمد

عن ابي هريره

عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من سره ان يسقيه الله عز وجل من الخمر في الاخرة فليتركها
في الدنيا ومن سره ان يكسوه الله الحرير في الاخرة فليتركه
في الدنيا انهار الجنة تجري من تحت تلال او قال من تحت جبال المسك
ولو كان ادنى اهل الجنة حلية عدلت بحليه اهل الدنيا جميعا
وذكر الاعمش عن عمرو بن مرة عن مسروق عن عبد الله
قال انهار الجنة تجري من جبل مسك هذا موقوف صحيح وذكر
ابن مردويه في تفسيره نا احمد بن محمد بن عاصم نا عبد الله
بن محمد بن النعمان نا مسلم بن ابرهيم نا الحارث بن عبيد
ابو عمران الجوني عن ابي بكر بن عبد الله بن قيس
عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الانهار
تنشق من جنة عدن في جنوبه ثم تصدع بعد انهارا
وقال ابن ابي الدنيا حدثني يعقوب بن عبيدة اسا يزيد
بن هرون نا الحريري عن معوية بن قرة عن انس بن مالك
قال اظنكم تظنون ان انهار الجنة اخدود في الارض لا والله
انها لسائحة على وجه الارض احدى حافتيها اللولو
والاخرى الياقوت وطينه المسك الاذفر قال قلت
ما الاذفر قال الذي لا خلط له ورواه ابن مردويه
بتفسيره عن محمد بن احمد نا محمد بن احمد ابي يحيى

نا مهدي نا حكيم نا يزيد بن هرون اخبرني الجريري
عن معوية بن قرة عن انس بن مالك قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكره هكذا رواه مرفوعا وقال ابو خيثمة
نا عفان نا حماد بن سلمة عن ثابت عن انس انه قرا هذه الاية
انا اعطيناك الكوثر فقال رسول الله صلى الله عليه اعطيت الكوثر
فاذا هو نهر يجري ولم يسق سقيا واذا حافتاه قباب اللولو فضرب
يده الى تربته فاذا مسك اذفر واذا حصباؤه اللولو وذكر
سفيان الثوري عن عمرو بن مرة عن ابي عبيدة عن مسروق
في قوله تعالى وماء مسكوب قال انهار تجري في غير اخدود قال
ونخل طلعها هضيم قال من اصلها الى وعيها وكمه نحوا
وفي صحيح مسلم من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم سيحان وجيحان والفرات والنيل
كل من انهار الجنة وقال عثمان بن سعيد الدارمي نا سعيد
بن سابق نا اسلم بن علي عن مقاتل بن حيان عن عكرمة عن
ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انزل الله من الجنة
خمسة انهار سيحون وهو نهر الهند وجيحون وهو
نهر بلخ ودجلة والفرات وهما نهرا العراق
والنيل وهو نهر مصر انزلها من عين واحدة من
عيون الجنة من اسفل درجة من درجاتها على

جبريل صلى الله عليه وسلم فاستودعها
الجبال واجراها في الارض وجعل فيها منافع للناس في
اصناف معايشهم فذلك قوله وانزلنا من السماء
بقدر فاسكناه في الارض فاذا كان عند خروج يأجوج
ومأجوج ارسل جبريل فرفع من الارض القرآن والعلم
كله والحجر الاسود من ركن البيت ومقام ابراهيم وتابوت
موسى بما فيه وهذه الانهار الخمسة فرفع ذلك كله الى السما
وذلك قوله وانا على ذهاب به لقادرون فاذا رفعت هذه
الاشياء من الارض فقد حرموا اهلها خير الدنيا والاخرة
رواه ابو احمد بن عدي في ترجمة مسلمة هذا مع احاديث
غيره وقال عامة احاديثه غير محفوظة وبالجملة فهو من
الضعفا قال البخاري منكر الحديث وقال النسائي متروك
وقال ابو حاتم لا يشتغل به وقال عبد الله بن وهب ساسيد
بن ابي ايوب عن عقيل بن خالد عن الزهري انه بن عباس قال
ان في الجنة نهرا يقال له اليسدح عليه قباب من ياقوت تحته
حوار يقول اهل الجنة انطلقوا بنا الى اليسدح فنصيخون
تلك الجواري فاذا اعجب رجلا منهم جارية مسّ مصمتها
فاتبعه فصل واما العيون فقد قال تعالى ان المتقين
في جناتٍ وعيونٍ وقال تعالى ان الابرار يشربون من

كاس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها
عباد الله يفجرونها تفجيرا قال بعض السلف معهم
قضبان الذهب حيث ما مالوا مالت معهم وقد اختلف
في قوله يشرب بها فقال الكوفيون الباء بمعنى
من اى يشرب منها وقال اخرون بل الفعل مضمن معنى
يلتذ بها اى يروى بها فلما ضمن معنا لاعداه تعديته
وهذا افصح والطف وابلغ وقالت طايفه الباء للظرفيه
والعين اسم للمكان كما يقول كنا بمكان كذا وكذا
ونظير هذا التضمن قوله تعالى ومن يرد فيه بالحاد
بظلم ضمن معنى الهم فعدي تعديته وقال تعالى ويسقون
فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا عينا فيها تسمى
سلسبيلا فاخبر سبحانه عن العين التي يشرب بها
المقربون صرفا ان شراب الابرار يمزج منها لان
اولئك اخلصوا الاعمال كلها لله فاخلص شرابهم وهؤلاء
مزجوا فمزج شرابهم ونظير هذا قوله تعالى
ان الابرار لفي نعيم على الارايك ينظرون تعرف
في وجوههم نضرة النعيم يسقون من رحيق
مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون
ومزاجه من تسنيم عينا يشرب بها

المقربون

المقربون واخبر سبحانه عن مزاج شرابهم بشيئين
بالكافور في اول السوره والزنجبيل في اخرها
فاذ في الكافور من البرد وطيب الرائحه وفي الزنجبيل
من الحراره وطيب الرائحه ما يحدث لهم باجتماع الشرا
بين
ويجي احدهما على اثر الاخر حاله اخرى اكمل واطيب
والذ من كل منهما بانفراده وتعتدل كيفيه كل منهما
بكيفيه الاخر وما الطف موقع ذكر الكافور في اول
السوره والزنجبيل في اخرها فان شرابهم ممزوج
اشكلا بالكافور وفيه من البرد ما يحي الزنجبيل بعده
فيعدله والظاهر ان الكاس الثانيه غير الاولى
والهما نوعان لذيذان من الشراب احدهما ممزوج
بكافور والثاني ممزوج بزنجبيل ايضا فانه سبحانه
اخبر عن ممزوج شرابهم بالكافور وبرده في مقابله
ما وصفهم به من حراره الخوف والايثار والصبر والوفا
بجميع الواجبات التي نبه بوفائهم باضعفها وهو
ما اوجبوه على انفسهم بالنذر على الوفا باعلاها
وهو ما اوجبه الله عليهم ولهذا قال وجزاهم بما صبروا
جنه وحريرا فان في الصبر من الخشونه وحبس
النفس عن شهواتها ما اقتضى ان يكون جزاؤهم

سعه الجنه ونعومه الحرير مايقابل ذلك
الحس والحشونه وجمع لهم بين النضره والسرور
هذا جمال ظواهرهم وهذا جمال بواطنهم كما
جملوا في الدنيا ظواهرهم بشرايع الاسلام وبوا
طنهم بحقايق الايمان ونظيره قوله في اخر
السوره عاليهم ثياب سندس خضر
واستبرق وحلوا اساور من فضه فهذا زينه
الظاهر ثم قال وسقاهم ربهم شرابا طهورا فهذا
زينه الباطن المطهره من كل اذى ونقص ونظير
هذا قوله سبحانه لابني ادم ان لك الا تجوع فيها
ولا تعرى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى فضمن
له ان لا يصيبه ذل الباطن بالجوع ولا ذل
الظاهر بالعرى وان لا يناله حر الباطن بالظمأ
ولا حر الظاهر بالضحى ونظير هذا ما عدده على
عباده من نعمه انه انزل عليهم لباسا يوارى
سوآتهم وريشا يزين ظواهرهم ولباسا اخر يزين بواطنهم
وقلوبهم وهو لباس التقوى واخبر انه خير اللباس
سين وقريب من هذا اخباره انه زين السما

الدنيا بزينه

الدنيا بزينة الكواكب وحفظها من كل شيطان
مارد فزين ظاهرها بالنجوم وباطنها بالحراسة
وقريب منه امره من اراد الحج بالزاد الظاهر ثم
اخبر بان خير الزاد الزاد الباطن وهو التقوى وقرب
منه قول امراة العزيز عن يوسف فذلكن الذي لمتنني
فيه فاراودته عن نفسه فاستعصم فاخبرتهن بجمال باطنه وزينته
بالعفه وهذا كثير في القران لمتامله الباب
الثامن والاربعون في ذكر طعام اهل النار وشرابهم
وصفته قال تعالى ان المتقين في ظلال وعيون وفواكه
مما يشتهون كلوا واشربوا هنيا بما كنتم تعملون
وقال تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم
اقرؤا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه
فهو في عيشه راضيه في جنه عاليه قطوفها
دانيه كلوا واشربوا هنيا بما اسلفتم في الايام
الخاليه وقال تعالى وتلك الجنه التي اورثتموها بما
كنتم تعملون لكم فيها فاكهه كثيره منها تاكلون
وقال تعالى مثل الجنه التي وعد المتقون تجري
من تحتها الانهار اكلها دايم وظلها وقال تعالى

وامددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون يتنازعون
فيها كاسا لا لغو فيها ولا تاثيم وقال تعالى يسقون
من رحيق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس
المتنافسون وفي صحيح مسلم عن ابي الزبير
عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل اهل
الجنه ويشربون ولا يتمخطون ولا يتغوطون
ولا يبولون طعامهم ذلك جشاء كريح المسك
يلهمون التسبيح والتكبير كما تلهمون النفس
ورواه الصائغ ورواه طلحه بن نافع عن جابر وفيه
قالوا فما بال الطعام قال جشاء ورشح كريح المسك
يلهمون التسبيح والحمد وفي المسند وسنن النسائي
باسناد الصحيح على شرط الصحيح من حديث الاعمش
عن ثمامه بن عقبه عن زيد بن ارقم قال جاء
رجل من اهل الكتاب الى النبي صلى الله عليه فقال يا ابا
القاسم تزعم ان اهل الجنه ياكلون ويشربون قال نعم
والذي نفس محمد بيده ان احدهم ليعطى قوه مائه
رجل في الاكل والشرب والجماع والشهوه قال فان
الذي ياكل ويشرب تكون له الحاجه وليس
في الجنه اذى قال يكون حاجه احدهم رشحا

يفيض من

يفيض من جلودهم كريح المسك فيضمر بطنه ورواه
الحاكم في صحيحه ولفظه اتى النبي صلى الله عليه وسلم
رجل من اليهود فقال يا ابا القاسم انك تزعم ان اهل
الجنة يأكلون فيها ويشربون ويقول لاصحابه
ان اقرطك بهذا فحصمنه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم بلى والذي نفس محمد بيده ان احدهم ليعطى قوة
مائة رجل في المطعم والمشرب والجماع فقال اليهودي
فان الذي يأكل ويشرب يكون له الحاجة فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم حاجتهم عرق يفيض من جلودهم
مثل المسك فاذا البطن قد ضمر وقال الحسن بن عرفة ثنا
خلف بن خليفة عن حميد الاعرج عن عبد الله بن الحارث
عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم انك لتنظر الى الطير في الجنة فتشتهيه فيخر
بين يديك مشويا وقد تقدم حديث انس في قصة
عبد الله بن سلام في اول طعام يأكله كله اهل الجنة
وسرابهم على اثره وحديث ابي سعيد الخدري
تكون الارض يوم القيمة خبزة واحدة يتكفاها
الجبار بيده نزلا لاهل الجنة وقال الحاكم انا ابو
ثنا ابرهيم بن منقذ ثنا ادريس بن يحيى حدثني العضير

بن المختار عن عبيد الله بن موهب عن عصمة
بن مالك الخطمي عن حذيفة قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان في الجنة طيرا امثال البخاتي قال
ابو بكر انها لناعمة يا رسول قال انعم منها من ياكلها
وانه ممن ياكلها يا ابا بكر قال الحاكم وانا الاصم
ما تحي بن ابي طالب انا عبد الوهاب بن عطاء انا
سعيد عن قتادة في قوله تعالى ولحم طير مما
يشتهون قال ذكر لنا ان ابا بكر قال يا رسول الله اني
لارى طير الجنة ناعمة كما ترى اهلها ناعمون
قال من ياكلها انعم منها واهلها امثال البخاتي واني
لاحسب على الله ان تاكل منها يا ابا بكر وبهذا
الاسناد عن قتادة عن ابي ايوب رجل من اهل البصرة
عن عبد الله بن عمرو في قوله عز وجل يطاف عليهم
بصحاف من ذهب قال يطاف عليهم بسبعين صحفة
من ذهب كل صحفة فيها لون ليس في الاخرى وقال
في الدار وردي حدثني يحيى بن شهاب عن ابيه
عبد الله بن مسلم الله سمع انس بن مالك يقول في
الكوثر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو نهر
اعطانيه ربي اشد بياضا من اللبن واحلى من
العسل

على قوله ويسقون فيها كاسا كان مزاجها زنجبيلا عينا
فيها تسمى سلسبيلا قال فوقه سلسبيلا جمله مركبه من فعل
وفاعل وسبيلا منصوب على المفعول اى سبيلا اليها وليس
هذا الشئ واسم السلسبيل كلمه معدوده وهى اسم للعين نفسها
باعتبار صفتها وقد سمع قتاده ومجاهد فى اشتقاق اللفظه
فقال قتاده سلسله لهم يصرفونها حيث شاءوا وهذا من
الاشتقاق الاكبر وقال مجاهد سلسبيل حديده الحريه
وقال ابو العاليه والسقاتلا ان تسيل عليهم فى الطرق وفى منازلهم
وهذا من سلاسته وحدوه جريها وقال اخرون معناها
طيبه الطعم والمذاق وقال ابو اسحق سلسبيل صفه لما كان
فى غايه السلاسه فسميت العين بذلك وقال ابن الانبارى
الصواب فى سلسبيل انه صفه للماء وليس باسم للعين واحتج
على ذلك بتحتين احداهما بان سلسبيل مصروف ولو كان
اسما للعين لم يصرف للتانيث والعلميه الثانيه
ان ابن عباس قال معناه انها تسل فى حلوقهم انسلالا قلت
ولا اجد له فى واحده منهما اما الصرف فلاقتضاء رؤس
الاى له كنظايره واما قول ابن عباس فانما يدل على ان
العين سميت بذلك باعتبار صفه السلاسه والسهوله
وقد تضمنت هذه النصوص ان لهم فيها الخبز واللحم

والفاكهة والحلو انواع الاشربة من الماء واللبن
والخمر وليس في الدنيا مما في الآخرة الا الاسماء واما
المسميات فبينهما من التفاوت ما لا يعلمه البشر
فان قيل فاين يشوى اللحم وليس في الجنة نار فقد اجاب
عن هذا بعضهم بانه يشوى بنار تخرج اخرى وقال اخرون
بانه يشوى خارج الجنة ثم يوتى به اليهم والصواب
انه يشوى في الجنة باسباب قدرها العزيز الحكيم
لا نضاجة واصلاحه كما قدر هنا اسبابا
لا نضاج الثمر والطعام على انه لا يمتنع ان يكون
فيها نار تضج لا تفسد شيئا وقد صح عنه صلى الله
عليه وسلم انه قال محامرهم الالوة والجامر جمع مجمر
وهو الجمر الذي يتبخر باحراقه الالوة العود المطر
فاخبر انهم يتبخرون به اي يتبخرون باحراقه ليسطع
لهم رائحته وقد اخبر سبحانه انه يحمي الجنة ظلا
لظلال لا بد ان يقي ما يقابلها فقال هم وازواجهم
في ظلال على الارائك متكئون وقال ان المتقين في
ظلال وعيون وقال ويدخلهم ظلا ظليلا فالظلال
والحلو والتمر يستدعي اسبابا يتم بها وان الله
سبحانه خالق السبب والمسبب وهو رب كل شيء

وملبكه

في صفا الياقوت وهذا امر مردود عليه فان الآيه
صريحه انها من فضه ومن هاهنا لبيان الجنس كما
يقول خاتم من فضه ولا يراد بذلك انه يشبه الفضه
بل جنسه ومادته الفضه ولعله اشكل عليه كونها من فضه
وهي قوارير وهو الزجاج وليس في ذلك اشكال لما
ذكرناه او قوله قدروها تقديرا التقدير جعل الشي بقدر
مخصوص فقدرت الصناع هذه الآنيه على قدر ري اهلهم
لا تزيد عليه ولا تنقص منه وهذا ابلغ في لذه الشارب
فلو نقص عن ريه لنقص التذاذه ولو زاد حتى يسير
منه حصل له ملالة وسامه من الماء فهذا قول جماعه
من المفسرين قال الفراء قدروا الكاس على ري احدهم
ولا فضل فيه ولا عجز عن ريه وهو الذ الشراب وقال
الزجاج جعلوا الآنا على قدر ما تحتاجون اليه ويريدونه
وقال ابو عبيد يكون التقدير للذين يشقون يقدرون
نهاما يشقون يعني ان الضمير في قدروا الملائكه
والخدم قدروا الكاس على الري فلا ينزل عليه
فيثقل الكف ولا ينقص منه فتطلب النفس الزياده
كما تقدم وقالت طايفه الضمير يعود على الشاربين
اي قدروا في انفسهم شيئا فجاء الامر بحسب ما قدروه

وارادوه وقول الجمهور ابلغ واحسن فهو مستلزم
لهذا القول والله اعلم واما الكاس فقال ابو عبيده
هو الاناء ما فيه وقال ابو اسحق الكاس الاناء اذا
كان فيه خمر ويقع الكاس لكل اناء مع شرابه
والمفسرون فسروا الكاس بالخمر وهو قول
عطاء الكلبي ومقاتل حتى قال الضحاك كل كاس في
القرآن فانما عنى به الخمر وهذا انظر منهم الى المعنى
والمقصود فان المقصود ما في الكاس لا الاناء تامعة
وايضا فان من الاسماء ما يكون اسما للحال والمحل
مجتمعين ومنفردين كالنهر والكاس فان النهر اسم
للماء والمحل معا ولكل منهما على انفراده وكذلك
الكاس والقرية ولهذا يجيء لفظ القرية مرادا به الساكن
فقط والمسكن فقط والامران معا وقد خرجا في
الصحيحين من حديث ابي موسى الاشعري ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال جنتان من ذهب انيتهما وما فيهما
وجنتان من فضة انيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين ان
ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه في جنة
عدن وفيهما ايضا من حديث ابي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه اول زمرة يدخلون
الجنة على صورة

الجنه على صوره القمر ليله البدر والذين يلونهم
على اشد كوكب درى فى السما اضاءة لا يبولون
ولا يتغوطون ولا يمتخطون ولا يتفلون امشاطهم
الذهب ورشحهم المسك ومجامرهم الالوة وازواجهم
الحور العين اخلاقهم على خلق رجل واحد
على صوره ابيهم آدم ستون ذراعا فى السما
الصحيحين من حديث حذيفه بن اليمان ان النبى صلى
الله عليه وسلم قال لا تشربوا فى انيه الذهب والفضه
ولا تاكلوا فى صحافها فانها لهم فى الدنيا ولنا فى الاخره
وقال ابو يعلى الموصلى فى مسنده ثنا شيبان ثنا سليمان
بن المغيره ثنا ثابت قال قال انس كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يعجبه الرويا الصالحه يرى الرجل الرويا فيسال عنه
اذا لم يكن يعرفه فان اخبر عنه بمعروف كان اعجب الرويا
اليه فاتته امراه فقالت يا رسول الله رايت كاني اثبت
فاخرجت من المدينه وادخلت الجنه فسمعت وجبه
ارتجت لها الجنه فاذا فلان بن فلان وفلان بن فلان
فسمت اثنى عشر رجلا كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد بعثت سرايه قبل ذلك فى لهم عليهم فيات
طلس شحب اوداجهم تقيل اذ هبوا بهم الى نهر

البيذخ او البيذخ فغمسوا فيه فخرجوا ووجوههم كالقمر ليلة البدر فاتوا بصحيفه من ذهب فيها بسرة فاكلوا من بسرة ما شاءوا فما يقلبونها من وجه الا اكلوا من الفاكهة ما اراد واكلت معهم فجاء البشير من تلك السريه فقال اصيب فلان وفلان حتى عد اثنى عشر رجلا قد عا رسول الله صلى الله عليه وسلم المراه فقال قضى ربك فقصتها وجعلت تقول جيء بفلان وفلان كما قال رواه الامام احمد في مسنده بنحوه واسناده على شرط مسلم

الباب الخمسون في ذكر لباسهم

وحليهم ومناديلهم وفرشهم وبسطهم ووسايدهم وسمائقهم وزرابيهم قال تعالى ان المتقين في مقام امين في جنات وعيون يلبسون من سندس واستبرق متقابلين وقال تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا اولئك لهم جنات عدن تجري من تحتهم الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق متكئين فيها على الارايك قال جماعة من المفسرين السندس

مارق

مارق من الديباج والاستبرق ما غلظ منه وقالت طايفه
ليس المراد به الغليظ ولكن المراد به الصفيق وقال
الزجاج هما نوعان من الحرير واحسن الالوان الاخضر
والين الملابس الحرير فجمع لهم بين حسن منظر اللباس
والتذاذ العين به وبين نعومته والتذاذ الجسم وقال
تعالى ولباسهم فيها حرير وهاهنا مسئلة هذا موضع
ذكرها وهي ان الله سبحانه اخبر ان لباس اهل الجنة حرير وصح
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من لبس الحرير في
الدنيا لم يلبسه في الاخرة متفق على صحته من حديث عمر
بن الخطاب وانس بن مالك وقد اختلف في المراد
بهذا الحديث فقالت طايفه من السلف والخلف انه
لا يلبس الحرير في الجنة ويلبس غيره من الملابس قالوا
واما قوله تعالى ولباسهم فيها حرير فمن العام المخصوص
وقال الجمهور هذا من الوعيد الذي له حكم امثاله من نصوص
الوعيد التي يدل على ان هذا الفعل مقتض لهذا الحكم
وقد يتخلف عنه لمانع وقد دل النص والاجماع على
ان التوبة ما نعة من لحوق الوعيد ويمنع من ملازمة
ايضا الحسنات الماحية والمصايب المكفرة وبدعا
دعا المسلمين وشفاعة من يأذن الله له في ذلك

فيه وشفاعه ارحم الراحمين الي نفسه فهذا الحديث
نظير الحديث الآخر من شرب الخمر في الدنيا
لم يشربها في الآخره وقال تعالى وجزاهم بما صبروا
جنه وحريرا وقال عاليهم ثياب سندس خضر
واستبرق وتامل ما دلت عليه لفظه عاليهم من كون
ذلك اللباس ظاهرا بارزا يحمل ظواهرهم ليس
بمنزله الشعار الباطن بل الذي يلبس فوق الثياب
الزينه والجمال وقد اختلف القرا السبعه في نصب
عاليهم ورفعه على قراتين واختلف النحاه في
وجه نصبه هل هو على الظرف او على الحال على
قولين واختلف المفسرون هل ذلك للولدان
الذين يطوفون عليهم فيطوفون وعليهم
ثياب السندس والاستبرق او للسادات
الذين يطوف عليهم الولدان فيطوفون على
سادتهم وعلى السادات هذه الثياب وليس
الحال هاهنا بالبين ولاجله ذلك المعنى ٥٥
البديع الرابع في الصواب فيه المنصوب على
الظرف فان عاليا لما كان بمعنى فوق اجري
مجراه قال ابو علي وهذا الوجه ابين وهو

ان عاليا

ان عاليا صفه فجعل ظرفا كما كان قوله والركب
اسفل منكم كذلك وكما قالوا هو ناجيه من الدار
واما من رفع عاليهم فعلى الابتدا او ثياب سندس
خضر ولا يمنع من هذا افراد عال وجمع الثياب
فان فاعلا قد يراد به الكثره كما قال الا ان جيراني
العشيه رائح دعه دواع من هوى ومنادح
وقال تعالى مستكبرين به سامرا تهجرون ومن رفع
خضرا اجراه صفه للثياب وهو الاقيس من وجوه
احدها المطابقه بينهما في الجمع الثاني موافقيه لقوله
تعالى ويلبسون ثيابا خضرا الثالث تخلصه
من وصف المفرد بالجمع ومن جر اجراه صفه للسندس
على اراده الجنس كما يقال اهلك الناس الدينار
الصفر والدرهم البيض ويشرح القراه الاولى بوجه
رابع ايضا وهو ان العرب تجي بالجمع الذي هو في لفظ
الواحد فتجريه مجرى الواحد كقوله تعالى الذي
جعل لكم من الشجر الاخضر نارا وقوله كانهم اعجاز
نخل منقعر فاذا كانوا قد افردوا صفات هذا النوع
فما من الجمع فافراد صفه الواحد وان كان في معنى
الجمع اولى وفي استبرق قراءتان الرفع عطفا على

ثياب والجر عطفا على سندس وتأمل كيف جمع
لهم بين نوعي الزينة الظاهرة من اللباس والحلي
كما جمع لهم بين الظاهرة والباطنة كما تقدم في نبأ
فحمل البواطن بالشراب الطهور والسواعد بالاساور
ورواه ابو داود الطيالسي عن ابن عباس قال تعالى ان الله يدخل
الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري
من تحتها الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب
ولولوا ولباسهم فيها حرير واختلفوا في جر لولوا
ونصبه فمن نصبه ففيه وجهان احدهما انه
عطف على موضع قوله من اساور والثاني انه
منصوب بفعل محذوف دل على الاول اي ويحلون
لولوا ومن جره فهو عطف على الذهب ثم يحتمل
امرين احدهما ان يكون لهم اساور من ذهب
واساور من لولو ويحتمل ان تكون الاساور مركبة
من الامرين معا الذهب المرصع باللولو والله
اعلم بما اراد قال ابن ابي الدنيا حدثني محمد بن
رزق الله نا زيد بن الحباب قال حدثني عتبة بن
سعد قاضي الري عن جعفر بن ابي المغيرة عن
سعيد بن عطية عن كعب قال ان الله عز وجل خلق

ملحقا منه

يوم
ملك منذ خلق الجنه يصوغ حلي اهل الجنه
الساعه لوان قلبا من حلي اهل الجنه اخرج لذ
شعاع الشمس فلا تسالوا بعد هذا عن حلي اهل
الحسن بن يحيى بن كثير العنبري ثنا ابي عن ا
الحسن قال الحلي في الجنه على الرجال احسن منه
حدثنا احمد بن منيع ثنا الحسن بن موسى ث
ثابت بن ابي حبيب عن داود بن عامر بن س
وقاص عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه و
قال لوان رجلا من اهل الجنه اطلع فبدا اسو
ضوء الشمس كما تطمس الشمس ضوء النجوم وقال ابو
حدثني بن لهيعه عن عقيل بن خالد عن الحسن
هريره ان ابا امامه حدث ان رسول الله صلى الله
وذكر حلي اهل الجنه فقال مسورون بالذهب
مكللون بالدر عليهم اكاليل من درو ياقوت
وعليهم تاج كتاج الملوك شباب جرد مكحلون
اخرجاه في الصحيحين والسياق لمسلم عن ابي ح
قال كنت خلف ابي هريره وهو يتوضا
فكان يمد يده حتى تبلغ ابطه فقلت
هريره ما هذا الوضوء فقال يا بني فرو

لم هاهنا ما توضأ هذا الوضو سمعت
ى الله عليه الله عليه وسلم يقول تبلغ الحلية من المو
ث يبلغ الوضو وقد احتج به من يرى استحباب
حضد واطالته والصحيح انه لا يستحب وهو قول
مدينه وعن احمد روايتان والحديث حجة لا يدل
نه فان الحلية انما تكون زينا في الساعد
م لا في العضد والكتف واما قوله فمن استطاع
يطيل غرته فليفعل فهذه الزيادة مدرجة في الحديث
م ابي هريرة لا من كلام النبي صلى الله عليه وسلم بين ذلك
حد من الحفاظ وفي مسند الامام احمد في هذا
قال نعيم فلا ادري قوله فمن استطاع من تمام
غرته فلعله من تمام كلام النبي صلى الله عليه وسلم
قاله ابو هريرة من عنده وكان شيخنا رحمه
قول هذه اللفظة لا يمكن ان تكون من كلام
سول الله صلى الله عليه وسلم فان الغرة لا تكون في اليد
تكون الا في الوجه واما تحجيلها غير معتد به
في الراس ولا تسمى ذلك غرة وفي صحيح
ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
خل الجنة بنعم ولا يبالي لا يبلى ثيابه
ولا يفنى شبابه

الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل
في الجنة ليتكئ سبعين سنة قبل ان تحول ثم تأتيه
امرأة فتضرب على منكبه فينظر وجهه في خدها
اصفى من المرآة وان ادنى لؤلؤة عليها تضيء ما بين
المشرق والمغرب فتسلم عليه فيرد السلام ويسألها
من انت فتقول انا المزيد وانه ليكون عليها سبعون
ثوبا ادناها مثل النعمان من طوبى فينفذها بصره
حتى يرى مخ ساقها من وراء ذلك وان عليها التيجان
وان ادنى لؤلؤة عليها تضيء ما بين المشرق والمغرب
روى الترمذي منه ذكر التيجان وان ادنى لؤلؤة عن
سويد عن رشدين بن سعد عن عمرو بن قارظ عن ابي
الدنيا يا محمد بن ادريس الحنظلي نا ابو غسان ما اسمعيل
بن عياش عن سعيد بن يوسف عن يحيى بن ابي كثير عن
سلام الاسود قال سمعت ابا امامة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما منكم من احد يدخل الجنة الا
انطلق له ابوان طوبى فتفتح له اكمامها فيأخذ من اي
ذلك شاء ابيض وان شاء احمر وان شاء اخضر وان شاء
اصفر وان شاء اسود مثل شقائق النعمان وارق
واحسن قال ابن ابي الدنيا وسأسود ثم سجد سأعبد ربه

بن بارق الخثعمي عن خالد الزميل الله سمع اباه قال قلت
لابن عباس ما حلل الجنه قال فيها شجره فيها ثمر كانه
الرمان فاذا اراد ولي الله كسوه اخذ اليه من
غصنها فانفلقت عن سبعين حله الوانا بعد الوان
ثم تنطبق ترجع كما كانت قال وسا عبد الله سا ابو خيثمه
عبد الله الحسن بن موسى سا بن لهيعه حدثني دراج ابو السمح
ان ابا الهيثم حدثه عن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان رجلا قال له يا رسول الله طوبى لمن راك
وامن بك قال طوبى لمن راني وامن بي وطوبى ثم طوبى
ثم طوبى لمن امن بي ولم يرني فقال له رجل وما طوبى
قال شجره في الجنه مسيره مائه سنه ثياب اهل الجنه
تخرج من اكمامها وحدثني يعقوب بن عبيد سا يزيد
بن هرون ا احماد بن سلمه عن ابي المهزم قال قال ابو هريره
دار المومن في الجنه لؤلؤه واحده تنفتح الحلل
الرجل باصبعيه واشار بالسبابه والابهام صبعيد
حله منها طقه باللؤلؤ والمرجان قال وحدثنا حمزه
بن العباس سا عبد الله بن عثمان ا ابن المبارك
اخبرنا صفوان بن عمرو عن شريح بن عبيد قال قال
كعب لو ان ثوبا من ثياب اهل الجنه لبس اليوم في الدنيا

لصعق

لصعق من ينظر اليه وملحملته الصارهم وقال عبد الله
بن المبارك اما سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال عن
انس بن كعب او غيره قال ذكر لنا ان الزوجه من
ازواج الجنه لها سبعون حلة هي ارق من شقيقتها
هذا ابرى مخ ساقها من وراء اللحم وفي الصحيحين عن
انس بن مالك قال اهدي الكبد دومة الى النبي صلى الله
عليه وسلم جبه من سندس فتعجب الناس من حسنها
وقال المناديل سعد في الجنه احسن من هذا وفي الصحيحين
ايضا من حديث البراء قال اهدي لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ثوب حرير فجعلوا يتعجبون من لينه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتعجبون من هذا المناديل
سعد بن معاذ في الجنه احسن من هذا ولا يخفى ما في
ذكر سعد بن معاذ بخصوصه هاهنا فانه كان في الانصار
بمنزله الصديق في المهاجرين واهتز لموته العرش
وكان لا يأخذه في الله لومه لائم وختم الله له بالشهاده
والرضى بي ورسوله الله علي رضي قومه وعشيرته وحلفايه
ووافق حكمه الذي حكم به حكم الله فوق سبع سموات
ونعاه جبريل الى النبي صلى الله عليه يوم موته فحق له
ان تكون مناديله التي يمسح بها يديه في الجنه احسن

من حلل الملوك فصل ومن ملابسهم التيجان
على رؤسهم ذكر البيهقي من حديث يعقوب بن حميد
بن كاسب ناهشام بن سليمان عن عكرمه عن اسمعيل
بن رافع عن سعيد المقبري وزيد بن اسلم عن ابي هريره
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قرا القرآن فقام
به اناء الليل والنهار لعله يحل حلاله ويحرم حرامه خلطه
الله بلحمه ودمه وجعله رفيق السفره الكرام البرره
واذا كان يوم القيمه كان القرآن له حجيجا فقال يارب
كل عامل يعمل في الدنيا ياخذ بعمله من الدنيا الا
فلانا كان يقوم بي اناء الليل والنهار فيحل حلالي
ويحرم حرامي يقول يارب فاعطه فيتوجه الله
تاج الملك ويكسوه من حلة الكرامه ثم يقول
هل رضيت فيقول يارب ارغب له في افضل من
هذا فيعطيه الله الملك بيمينه والخلد بشماله ثم يقو
له هل رضيت فيقول نعم يارب وذكر الامام احمد في
المسند من حديث بن بريدة عن ابيه يرفعه تعلموا
سوره البقره فان اخذها بركه وتركها حسره
ولا يستطيعها البطله ثم سكت ساعه ثم قال تعلموا
سوره البقره وال عمران فانهما الزهراوان

وانهما يظلان

وانهما يظلان صاحبهما يوم القيمه كانهما غمامتان
او غيابتان او فرقان من طير صواف والقران يلقا
صاحبه يوم القيمه حين ينشق عنه قبره كالرجل
الشاحب فيقول له هل تعرفني فيقول ما اعرفك فيقول
انا القران انا الذي اظمات نهارك في الهواجر واسهرت
ليلك وان كل تاجر من وراء تجارته وانك اليوم من
وراء كل تجارة فيعطى الملك بيمينه والخلد بشماله ويوضع
على راسه تاج الوقار ويكسى والداه حلتين لا تقوم
لهما الدنيا فيقولان بم كسينا هذا فيقال باخذ ولدكما
القران ثم يقال اقرا واصعد في درج الجنه وغرفها فهو
في صعود ما دام يقرا هذا كان او ترتيلا لبطله السرع
والغيايه ما اظل الانسان فوقه وقال عبد الله بن وهب
اخبرني عمرو بن الحرث عن ابي السمح عن ابي الهيثم
عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم تلا
قوله عز وجل جنات عدن يدخلونها تجلون فيها
من اساور من ذهب فقال ان عليهم التيجان ان
ادنى لولوه منها لتضيء ما بين المشرق والمغرب

فصل

واما الفرش فقد قال تعالى متكئين
على فرش بطائنها من استبرق وقال تعالى وفرش

مرفوعه فوصف الفرش بكونها مبطنة لا استبرق وهذا
يدل على امرين احدهما ان ظهرها ☆ برها اعلى واحسن
من بطانها لان بطانها للارض وظهرها برها للجمال
والزينة والمباشرة قال سفيان الثوري عن ابي اسحق
عن ابي ميسرة بن يثيع عن عبد الله في قوله بطا
نها من استبرق قال هذه البطانن قد خبرتم بها
فكيف بالظهاير الثاني يدل على انها فرش عاليه لها
سمك وحشو بين البطانة والظهارة وقد روي في
سمكها وارتفاعها اثار ان كانت محفوظة فالمراد
ارتفاع محلها كما رواه الترمذي من حديث ابي سعيد
الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى فرش
مرفوعة قال ارتفاعها كما بين السماء والارض ومسيرة
ما بينهما خمسمايه عام قال الترمذي حديث غريب
لا نعرفه الا من حديث رشدين بن سعد قيل ومعناه
ان الارتفاع المذكور للدرجات والفرش عليها
قلت رشدين بن سعد عنده مناكير قال الدار
قطني ليس بالقوي وقال النسائي عن روى وليس
به بأس في الرقاق وقال ارجو انه صالح الحديث
وقال يحيى بن معين ليس بشيء وقال ابو زرعه ضعيف

وقال الجوزجاني

وقال الجوزجاني عنده مناكير ولا ريب انه كان
ينسى الحفظ فلا يعتمد على ما ينفرد به وقد قال
عبد الله بن وهب حدثنا عمرو بن الحارث عن دراج
ابي السمح عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم في قوله وفرش مرفوعه قال ما بين القرا
شين كما بين السما الى الارض وهذا الشبه ان يكون
هو المحفوظ فالله اعلم وقال الطبراني حدثنا المقدام بن
داود ما اشد بن موسى ما حماد بن سلمه عن علي بن زيد
عن مطرف بن عبد الله بن الشخير عن كعب في قوله
عز وجل وفرش مرفوعه قال مسيرة اربعين سنه
قال الطبراني وحدثنا ابراهيم بن نائله ما اسمعيل بن عمرو
البجلي ما اسرائيل عن جعفر بن الزبير عن القاسم عن ابي
امامه قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الفرش
المرفوعه قال لو طرح فراش من اعلاها لهوى الى
قرارها ما به حريف وفي رفع هذا الحديث نظر
فقد قال ابن ابي الدنيا حدثنا اسحق بن اسمعيل ما معاذ
بن هشام قال وجدت في كتاب ابي القاسم عن ابي امامه
في قول الله عز وجل وفرش مرفوعه لو ان اعلاها
سقط ما بلغ اسفلها اربعين خريفا فصل

واما البسط والزرابي فقد قال تعالى متكئين على
رفرف خضر وعبقري حسان وقال تعالى فيها سرر
مرفوعه واكواب موضوعه ونمارق مصفوفه
وزرابي مبثوثه ذكر هشام عن ابي بشر عن سعيد
بن جبير قال الرفرف رياض الجنه والعبقري عتاق
الزرابي وذكر اسمعيل بن عليه عن ابي رجاء عن
الحسن في قوله تعالى متكئين على رفرف خضر وعبقري
حسان قال هي البسط قال واهل المدينه يقولون هي
البسط واما النمارق فقال الواحدي في الوسايد في
قول الجميع واحدها نمرقه بضم النون وحكى الفرا
شهرقه بكسرها واشد ابو عبيده ٥ اذا ما تساط
اللهو مدوفرت للذاته انماطه ونمارقه
قال الكلبي وسايد مصفوفه بعضها الى بعض
وقال مقاتل في الوسايد مصفوفه على الطنافس
وزرابي يعني البسط والطنافس واحدها زربيه
في قول جميع اهل اللغه ومبثوثه مبسوطه منشوره
فصل واما الرفرف فقال الليث هو ضرب
من الثياب خضر يبسط الواحده رفرفه
وقال ابو عبيده الرفارف البسط واشد ابن مقبل

وانا المزي

والنمر الوشي نعتني نعالنا سواقط من اصناف ربط ورفرف
وقال ابو اسحق قالوا الرفرف هاهنا رياض الجنة وقالوا
الرفرف الوسايد وقالوا الرفرف المحابس وقالوا فضول
المحابس للفرش وقال المبرد هو فضول الثياب التي تخذ
الملك في الفرش وغيره قال الواحدي وكان الاقرب هذا
لان العرب تسمي كسر الخباء والخرقة التي تخاط في اسفل
الخباء رفرفا ومنه الحديث في وفاة النبي صلى الله عليه وسلم
فرفع الرفرف فرايناه وجهه كانه ورقة قال ابن الاعرابي
الرفرف ها هنا طرف البساط فشبه ما فضل من المجلس
عما تحته بطرف الفسطاط فسمي رفرفا قلت اصل هذه
الكلمة من الطرف والجانب فمنه الطرف في الحاشية ومنه
الرفرف وهو لسر الخباء وجوانب الدرع وما اشبه ذلك من
الواحدة رفرفة ومنه رفرف الطير اذا حرك جناحيه
حول الشيء يريد ان يقع عليه والرفرف ثياب خضر
يتخذ منها المحابس الواحدة رفرفة وكل ما فضل من شيء
وثني وعطف فهو رفرف وفي حديث بن مسعود في
قوله عز وجل لقد راي من ايات الكبرى قال راى رفرفا
اخضر اسد الافق وهو في الصحيحين فصل
واما العبقري فقال ابو عبيدة كل شيء من البسط عبقري

قال ويروى انها ارض موشي فيها وقال الليث عبقري
موضع بالبادية كثير الجن يقال كانهم جن عبقري
وقال ابو عبيد في حديث النبي صلى الله عليه وسلم
حين ذكر عمر فلم ار عبقريا يفري فريه وانما اصل
هذا فيما نسب الى عبقري وهي ارض تسكنها الجن
فصار مثلا منسوب الى شيء رفيع وانشد لزهير رضي الله عنه
يحل عليها جنه عبقريه جديرون يوما ان ينالوا فيشتغلوا
قال ابو الحسن الواحدي وهذا القول هو الصحيح في العبقري
وذلك ان العرب اذا بالغت في وصف شيء نسبته الى الجن
او شبهته بهم ومنه قول لبيد حين الندى رواسيا
اقدامها وقال اخر يصف امراة جنية ولها جن يعلمها
رمي القلوب بقوس مالها وتر وذلك انهم يعتقدون
في الجن كل صفه عجيبه وانهم ياتون بكل امر عجيب ولما
كان عبقري معروفا بسناهم نسبوا كل شيء مبالغ فيه اليها
يريدون بذلك انه من علمهم وصنعهم وهذا هو
الاصل ثم صار العبقري اسما وصفا لكل ما بولغ في
صفته ويشهد لما ذكرنا بيت زهير فانه نسب الجن
الى عبقري ثم رايناه اشياء كثيره نسبت الى عبقر غير
البسط والثياب كقوله في صفه عمر عبقر يا

وروى سلمه

وروي سلمه عن الفراء قال العبقري السيد من الرجال
وهو الفاخر من الحيوان والجوهر فلو كانت عبقر
مخصوصه بالوشي لما نسب اليها غير الموشي وانما
ينسب اليها البسط الموشيه العجيبه الصنعه لها
ذكرنا كما نسب اليها كل ما بولغ في وصفه قال ابن عباس
وعبقري يريد البسط والطنافس وقال الكلبي هي الطنا
فس المخملة وقال قتاده هي عتاق الزرابي وقال مجاهد
الديباج الغليظ وعبقري جمع واحده عبقريه ولهذا
وصف بالجمع وتام كيف وصف سبحانه الفرش بانها مر
فوعه والزرابي بانها مبثوثه والتمارق بانها مصفوفه
فرفع الفرش دال على سمكها ولينها وبث الزرابي دال
على كثرتها وانها في كل موضع لاختص بها صدر
المجلس دون مؤخره وجوانبه ووصف المسانيد
يدل على انها مهياه للاستناد اليها دايما ليست
مهياة تصنع في وقت دون وقت والله اعلم

الباب الحادي والخمسون

في ذكر خيامهم وسرادقهم وازارتهم وبنياتهم
قال تعالى حور مقصورات في الخيام وفي الصحيحين
من حديث ابي موسى الاشعري عن النبي صلى الله عليه

قال ان للمومن في الجنه لخيمه من لولوه واحده
عرضه طولها ستون ميلا فيها اهلون يطوف
عليهم المومن فلا يرى بعضهم بعضا وفي لفظ
لهما في الجنه خيمه من لولوه عرضها ستون
ميلا في كل زاويه منها اهل ما يرون الاخرين يطو
ف عليهم المومن وفي لفظ اخر لهما ايضا الخيمه
درة طولها في السما ستون ميلا في كل زاويه منها
اهلون لا يرى اهم الاخرون وللبخاري وحده في لفظ
طولها ثلاثون ميلا وهذه الخيام غير الغرف و ا
لقصور بل هي خيام في البساتين وعلى شواطي الانهار
وقال ابن ابي الدنيا حدثني الحسين بن عبد الرحمن
عن احمد بن ابي الحواري قال سمعت ابا سليمان قال
لما خلق الحور العين انشا فاذا تكامل خلقهن
ضربت عليهن الملايكه الخيام وقال بعضهم
لما كن ابكارا وعاده البكر ان تكون مقصوره
في خدرها حتى ياخذها بعلها انشا الله سبحانه
الحور وقصرهن في خدور الخيام حتى تجمع بينهن
وبين اوليايه في الجنه وقال ابن ابي الدنيا اسا اسحق
ساوكيع ساسفيان عن جابر عن القاسم عن ابن ابي مره

عن ابي عبيده

عن ابي عبيده عن مسروق عن عبد الله قال لكل مسلم
حيره ولكل حيره خيمه ولكل خيمه اربعه ابواب
يدخل عليها كل يوم من كل باب تحفه وهديه وكرامه
لم يكن قبل ذلك لا موجات ولا دفرات ولا سكرات
ولا طمحات حور عين كامثال بيض مكنون بناء على
بن الجعد نا شعبه عن عبد الملك بن ميسره قال سمعت
ابا الاحوص تحدث عن عبد الله بن مسعود في قوله تعالى
حور مقصورات في الخيام قال درمحوف وقال ابن
المبارك انا سليمان التيمي عن قتاده عن خليد العصري
عن ابي الدرداء قال الخيمه لولوه واحده لها سبعون
بابا كلها من دره قال ابن المبارك واناهمام عن قتاده
عن عكرمه عن ابن عباس قال الخيمه دره مجوفه
فرسخ في فرسخ لها اربعه الاف مصراع من ذهب وقال
بن ابي الدنيا نا فضل بن عبد الوهاب نا شريك عن
منصور عن مجاهد حور مقصورات في الخيام قال
في خيام اللولو والخيمه لولوه واحده حدثني محمد
بن جعفر نا منصور نا يوسف بن الصباح عن ابي صالح
عن ابن عباس حور مقصورات في الخيام قال الخيمه من
دره مجوفه طولها فرسخ وعرضها فرسخ ولها الف باب

من ذهب حولها سرادق دوره خمسون فرسخا
يدخل من كل باب منها ملك بهدية له من عند الله عز
وجل وذلك قوله عز وجل والملائكة يدخلون
عليهم من كل باب والله اعلم واما السرر فقال تعالى
متكئين على سرر مصفوفة وزوجناهم بحور عين
وقال تعالى ثلة من الاولين وقليل من الاخرين على
سرر موضونة متكئين عليها متقابلين وقال تعالى فيها
سرر مرفوعة فاخبر تعالى عن سررهم بانها مصفوفة
بعضها الى جانب بعض ليس بعضها خلف بعض ولا
بعيدا من بعض واخبر انها موضونة والوضن في لغتهم
النضد والنسج المضاعف يقال وضن فلان الدرع
خز بعضه فوق بعض فهو موضون وقال اللبث الوضن
نسج السرير واشباهه ويقال درع موضونة مقاربة
في النسج وقال رجل لامرأته ضني متاع البيت اي قاربي
بعضه من بعض قال ابو عبيدة والفراء والمبرد وابن
قتيبة موضونة منسوجة مضاعفة متداخلة
بعضها على بعض كما يوضن حلق الدرع ومنه سمي
الوضين وهو نطاق منسوج ينسج فيدخل بعضه
في بعض وقال ابن قتيبة موضونة منسوجة مضاعفة

متداخلة بعضها

منه داخله بعضها على بعض كما يومن حلق الدرع
ومنه سمي الوصين هو نطاق منشور ينسج فيدخل
بعضه في بعض واشد للاعشى ومن نسج داود
موصونة تسأق مع الحي عيرا فعيرا قالوا موضونة منسوجه
بقضبات الذهب مشبكه بالدر والياقوت والزبرجد
قال هشيم اما حصين عن مجاهد عن ابن عباس قال من قوله
بالذهب وقال مجاهد موضوله بالذهب وقال علي بن ابي
طلحه عن ابن عباس موضونه مصفوفه واخبر سبحانه
انها مرفوعه قال عطا عن ابن عباس قال سرر من ذهب
مكللة بالزبرجد والدر والياقوت والسرير مثل ما بين
مكه وايله وقال الكلبي طول السرير في السما مايه عام فاذا
اراد الرجل ان يجلس عليه تواضع له حتى يجلس عليه فاذا
جلس عليه ارتفع الى مكانه **فصل** واما الاراييك
فهي جمع اريكه قال مجاهد عن ابن عباس في قوله تعالى
متكئين فيها على الاراييك قال لا يكون اريكه
حتى يكون السرير في الحجله فان كان سرير بغير
حجله لا يكون اريكه وان كانت حجله بغير سرير لم
يكن اريكه قال ولا تكون اريكه الا والسرير في الحجله
فاذا اجتمعا كانت اريكه وقال مجاهد هي الاسره

في الحجال قال الليث الاريكه سرير مجلة فالحجلة والسرير
وجمعها ارائك وقال ابو اسحق الارائك الفرش
في الحجال قلت هاهنا ثلاثة اشيا احدها السرير والثانية
قبة الحجلة وهي البشخانة التي تعلق فوقه والثالث
الفراش الذي على السرير ولا يسمى السرير اريكة
حتى يجمع ذلك كله وفي الصحاح الاريكة سرير
منجد مزين في قبة او بيت فاذا لم يكن فيه سرير فهو
حجلة والجمع الارائك وفي الحديث ان خاتم النبي صلى
الله عليه وسلم كان مثل زر الحجلة وهو الذي يجمع به
بين طرفها من جملة ازرارها الباب
الثاني والخمسون في ذكر خدمهم
وعلمائهم قال تعالى يطوف عليهم ولدان مخلدون
باكواب واباريق وقال تعالى ويطوف عليهم
ولدان مخلدون باكواب اذا رأيتهم حسبتهم
لؤلؤا منثورا قال ابو عبيدة والفراء مخلدون لا
يهرمون ولا يتغيرون قال والعرب تقول للرجل
اذا كبر ولم يشمط انه لمخلد واذا لم تذهب اسنانه
من الكبر قيل هو مخلد وقال اخرون مخلدون
مقرطون مسورون اي في اذانهم القرط

وفي ايديهم

وفي ابدانهم الاساود وهذا اختيار ابن الاعرابي
قال مخلدون بنو فلان مقرطون بالخلدة وجمعها خلد
القرطه وروي عمر وعن ابيه خلد جاريته
اذا حلاها بالخلد وهي القرطة وخلد اذا اسن
وكذلك قال سعيد ابن جبير مقرطون
فيها كالمجنين احدهما ان الخلود عام لكل
الجنة فلا بد ان يكون الولدان موصوفين بتخليد
خاص بهم وذلك هو القرطه الحجه الثانيه قول الشاعر
ات بالجين كانها اعفار هن واكد الكثبان
الاولون الخلد هو ايضا قال ابن عباس غلمان لا يموتون وقول
الذين هذا كاف وهذا اقوال مجاهد والكلبي
لا يكبرون ولا يهرمون ولا يتغيرون
بين القولين وقالوا هم ولدان لا يعرفون
يوم وفي اذانهم القرطه فمن قال مقرطون
يعني انهم ولدانا امرد لازم لا يموتون
باللؤلؤ المنثور لما فيه من البياض وحسن الخلقة
منثورا فانه تاكيد احدهما الدلاله على انهم
ليسوا بخدم ونوع من خدمتهم وهو انهم
المنثور ان الواحد
منثورا ولا سيما على بساط

من ذهب او حرير كان احسن لمنظره و ابهى من كونه
في مكان واحد وقد اختلف في هاؤلاء الولدان هل هم من
ولدان الدنيا ام انشاهم الله في الجنه انشاء على قولين فقال
ابي طالب والحسن البصري هم اولاد المسلمين الذين
يموتون ولا حسنة لهم ولا سيئة يكونون خدام اهل الجنه
وولدانهم اذ الجنه لا ولادة فيها قال الحاكم اخبرنا عبد
الرحمن بن الحسن نا ابراهيم بن الحسين نا ادم نا المبارك
بن فضاله عن الحسن في قوله ولدان مخلدون قال لم يكن لهم
حسنات فيجزون بها ولا سيئات فيعاقبون عليها فوضعوا
بهذا الموضع ومن اصحاب هذا القول من قالهم اطفال الم
يجعلهم الله خدما لاهل الجنه واخبرهما ولا بما رواه
بن عبد الرحمن القاري عن ابي حازم المدني عن
عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سالت
اللاهين من ذريه البشر ان لا تعذبهم فهم
فهم خدم اهل الجنه يعني الاطفال قال الدارقطني و
عبد العزيز الماجشون عن ابن المنكدر عن
عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم انتهى و رواه سليمان
عبد الرحمن بن السحق عن الزهري عن انس وهذه الطر
ضعيفه فيولد والكافر وفضيل بن سليمان عندهم فيه

من ابن اسحق ضعيف قال ابن قتيبه واللاهون
لهيت عن الشيء اذا غفلت وليس هو من لهوت واصحاب
القول الاول لا يقولون ان هؤلاء اولاد ولدوا الاهل
الجنه فهذا انما يقولون هم غلمان انشاهم الله في الجنه
انشاكم كما انشا الحور العين قالوا واما اولدان اهل الجنه
الدنيا فيكونون يوم القيمه ابناء ثلاث وثلاثين لما رواه
وهذا اما عمرو بن الحارث ان دراجا ابا السمح حدثه
ابي الهيثم عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله
سلم من مات من اهل الجنه من صغير او كبير
في ثلاثين سنه في الجنه لا يزيد ولا ينقص عليها
اهل النار رواه الترمذي والاشبه
لان يكونوا من الحور العين
م وغلمان كما قال تعالى ويطوف عليهم غلمان
لهم لولو مكنون وهاؤلاء غير اولادهم فان من
امه الله لهم ان يجعل اباهم يخدمون معهم
لهم غلمانا لهم وقد تقدم في حديث الشرعن
ان اول المناير خرورا فاذا بعثوا
يطوف عليهم على الف خادم كانهم لؤلؤ
لؤلؤ المنثور المصون الذي لم

فتتبدله الا يدي واذا تاملت لفظه الولدان ولفظ
ويطوف عليهم واعتبرتها بقوله ويطوف عليهم
غلمان لهم وضممت ذلك الى حديث ابي سعيد المذ
كور انفا علمت ان الولدان غلمان انشاهم الله الى ر
تعالى في الجنه خدما لاهلها والله اعلم

الباب الثالث والخمسون

في ذكر نسائهم وسراريهم واصنافهن واوصافهن
واوصافهن وجمالهن الظاهر والباطن الذي وصفه
الله به في كتابه قال تعالى وبشر الذين امنوا و
الصلحات ان لهم جنات تجري من تحتها
كلما رزقوا منها من ثمره رزقا قالوا هذا الذي رزقنا
واتوا به متشابها ولهم فيها ازواج مطهره و
خالدون فتامل جلاله المبشر ومنزلته وعظ
وعظمه من ارسله اليك بهذه البشاره وقد
به وضمنه لك على اسهل شيء عليك وايسره و
في هذه البشاره بين نعيم البدن بالجنان
من الابصار والشم ونعيم النفس بالازواج المط
ونعيم القلب وقره العين بمعرفه
البد الابادو وعدم انقطاعه والازواج مع ذ

والمراة زوج الرجل وهو زوجها هذا هو الافصح
فهو لغة قريش وبها نزل القران لقوله اسكن انت
وزوجك الجنة ومن العرب من يقول زوجه وهو
نادر لا يعادون يقولونه واما المطهرة وان جرت
صفة على الواحد فتجري صفة على جمع التكسير اجرا
لها مجاعد كقوله تعالى امساكن طيبة وقرئ ظاهرة
وظاهرة والمطهرة التي طهرت من الحيض والبول
والنفاس والغائط والمخاط والبصاق وكل قذر وكل
ذي يكون من نساء الدنيا وطهرن مع ذلك باطنها من الاخلاق
السيئة والصفات المذمومة وطهرن لسانها
من الفحش والبذاء وطهرن فرجها من ان تطمع به اي غير
منها وطهرت انوابها من ان يعرض لها دنس او دسم
عند الله بن المبارك عن شعبة عن قتادة عن ابي نضرة
سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم لهم فيها ازواج
قال من الحيض والغائط والنخامة والبصاق
د الله بن مسعود وعبد الله بن عباس مطهرة
ض ولا يمذين ولا يتغوطن وقال ابن عباس
ماطلة من القذر والاذى وقال مجاهد لا يبلن
يتغوطن ولا يمذين ولا يمنين ولا يحضن

ولا يبصقن ولا يمتخطن ولا يتغوطن وقال قتادة
من الآثام والاذى طهرهن الله من كل عيب وغائط
وقذر ومأثم وقال عبد الرحمن بن زيد
التي لا تحيض وازواج الدنيا لسن بمطهرات
الا تراهن يدمين ويتركن الصلاة والصيام
قال وكذلك خلقت حواء حتى عصت
عصت قال الله اني خلقتك مطهرة وسادمت
كما دميت هذه الشجرة وقال تعالى ان المتقين
في مقام أمين في جنات وعيون يلبسون من سندس
واستبرق متقابلين كذلك وزوجناهم
بحور عين يدعون فيها بكل فاكهة امنين لا يذوقون
فيها الموت الا الموتة الاولى ووقاهم عذاب
الجحيم فجمع لهم بين حسن المنزل وخصوصه
فيه من كل مكروه والشمائل على الثمار فاكهة
حسن المسكن وكمال العشرة بزوجاته
بعضها وتمام اللذة بالحور العين ودعة
لجميع انواع الفاكهة مع امنهم
ومضرتها وغائلتها وختام
بانهم لا يذوقون هناك

يستحب الطول منها في اربعه قوامها وعنقها وشعرها
بنانها ويستحب القصر منها في اربعه وهي معنويه لسانها
يدها ورجلها وعينها فتكون قاصره الطرف قصيره
الوصل واللسان عن الخروج وكثره الكلام قصيره
اليد عن تناول ما يكره الزوج وعن بذله ويستحب
الرقه منها في اربعه خصرها وفرقها وحاجباها
وانفها فصل وقوله تعالى وزوجناهم بحور
عين قال ابو عبيده جعلناهم ازواجا كما تزوج
الفعل بالفعل جعلناهم اثنين اثنين وقال يونس
لهن وليس من عقد التزويج قال والعرب
لم تزوجت بها وانما يقول تزوجتها قال ابن بري هذا
ليل يدل على ما قاله يونس وذلك قوله تعالى
فضى منها وطرا زوجناكها ولو كان على تزوجت
أزوجناك بها وقال ابن سلام تميم يقول تزوجت
وتزوجت بها وحكاه الكسائي ايضا وقال الاصمعي
يقول العرب زوجته امراة وتزوجت
وليس من كلامهم تزوجت بامراة قال وقوله
وزوجناهم بحور عين اي قرناهم وقال
شفوة قال الواحدي وقول

ابي عبيدة في هذا احسن لانه جعله من التزويج الذي
هو بمعنى جعل الشيء زوجا لا بمعنى عقد النكاح ومن
هذا الجواز ان يقال كان فرد افزوجته باخر كما يقال
شفعته باخر وانما يمتنع الباءعند من يمنعها اذا كان
بمعنى التزويج قلت ولا يمتنع ان يراد الامران معا
فلفظ التزويج يدل على النكاح كما قال الجاهد
انكحناهم الحور ولفظ الباء بدل يدل على الاقتران
والضم وهذا ابلغ من حذفها والله اعلم وقال تعالى فيهن
قاصرات الطرف لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان فبايّ
الاء ربكما تكذبان كانهن الياقوت والمرجان
وصفهن سبحانه بقصر الطرف في ثلث مواضع احد
هذا والثاني قوله في الصافات وعندهم قاصرات ا
عين والثالث قوله في ص وعندهم قاصرات ا
اتراب والمفسرون كلهم على ان المعنى قصرا
على ازواجهن فلا يطمحن الى غيرهم وقيل تقصر
ازواجهن عليهن فلا يدعهم حسنهن وجمالهن
ينظروا الى غيرهن وهذا اصح من جهة المعنى
من جهة اللفظ فقاصرات صفة وصفن الى
لحسان الوجوه واصله قاصر

سعد قال ادم ساوق قا عن بن ابي نجيح عن مجاهد ف
قوله قاصرات الطرف قال لا يقول قاصرات الطرف
على ازواجهن فلا يبغين غيرا زواجهن قال ادم وحدثنا
المبارك ابن فضالة عن الحسن قال قصرن طرفهن على ازواجهن
فلا يردن غيرهم والله ما هم مستبدلات ولا متطلعات
وقال منصور عن مجاهد قصرن طرفهن ابصارهن وقوله
انفسهن على ازواجهن فلا يردن غيرهم وفي تفسير
سعيد عن قتادة قال قصرن طرفهن على ازواجهن
فلا يردن غيرهم واما الاتراب فجمع ترب وهو لدته
كل انسان قال ابو عبيدة وابو اسحق اقرانا اسنانهن
وقال ابن عباس وسائر المفسرين مستويات على
واحد وميلاد واحد ثلاث وثلاثين سنة
واحد اتراب امثال قال ابو اسحق ايهن في غايه
والحسن وسيي من الاسنان وقرنه تربه لانه
تراب الارض معه في وقتٍ واحدٍ والمعنى من
استووا اسنانهن ليس فيهن عجايز قد
ولا لا يدا لا يطمث الوطي خلاف الذكور
وهم الخدم وقد اختلف في تفسير
الخيام فقال تفسيره الجنان

وماحوتاه من القصور والغرف والخيام وقالت طائفة
تفسيره الفرش المذكورة في قوله متكئين فيها على
فرش بطائنها من استبرق وفي بمعنى على قوله تعالى
لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان قال ابو عبيدة لم يمسهن
يقال ما طمث هذا البعير حبل قط اي ما مسه وقال ابو زيد
تقول العرب هذا اجل ما طمثه حبل قط اي ما مسه
وقال الفراء الطمث الافتضاض وهو النكاح بالتدمية
والطمث هو الدم وفيه لغتان طمث يطمث ويطمث
قال الليث طمثت الجارية اذا افترعها والطامث
في لغتهم هي الحايض قال ابو الهيثم يقال للمراة طمثت
تطمث اذا ادميت بالافتضاض وطمثت هي تطمث
تطمث اذا حاضت او اذا تحيض فهي طامث وقال في
قول الفرزدق خرجن الي لم يطمثن قبلي وطهر
اصح من بيض النعام اي لم يمسسن قال المفسرون
لم يطأهن ولم يغشهن ولم يجامعهن هذه اقوالهم
وهم مختلفون في هذا بعضهم يقول
الضمير في الحجة من حورها وبعضهم
نساء الدنيا الضمير خلقا اخر
قال الشعبي سالت نساء الدنيا يمسسن منذ

ستين خلقا وقال مقاتل لانهن خلقن في الجنة قال عطا
عن ابن عباس هن الادميات اللاتي متن ابكارا وقال
الكلبي لم يجامعهن في هذا الخلق الذي انشئن فيه انس
ولا جان قلت ظاهر القران ان هؤلاء النسوة لسن من نساء
الدنيا وانما هن من الحور العين واما نساء الدنيا فقد
طمثهن الانس ونساء الجن قد طمثهن الجن والايه
تدل على ذلك قال ابو اسحق وفي هذه الاية ان الجني
يغشى كما ان الانسي يغشا ويدل على انهن الحور اللاتي
لقيهن الله في الجنة انه سبحانه جعلهن مما اعد الله في
الجنة لاهلها من الفواكه والثمار والانهار والملابس
وغيرها ويدل عليه ايضا الاية التي بعدها وهي قوله حور
مقصورات في الخيام ثم قال لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان
فالحور العين لا يمسهن احد عند النفخة في الصور
وفي الاية دليل لما ذهب اليه الجمهور وقال
مجاهد قال باب ثواب الجن وعقابهم
غير واحد من السلف قال ضمرة ابن حبيب وقد
الجن ثواب فقال نعم وقرا هذه الاية ثم قال الانبيا
والجن ثواب الجنة وقال مجاهد في هذه الاية اذا جامع
الرجل ولم يسم الخ ويجزي الجان على اصله جماع

في قوله قبلهم للمعطوف بقوله متكئين وهم ازواج هوا
النسوة وقوله كانهن الياقوت والمرجان قال الحسن
وعامة المفسرين اراد صفا الياقوت في بياض المر
جان شبههن في صفا اللون وبياضه بالياقوت والمرجان
في الحيام وفيه معنى اخر وهو ان يكون المراد انهن
محبوسات سبعين حلة من الحرير فيرا بياض ما تحتها من
ورايهن ذلك بان الله يقول كانهن الياقوت والمرجان الا
ان الياقوت حجر لو جعلت فيه سلكا ثم استصفيته نظرت
الى السلك من ورا الحجر **فصل** وقال تعالى في وصف
حور مقصورات في الخيام المقصورات المحبوسات قال
ابو عبيدة حدرنني في الخيام وكذلك قال مقاتل محبوسة
في الخيام وفيه معنى اخر محبوسات على ازواجهن
غيرهم وهم في الخيام وهذا معنى قول من قال قد
على ازواجهن فلا يردن غيرهم ولا يبغين
ذكره الفراء قلت وهذا معنى قاصرات الطرف لا
قاصرات بانفسهن وهو لا مقصورات وقوله في
هذا القول صفة لحور اي هن في الخيام وليس
لمقصورات وكان ارباب هذا القول فسروا
بكن محبوسات في الخيام لا يفارقن

الاول
حاب القول الاول يجيبون عن هذا بان الله سبحانه وصفهن
فات النساء المخدرات المصونات وذلك اكمل في الوصف
يلزم من ذلك انهن لا يفارقن الخيام الى الغرف والبساتين
انساء الملوك وذويهم من المخدرات المصونات لا يمتنع ان
ن في سفر وغيره الى متنزه وبستان ونحوه فوصفهن
لك لا ينافي لهن القصر في بيت ويعرض لهن مع الخدم الخروج
الى البساتين ونحوها واما مجاهد فقال مقصورات قلوبهن
ليها او اجسامهن في خيام اللؤلؤ وقد تقدم وصف هذه الاولى
بانهن قاصرات الطرف وهؤلاء يكونهن مقصورات وهو الوصف
ي فانهما صفتا كمال تلك الصفة قصر الطرف عن
غير الازواج وهذه الصفة قصر الرجل عن البروج
الظهور للرجال فصل قال تعالى فيهن خيرات
فالخيرات جمع خيرة وهي مخففة من خيرة كسدة ولينة
جمع حسنة فهن خيرات الصفات والاخلاق والشيم
وروى ساسين عن جابر عن القاسم ابن ابي بزة
عن مسروق عن عبد الله قال لكل مسلم خيمة ولكل
خيمة اربعة ابواب يدخل عليها كل يوم من
باحته وهديته وكرامته لكن قبل ذلك لا مرجان ولا
فصل قال تعالى انا

انشانا هن انشاءً جعلناهن ابكارًا عربا اترابا الاضمير
اعاد الضمير الى النساء لم تجر لهن ذكر لان الفرش دلت
عليهن اذ هي محلهن وقيل انث الفرش في قوله ورفع فرش
كناية عن النساء كما يكنى عنهن بالعرش والازر وغيره
ولكن قوله مرفوعة ياتي هذا الى ان يقال المراد رفعة
القدر وقد تقدم تفسير النبي صلى الله عليه للفرش وارتفاع
هما في الصواب انها الفرش نفسها ودلت على الحال
محلهن غالبا قال قتادة وسعيد ابن جبير خلقناهن خلقا
جديدا وقال ابن عباس يريد نساء الدنيا وقال
ومقاتل يعني نساء اهل الدنيا العجز الشمط يقول
هن بعد الكبر والهرم بعد الخلق الاول في الدنيا
هذا التفسير حديث المرفوع هو عن عبد ابن حميد
الرحمن رواه الثوري عن موسى ابن عبيدة عن يزيد
عنه وهو بهذا رواه شعبة الحاني حدثنا ابن ادريس
ليث عن مجاهد عن عايشة ان النبي صلعم
فقال من هذه فقلت احدى خالاتي فقال اما
الحر فذهل العجوز من ذلك فما شاء الله
انشانا من خلقا اخر تنشر
عراه عرلا واوا من يكس

قوا النبي صلى الله عليه وسلم انا انشاناهن انشاء قال ادم ابن ابي
اياس ما شيبان عن جابر الجعفي عن يزيد بن مره عن سلمه بن يزيد
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في قوله انا انشاناهن
انشاء قال يعني الثيب والابكار اللاتي كن في الدنيا قال ادم وبا
الصباح بن فضاله عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يدخل الجنه العجز فبكت عجوز فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اخبروها انها ليست يومئذ بعجوز انها يومئذ شابه ان الله عز
وجل يقول انا انشاناهن انشاء قال ابن ابي شيبه حدثنا احمد بن طارق
ما صدقه بن الربيع ما سعيد بن ابي عروبه عن قتاده عن سعيد
الصب عن عايشه ان نبي الله صلى الله عليه وسلم اتته عجوز من
ار الت يا رسول الله ادع الله ان يدخلني الجنه فقال يا ام
الدعا ان الجنه لا يدخلها عجوز فذهب رسول الله صلى الله
فصلى ثم رجع الى عايشه فقالت عايشه لقد لقيت
شده فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم ان ذلك
الله تعالى اذا ادخلهن الجنه حولهن ابكارا وذكر
خروشوا اختيار الزجاج انهن الحور العين التي
قبل انشاهن الله عز وجل لاوليايه لم يقع عليهن ولاده
ر ذا السياده انشاهن الله في الجنه انشاء يدل عليه وجوه
ها ذكرنا قال ابي عن السابقين يطوف عليهم ولدان مخلدون

باكواب واباريق وكاس من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفو
ن وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون وحور عين
كامثال اللولو المكنون فذكر سرورهم وانيتهم وشرابهم وفا
كهتهم وطعامهم وازواجهم من الحور العين ثم ذكر اصحاب
اليمنه وطعامهم وشرابهم وفرشهم ونساهم والظاهر انهن
مثل نسا من قبلهم خلقن في الجنه الثاني انه سبحانه قال انا انشانا هن
انشاء وهذا ظاهر انه انشا اولا لانه سبحانه حيث بين بد
الانشا الثاني بقيده بذلك كقوله وان عليه النشاة الاخرى
وقوله ولقد علمتم النشاة الاولى الثالث ان الخطاب بقوله
وكنتم ازواجا لانه الى اخره للذكور والاناث والنشاة الثا
عامه ايضا للنوعين وقوله انا انشاناهن انشا ظاهره اختص
صهن بهذا الانشاء وتامل تاكيده بالمصدر والحديث الا
على اختصاص الجنايز المذكورات بهذا الوصف
على مشاركتهن للحور العين في هذه الصفات المذكو
فلا ينوهم انفراد الحور العين عنهن مما ذكر من الصفا
بل هن احق بها منهن فالانشا واقع على الصنفين والا
وقوله عربا جمع عروب وهن متحببات الى ازواجهن
قال ابن الاعرابي العروب من النسا المطيعه لزو
المتحببه اليه وقال ابو عبيده العروب الحسنه التبعل

قال ابو زيد

لا يفتر ذكره ولا تشتكي قلها فيسام كذلك اذ نودي انا قد
عرفنا انك لا تمل ولا تمل الا انه لا مني ولا منيه الا ان يكون له
ازواجا غيرها فتخرج فيأتيهن واحده واحده كلما جاء واحده
قالت والله ما في الجنه شيء احسن منك وما في الجنه شيء احب الي منك
هذا قطعه من حديث الصور الذي تفرد به اسمعيل بن رافع وقد
روي له الترمذي وابن ماجه وضعفه احمد ويحيى وجماعه وقال ح
الدارقطني وغيره متروك الحديث وقال ابن عدي عامه احاد
فيها نظر وقال الترمذي ضعفه بعض اهل العلم وسمعت محمدا
يعني البخاري يقول هو ثقه مقارب الحديث قلت اسمعيل
ابو اسحاق الحافظ هذا حديث مجموع من عده احاديث اسمعيل
او غيره هذه السياقه وشرحه الوليد بن مسلم في كتاب
مفرد وانتخبه معروف في الاحاديث والله اعلم وقال عبد
ابن عمرو ان دراجا حدثه عن ابي الهيثم عن ابي سعيد
رضي الله عليه وسلم قال ان ادنى اهل الجنه منزله
ثمانين الف خادم وثنتان وسبعون زوجه
تبت له قبه من لولو وزبرجد وياقوت كما بين الجابيه
فارواه الترمذي ولكن دراج ابو السمح لين قال احمد
احاديثه مناكير وقال النسائي منكر الحديث وقال ابو حاتم
ضعيف وقال النسائي ايضا ليس بالقوي وساق له ابن عدي

احاديث وقال عامتها لا يتابع عليها وقال الدارقطني ضعيف وقال
مرة متروك واما يحيى بن معين فقد وثقه واخرج عنه ابو حاتم
وابن حبان في صحيحه وقال عثمان بن سعيد الدارمي عن علي بن
المديني هو ثقة وقال ابن وهب اخبرني عمرو بن الحارث
عن ابي السمح عن ابي الهيثم عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى
الله عليه وسلم في قوله تعالى كانهن الياقوت والمرجان قال
ينظر الى وجهه في خدها اصفا من المراة وان ادنى لؤلؤة عليها
لتضيء ما بين المشرق والمغرب وانه ليكون عليها سبعون
ثوبا يبدو [illegible] حتى يرى مخ ساقها من وراء ذلك
وقال الفريابي انا ابو ايوب سليمان بن عبد الرحمن نا خالد
بن يزيد بن ابي مالك عن ابيه عن خالد بن معدان عن ابي امامة
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد يدخل الجنة الا ويزوج ثنتين
وسبعين زوجة ثنتين من الحور العين وسبعين
من اهل ميراثه من اهل الدنيا ليس منهن امراة الا
وله زوج شهي وله ذكر لا يثنى قلت لخالد هذا هو بن يزيد بن عبد
الرحمن الدمشقي وهاه بن معين وقال احمد ليس بشيء
النسائي غير ثقة وقال الدارقطني ضعيف وذكر بن عدي له
هذا الحديث فانكره عليه وقال ابو نعيم حدثنا ابو هشيم بن خلف
الله نا محمد بن حمويه نا احمد بن حفص حدثني ابي حدثني

[illegible] اهيم طهما

ابراهيم بن طهمان عن الحجاج عن قتاده عن انس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم للمومن في الجنه ثلاث وسبعون زوجه فقلنا
يا رسول الله اوله قوه ذلك قال انه ليعطى قوه مايه قلت احمد
بن حفص هذا هو السعدي له مناكير والحجاج هو بن ارطاه
وقال الطبراني ثنا احمد بن علي ثنا ابو همام الوليد بن شجاع وثنا
محمد بن احمد بن هشام السمري ببغداد ثنا عبد الله بن عمر بن ابان
قالا ثنا حسين بن علي الجعفي عن زايده عن هشام بن حسان
عن محمد بن سيرين عن ابي هريره قال قيل يا رسول الله اهل
نصل الى نسايانا في الجنه فقال ان الرجل ليصل في اليوم الى مايه
عذراء قال الطبراني لم يروه عن هشام الا زايده تفرد به الجعفي
قال محمد بن عبد الواحد المقدسي ورجال هذا الحديث عندي
على شرط الصحيح وقال ابو الشيخ ثنا ابو يحيى بن سليم الرازي ثنا
هناد بن السري ثنا ابو اسامه عن هشام بن حسان عن زلزل
ثنا ابو المليح الهذلي وهو زيد العمي عن بن عباس قال قيل يا رسول الله نفضي
نسايانا في الجنه كما نفضي اليهن في الدنيا قال والذي نفس محمد
بيده ان الرجل ليفضي في الغداه الى مايه عذراء وزيد هذا قال
فيه بن معين صالح وقال مره لا شيء وقال مره ضعيف يكتب حديثه
وكذلك قال ابو حاتم وقال الدارقطني صالح وضعفه النسائي وقال
السعدي منهما سكن قلت وحسبه رواية شعبه عنه فصل

والاحاديث الصحيحه انما فيها ان لكل منهم زوجتين وليس في
الصحيح زياده على ذلك على انه فان كان هذه الاحاديث
محفوظه فاما ان يراد بها ما لكل واحد من السراري زياده
على الزوجتين ويكونون في ذلك على حسب منازلهم في القله
والكثره كالخدم والولدان واما ان يراد انه يعطى قوه من يجامع
هذا العدد ويكون هذا هو المحفوظ فرواه بعض هؤلاء بالمعنى
فقال له كذا او كذا زوجه وقد روى الترمذي في جامعه من حديث
قتاده عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يعطى المومن في
الجنه قوه كذا وكذا من الجماع قيل يا رسول الله او يطيق ذلك
قال يعطى قوه مايه هذا حديث صحيح فلعل من رواه يقضي الى
ماله عذر او رواه بالمعنى او يكون تفاوتهم في عدد النساء حسب
تفاوتهم في الدرجات ولا ريب ان للمومن في الجنه اكثر من
اثنتين لما في الصحيحين من حديث ابي عمران الجوني
ابي بكر بن عبد الله بن قيس عن ابيه قال قال رسول
صلى الله عليه وسلم ان للعبد المومن في الجنه لخيمه من لولوه
طولها ستون ميلا للعبد المومن فيها اهلون يطوف عليهم
لا يرا بعضهم بعضا البابا الرابع والخمسون
في ذكر العاده التي خلق منها الحور العين وما ذكر فيها
من الاثار وذكر صفاتهن ومعرفتهن اليوم باز واجهن

والله اعلم

فاما العاده

فاما الماده اللتي خلق منها الحور العين فقد روى البيهقي
من حديث الحارث بن خليفه حدثنا شعبه نا اسمعيل بن علية
عن عبد العزيز ابن صهيب عن انس بن مالك عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الحور العين خلقن من الزعفران قال
البيهقي وهذا منكر بهذا الاسناد لا يصح عن ابن علية قلت
ولكنه حديث فيه شعبه وقال الطبراني نا احمد بن رشدين
نا علي بن الحسن بن هرون الانصاري حدثني الليث بن ابيه
الليث بن ابي سليم قال حدثتني عايشه بنت يونس امراه الليث
بن ابي سليم عن ليث بن ابي سليم عن مجاهد عن ابي امامه الباهلي
عن رسول الله صلى الله عليه قال خلق الحور العين من الزعفران
قال الطبراني لا يروى الا بهذا الاسناد تفرد به علي بن
الحسن بن هرون قلت وقد رواه اسحق بن راهويه عن عايشه
بنت يونس قالت سمعت زوجي ليث بن ابي سليم يحدث
به فذكره موقوفا عليه وهو اشبه بالصواب رواه
مكحول عن عبد الله بن رباح عن ليث عن مجاهد عن ابن
عباس قوله ولا يصح رفع الحديث وحسبه ان يصل الى ابن
عباس قوله وقال ابو سلمه بن عبد الرحمن ان لولي الله في
الجنه عروسا لم يلدها ادم ولا حوا ولكن خلقت من زعفران
وهذا مروي عن صحابيين وهما ابن عباس وانس وعن

وعن تابعيين وهما ابو سلمه ومجاهد وبكل حال فهذا
من المنشآت في الجنه لسن مولودات بين الاباء والامهات
والله اعلم وقد رواه الطبراني من حديث عبيد الله بن زحر
عن علي بن زيد عن القاسم عن ابي امامه عن النبي صلى الله عليه وسلم
وهذا لا اسناد لا يحتج به ورواه ابو نعيم نا علي بن محمد الطوسي
نا علي بن سعيد نا محمد بن اسمعيل الحساني نا منصور بن المهاجر
نا ابو النضر الابار عن انس يرفعه لو ان حورا بصقت في
اسبعه اخر لعذبت البحار من عذوبه فمها وخلق الحور
العين من الزعفران واذا كانت هذه الخلقه الادميه التي
هي من احسن الصور واجملها ما دونها من تراب وجات الصور
من احسن الصور فما الظن بصوره مخلوقه من ماده الز
عفران الذي هناك والله المستعان وقد روى ابو نعيم
من حديث عيسى بن يوسف بن الطباع نا حلبس بن محمد الهل
بي نا سفيان الثوري نا مغيره بن ابراهيم الضبي
عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله
سطع نور في الجنه فرفعوا رؤسهم فاذا هو من
ضحكت في وجه زوجها ورؤى بقيه بن الوليد
بن سعد عن خالد بن معدان عن كثير بن مره قال ا
من المزيد ان تمر السحابه باهل الجنه فتقول ما ذا تريد ول

ان اصطركم

امطركم فلا يتمنون شيا الا مطروا قال يقول كثير لبن اشهر ثي
الله ذلك لاقولن امطرت عيسا جواري من سان وقد روي
في ماده خلقهن صفه احدي قال سن ابي الدنيا ثا خالد سن خداش
ثا عبد الله بن وهب ثه سعيد بن ايوب عن عقيل بن خالد
عن الزهري عن بن عباس قال ان في الجنه نهرا يقال له البيدخ
عليه قباب من ياقوت خثه جواري ناشيات فيقول اهل
الجنه انطلقوا بنا الى البيدخ فيجيون فتصفحون تلك الجواري
فما اعجب رجل منهم جاريه "مس معصمها فتبعه وقال الليث
ثني بن يزيد بن ابي حبيب عن الوليد بن عبده قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لجبرايل يا جبرايل قف بي على الحور العين
فوقفه عليهن فقال من انتن فقلن نحن جواري قوم كرام حلوا
فلا يصعنوا ويشبوا فلم يهرموا وتقوا فلم يدرنوا وقال بن
ثنا يحيى بن ايوب عن عبيد الله بن زحر عن خالد
عن بن عباس قال كنا جلوسا مع كعب يوما فقال لو ان
واحدة من الحور الحور ادليت من السما لاضائت لها الارض
ولملات الشمس لاهل الدنيا ثم قال انما قلت بدها فكيف بالوجه
حسنه وحسنه وجماله وفي مسند الامام احمد من حديث
حسين بن مره عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا توذي
امراه زوجها في الدنيا الا قالت زوجته من الحور العين لا توذيه

فاتك الله فانما هو عندك حبل يوشك ان يفارقك اليا
وفي مراسيل عكرمه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الحور
العين لاكثر عددا ممكن يغون لا زواجهن يظن اللهم
اعنه علي دينك واقبل بقلبه علي طاعتك وبلغه بعزتك يا ارحم
الراحمين ذكره بن ابي الدنيا من حديث اسامه بن زيد عن عطا
عنه وذكر الاوزاعي عن حسان بن عطيه عن بن مسعود قال
ان في الجنه حورا يقال لها اللعبه كل حور الجنان يجئن بها يضربن
بايديهن علي كتفها ويقلن طوبي لك يا لعبه لو يعلم الطالبون
لكل جد وابين عينيها مكتوب من كان يبتغي ان يكون له مثل
فليعمل برضاي وقال عطا السليمي لمالك بن دينار يا ابا يحيي
شوقنا فقال يا عطا ان في الجنه حورا يتباهى اهل الجنه بحسنها
لولا ان الله كتب علي اهل الجنه ان لا يموتوا لماتوا من حسنها
فلم يزل عطا جهدا من قول مالك وقال احمد بن ابي الحواري
حدثني جعفر بن محمد قال لقي حليم حكيما فقال اشتهي
العين فقال لا قال فاشتق اليهن فان نور وجوههن
فغشي عليه فحمل الي منزله فجعلنا نعوده شهرا وقال
بن كلثوم نظر الينا الحسن وعنده حوله شباب فقال يا
الشباب اما تشتاقون الي الحور العين وقال بن ابي الحواري
حدثني الحضرمي قال نمت انا وابو حمزه علي سطح فجعلت
انظر اليه

نظر اليه يتقلب على فراشه الى الصباح فقلت يا ابا حمزه
ما رقدت الليله فقال اني لما اضطجعت تمثلت لي حوراء حتى
كاني احسست بحلدها قد مس جلدي فحدثت به ابا سليمان
فقال هذا رجل كان مشتاقا وقال ابن ابي الحواري سمعت ابا
سليمان يقول ينشا خلق الحوراء العين انشاقا فاذا تكامل خلقهن
ضربت عليهن الملايكه الحيام وذكر ابن ابي الدنيا عن صالح
المروي عن يزيد الرقاشي قال بلغني ان نورا سطع في الجنه
ليس موضع من الجنه الا دخل من ذلك النور فيه فقيل ما هذا
فقال حوراء ضحكت في وجه زوجها قال صالح فمشهق رجل من ناحيه
المجلس فلم يزل يشهق حتى مات وقال ابن ابي الدنيا ما بشر بن الوليد
ما سعيد بن زربي عن عبد الملك الجوني عن سعيد بن جبير
قال ابن عباس لو ان حورا اخرجت كفها بين السماء والارض لاضاء
ما بينهما ولو اخرجت نصيفها لكانت الشمس عند
ذلك كالقنديله في الشمس لا ضوءها ولو اخرجت وجهها
بين السماء والارض وقال ابن ابي الدنيا حدثني الحسين
ابن الحسن الخزري ما حدثنا محمد بن محمد عن سفيان الثوري
عن ثور في الجنه لم يبق موضع من الجنه الا دخل من
ذلك النور فنظروا فوجدوا ذلك من حورا ضحكت
في وجه زوجها ورواه الخطيب في تاريخه من حديث

عبيد الله بن محمد الكرخي قال حدثني عيسى بن يوسف بن الطباع
بالحسن بن محمد بن سفيان النوري عن مغيرة عن ابرهيم عن
علقمه عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اسطح نوفي
الجنه فرفعوا رؤسهم فاذا هو من ثغر حورا صكت في وجه
زوجها وقال الاوزاعي عن يحيى بن ابي كثير اذا سبحت المرأة
المراه من الحور العين لم يبق شجر في الجنه الا ورق
وقال ابن المبارك سالت الاوزاعي ما تحيى بن ابي كثير ان الحور
العين يتلقين ازواجهن عند ابواب الجنه فيقلن طال ما انتظر
ناكم فحق الرا حيات فلا تسخط والمقيمات فلا تظعن
والخالدات فلا تموت باحسن اصوات سمعت وتقول
انا لك حبي وانا لك حبك ليس دونك تقصير ولا وراك
معدل الباب الخامس والخمسون
في ذكر نكاح اهل الجنه ووطيهم والتذاذهم بذلك
اكمل لذه وتنزاهة ذلك عن المذي والمني
والله لا يوجب غسلا قد تقدم حديث ابي هن
يرسول الله انفضي الى نسايانا في الجنه فقال ان الر
ليفضي في اليوم الى مايه عذراء وان اسناده ص
وتقدم حديث ابي موسى المتفق على صحته ان للمو
في الجنه خيمة من لولوه واحده مجوفه طولها

ستون ميلا

ستون ميلا فيها اهلون يطوف عليهم وحديث انس
يعطى المومن في الجنه قوه كذا وكذا من الجماع صححه
الترمذي وروى الطبراني في اوسط عبد الله بن احمد وغيرهما
من حديث لقيط بن عامر انه قال يا رسول الله اخبرني عما يطلع من الجنه
قال على انهار من عسل مصفى وانهار من كاس ما بها صداع
ولا ندامه وانهار من عسل مصفى لم تغير طعمه ولم يخرج من بطون النحل
وفاكهه لعمر الله مما تعلمون وخير من مثله وازواج مطهره
قلت يا رسول الله اولنا فيها ازواج مصلحات قال الصالحات للصالحين
تلذ وايلذن مثل لذاذ تكم في الدنيا وبلذذن بكم غير ان لا توالد وقال
وابن وهب اخبرني عمرو بن الحارث عن دراج عن ابن حجيره عن ابي
هريره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يا رسول الله انا في
الجنه قال نعم والذي نفسي بيده دحما دحما فاذا اقام عنها رجعت
مطهوره بكرا وقال الطبراني ثنا ابراهيم بن جابر الفقيه ثنا محمد بن عبد
الله الدبيلي الواسطي ثنا معلى بن عبد الرحمن الواسطي ثنا شريك
الاسود عن ابي المتوكل عن ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنه اذا جامعوا
نساءهم عذرن بكرا قال الطبراني لم يروه عن عاصم الا شريك
تفرد به علي قال الطبراني وثنا عبدان بن احمد ثنا محمد بن عبد الرحيم
ثنا عمرو بن ابي سلمه ثنا صدقه عن هاشم بن زيد عن سلمه

ابي يحيى انه سمع ابا امامه يحدث انه سمع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وسيل هل تنا كح اهل الجنه قال يذكر لا يمل
وشهوه لا تنقطع دحما قال الطبراني نا احمد بن يحيى
الحلواني حدثنا سويد بن سعيد نا خالد بن يزيد بن ابي
مالك عن ابيه عن خالد بن معدان عن ابي امامه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم سيل اتجامع اهل الجنه قال دحما دحما
ولكن لا مني ولا منيه وهاشم وخالد وان تكلم فيهما فليس لاعتما
دعليهما وقوله لا مني ولا منيه اي لا انزال ولا موت وقال ابو
نعيم نا ابو علي محمد بن احمد بن بشر بن موسى نا ابو عبد الرحمن
المقري نا عبد الرحمن بن زياد نا عمارة بن راشد عن ابي
هريره عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيل هل يمس
اهل الجنه ازواجهم قال نعم يذكر لا يمل وفرج لا تحفى وشهوه
لا تنقطع وقال الحسن بن سفيان في مسنده نا هشام بن
عمار نا صدقه بن خالد نا عثمان ابن ابي العاتكه
بن زيد عن القاسم عن ابي امامه قال سيل رسول الله
عليه وسلم اهل تنا كح اهل الجنه قال اي والذي بعثني بالحق
دحما دحما واشار بيده ولكن كامني ولا منيه وقال ابو
بن منصور نا سفيان عن عمرو عن عكرمه في قوله ان اصحا
ب الجنه اليوم شغل فاكهون قال في اقتضاض الابكار

وقال عبد الله

عبد الله بن احمد ثنا ابو الربيع الزاهري و محمد بن حميد قالا
ثنا يعقوب بن عبد الله ثنا حفص بن حميد عن شهر بن عطيه
عن سفيان بن سلمه عن عبد الله بن مسعود في قوله ان اصحاب
الجنه اليوم في شغل فاكهون قال شغلهم افتضاض العذارا
وقال الحاكم انا الاصم ابا العباس بن الوليد اخبرني شعيب عن
ابي وائل في قوله تعالى ان اصحاب الجنه اليوم في شغل فاكهون قال
شغلهم افتضاض الابكار وقال مقاتل شغلوا باقتضاض
العذارى عن اهل النار فلا يذكرونهم ولا يهتمون لهم وقال ابو
عوص شغلوا باقتضاض الابكار على السرر في الحجال
وقال سليمان التيمي عن ابي مجلز قلت لابن عباس قول الله تعالى
ان اصحاب الجنه اليوم في شغل فاكهون ما شغلهم قال افتضاض
الابكار وقال ابن ابي الدنيا ما فضيل بن عبد الوهاب ثنا يزيد
ابن زريع عن سليمان التيمي عن ابي عمر وعن عكرمه عن ابن عباس
فاكهون قال في افتضاض العذاري حدثنا اسحق بن ابرهيم
ابن سليمان عن الشعث عن جعفر عن سعيد بن جبير ان شهوته
في جسد ابن سبعين عاما تجد اللذه وما يلحقهم بالجنه
يرجعون الى التطهير لا ضعف ولا اختلال قوه بل وطيهم
في التذاذ ونعيم لا افه فيه من وجه من الوجوه واكمل الناس فيها صوره
وهذه الدار عن الحرام كما ان من شرب الخمر في الدنيا

لم يشربها في الاخره ومن لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الا
خره ومن اكل في صحاف الذهب والفضه في الدنيا لم ياكل فيهما في الا
خره كما قال النبي صلى الله عليه وسلم انها لهم في الدنيا ولكم في الا
خره فمن استعفا طيباته ولذاته واذهبها في هذه الدار حرمه
هناك كما نقاسبحانه على من اذهب طيباته في الدنيا واستمتع
بها ولهذا كان الصحابه ومن تبعهم هكذا اوا يخافون من
ذلك اشد الخوف وذكر الامام احمد عن جابر بن عبد الله
انه رأى عمر ومعه لحم قد اشتراه لاهله بدرهم فقال اهذا
قال لحم اشتريته لاهلي بدرهم قال اوكلما اشتهى احدكم شيئا اشتر
اما سمعت الله تعالى يقول اذهبتم طيباتكم في حياتكم الد
واستمتعتم بها قال الامام احمد ما عفان ناجر بن نصحان
قال يا الحسن قال قدم وفد اهل البصره مع ابي موسى فكان
ندخل عليه كل يوم ولد خبز ثلاثه ربما وافقنا هاما دوما
بالسمن وربما وافقنا هاما دومه بزيت وربما وافقنا
دومه باللبن وربما وافقنا القدايد الباسه فقال
ثم اغلى بها وربما وافقنا لحم العريض وهو فيل فقال
يوم والله اني لارى تغيركم وكره اهتم لطعامي اني والله لو شئت
لاكلت اليتيم طعام وارقكم عيشا ولكني سمعت الله
تعالى عير قوما بامر فعلوه فقال اذهبتم طيباتكم في

الدنيا

الدنيا واستمتع بها فمن ترك اللذة لله عوضه الله استوفاها
يوم القيمة اكمل ما تكون ومن استوفاها هناك حرمها هناك
او نقص كمالها فلا تجعل اللذة من اوضع في معاصيه ومحارمه
كلذة من ترك شهوته لله ابدا

الباب السادس والخمسون في اختلاف الناس هل في الجنة حمل وولادة ام لا

قال الترمذي في جامعه ثنا بندار ثنا معاذ بن هشام قال حدثني
ابي عن عامر الاحول عن ابي الصديق الناجي عن ابي سعيد الخدري
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المومن اذا اشتهى الولد في
الجنة قال كان حمله ووضعه وسنه في ساعة كما يشتهي قال هذا
حديث حسن غريب وقد اختلف اهل العلم في هذا قال بعضهم
الجنة جماع ولا يكون ولد هكذا روي عن طاوس ومجاهد
وابرهيم النخعي وقال محمد يعني البخاري قال اسحق بن ابرهيم في
حديث النبي صلى الله عليه وسلم اذا اشتهى المومن الولد في الجنة
كان في ساعة كما يشتهي ولكن لا يشتهي قال محمد وقد روي
عن ابن عجلان عن العقيلي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان اهل الجنة
لا يكون لهم فيها ولد وابو الصديق الناجي اسمه بكر بن عمرو
ويقال بكر بن قيس انتهى كلام الترمذي قلت اسناد حديث
ابي سعيد على شرط الصحيح فرجاله محتج بهم فيه ولكنه
غريب جدا وتاويل اسحق فيه نظر فانه قال اذا اشتهى

المومن الولد فاذا للمتحقق الوقوع لو اريد ما ذكره من
المعنى لقال لو اشتهى المومن الولد لكان حمله في ساعه
فان ما لا يكون احق باداة اذا وقد قال ابو نعيم حدثنا
عبد ان بن احمد نا احمد بن اسحق نا ابو احمد الزبيري نا
سفيان الثوري عن ابان عن ابي الصديق الناجي عن ابي سعيد
الخدري قال قيل يا رسول الله ان الرجل من اهل الجنه فان الولد من تمام
السرور فقال نعم والذي نفسي بيده وما هو الا قدر ما يشتهي
احدهم فيكون حمله ورضاعه وشبابه حدثنا ابو الحسن علي
بن ابراهيم بن احمد الرازي بمكه نا عبد الرحمن بن محمد نا ادريس
ابن سليمان بن داود الغزال نا يحيى بن حفص الاسدي قال سمعت
ابا عمرو بن العلا يحدث عن جعفر بن ثور العبدي عن ابي
الصديق عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الرجل من اهل الجنه ليولد له كما يشتهي فيكون حمله
وفصاله وشبابه في ساعه واحده وحديث معاذ بن هشام
قال فيه بدا ر عامر الاحول وقال عمرو بن عاصم الخ
وقال الحاكم انا الاصم نا محمد بن عيسى نا سلام بن سليمان
نا سلام الطويل عن زيد العمي عن ابي الصديق الناجي عن
ابي سعيد الخدري ان الرجل من اهل الجنه ليشتهي الولد
في الجنه فيكون حمله وفصاله في ساعه واحده قال البيهقي

وهذا اسناد

وهذا اسناد ضعيف بمره واما حديث ابي رزين الذي
اشار اليه البخاري فهو حديث الطويل وهي شوقه بطوله
يحمل به الكتاب فعليه من الجلاله والمهابه ونور النبوه ما
ينادي على صحته قال عبد الله بن الامام احمد في مسند ابيه كتب
الي ابرهيم بن حمزه بن محمد بن حمزه بن مصعب بن الزبير الزبيري
كتبت اليك بهذا الحديث وقد عرضته وسمعته على ما
كتبت به اليك وحدث به عني حدثنا عبد الرحمن بن المغيره
الحزامي حدثني عبد الرحمن بن عابس المسمعي الانصاري من
بني عمرو بن عوف عن دلهم بن الاسود عن عبد الله بن حاجب بن زياد
بن المنتفق العقيلي عن ابيه عن عمه لقيط بن عامر قال دلهم
وحدثنيه ابي الاسود عن عاصم بن لقيط ان لقيطا خرج وافدا
الي رسول الله ومعه صاحب له يقال له نهيك بن عاصم بن مالك
بن المنتفق قال لقيط فخرجت انا وصاحبي حتى قدمنا على رسول
الله صلى الله عليه وسلم حين انصرف من صلاه الغداه فقام
فينا خطيبا فقال ايها الناس الا اني قد حضان لكم صوتي
اربعه ايام الا سمعتكم الا فهل من امرئ حمله قومه فقالوا
ما بفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ثم لعله حديث
عهد او حديث صاحبه او يلهيه الضلال الا اني مسئول
هل بلغت الا اسمعوا تعيشوا الا اجلسوا قال فجلس الناس

وقفت انا وصاحبي حتى اذا فرغ لنا فؤاده وبصره قلت
يا رسول الله ما عندك من علم الغيب فضحك لعمر والله وهز
راسه وعلم اني ابتغي سقطه فقال ص ردك بمفاتيح
خمس من الغيب لا يعلمها الا الله واشار بيده قلت وما هي
قال علم المنيه قد علم متى منيه احدكم ولا تعلمونه وعلم ما في
غد ما انت طاعم غدا ولا تعلمه وعلم يوم الغيث يشرف عليكم
آزلين مشفقين فيضل يضحك وقد علم ان غيركم الى قريب
قال لقيط فعلمت قلت لن نعدم من رب يضحك خيرا
وعلم يوم الساعه قلت يا رسول الله علمنا مما نعلم الناس
وما نعلم فانا من قبيل لا يصدقوا تصديقنا احدون هذج
الذي تربوا وخشم الذي نوالينا وعشيرتنا الذي نحن منهم
قال تلبثون ما لبثتم ثم يتوفى نبيكم ثم * تلبثون ما لبثتم
ثم نعت الصيحه لعمر الهلاك ما تدع على ظهرها شيئا كان
مات والملايكه الذي مع ربك عز وجل فاصبح ربك
يطوف في الارض وخلت عليه البلاد فارسل ربك الى
يهضب من عند العرش فلعمر الهلاك ما تدع على ظهرها
من مصوع قتيل ولا مدفن ميت الا شقت القبر حتى تخلد
من عند راسه فيستوي جالسا فيقول ربك مهيم
لانه لما كان فيه فيقول يا رب امتني امس اليوم

ولعهده بالحياه

لعهده بالحياه عهده حديثا باهله فقلت يرسول كيف تجمعا
بعد ما تمزقتا الرياح والبلى والسباع قال ان ربك يقول ذلك في
إلّا الله الارض اشرفت عليها وهي مدرة بالية فقلت لا تحي
ابدا انتم ارسل ربك عز وجل عليها السما فلبثت عنها اياما
حتى اشرفت عليها وهي مشربه واحده ولعمر الهك لهو اقدر
على ان يجمعهم من الما على ان تجمع بنات الارض فيخرجون منها صوا
ومن مصارعهم ينظرون اليه ساعه وينظر اليهم قال قلت يرسول الله
كيف وعن مل الارض وهو شخص واحد ينظر الينا وننظر اليه
قال انبيك بمثل ذلك في إلّا الا الله الشمس والقمر ايه منه صغيره
ترونهما وتريانكم ساعه واحده لا تضارون في رويتهما
ولعمر الهك لهو اقدر على ان يريكم وتروه منهما قلت يرسول
الله يفعل الله بنا اذا لقيناه قال تعرضون عليه بادية له صفاتكم
لا تخفى عليه منكم خافيه فياخذ ربك عز وجل بيده غرفه
من الما فينضح قبلكم بها فلعمر الهك ما تخطى وجه احدكم
منها قطره فاما المسلم فتدع وجهه مثل الريطه البيضا واما الكافر
فتخطمه بمثل الحمم الاسود الا ثر ينصرف نبيكم صلى الله عليه وسلم
ويفرق على اثره الصالحون فيسلكون جسر المن النار
فيطا احدكم الجمره فيقول حسن يقول ربك عز وجل اوانه
فيتطلعون على حوض الرسول صلى الله عليه وسلم لا يظمأ والله

ناهلة قط فلعمر الهك ما يبسط واحد منكم يده الا وقع عليها
قدح يطهره من الطوف والبول والاذي وتحبس الشمس
والقمر فلا ترون منهما واحدا قال قلت يرسول الله فبما
نبصر قال بمثل بصرك ساعتك هذه وذلك مع طلوع الشمس
في يوم اشرقته الارض ثم واجهته الجبال قال قلت يرسول الله فبما
نجزي من حسناتنا وسيئاتنا قال الحسنه بعشر امثالها والسيئه
بمثلها الا ان يعفو قال قلت يرسول الله ما الجنه ما النار قال
لعمر الهك ان للنار سبعه ابواب ما منهن بابان الا يسير الراكب
بينهما سبعين عاما وان للجنه ثمانيه ابواب ما منهن بابان الا يسير
الراكب بينهما سبعين عاما قلت يرسول الله فعلى ما نطلع من
الجنه قال على انهار من عسل مصفى وانهار من كاس ما بها من
صداع ولا ندامه وانهار من لبن لم يتغير طعمه وما غير اسن
وبفاكهه لعمر الهك ما تعلمون وخير من مثله معه وازواج
مطهره قلت يرسول الله ولنا فيها ازواج او منهن مصلحات
قال الصالحات للصالحين تلذ ونهن مثل لذاتكم في الدنيا ويلذ
ذكم غير ان لا توالد قال لقيط فقلت اقضي ما غن بالعون
ومنهوين اليه فما تجهه النبي صلى الله عليه وسلم قلت يرسول الله
على ما ابايعك فبسط النبي صلى الله عليه وسلم يده وقال على
اقام الصلاه وايتا الزكوه وزيال الشرك وان لا تشرك

بالله الها غيره

بالله الها غيره قال قلت واذلنا ما بين المشرق والمغرب فقبض
النبي صلى الله عليه وسلم يده وبسط اصابعه وظن اني مشترط
شيئا لا يعطينيه قال قلت نخل منها حيث شيئا ولا تجني علي
امرا لا نفسه فبسط يده وقال ذلك لك نخل حيث شيت
ولا تجني عليك الا نفسك قال فانصرفنا وقال لها ان دين لعمر
الهك ان حديث الا انهما من اتي الناس في اكاولي والاخره
فقال له كعب بن الحداريه اخوني بكر بن كلاب من هم
يرسول الله قال بنو المستفق اهل ذلك قال فانصرفنا واقبلت
عليه فقلت يرسول الله هل لاحد مما مضى من خير في جاهليتهم
قال قال رجل من عرض قريش والله ان اباك لمستفق لفي النار قال
فكانه وقع حر من جلدي وجفي ولحمي مما قال لاني على روس
الناس فهمت ان اقول وابوك يرسول الله ثم اذا الاخرى واجمل
قلت يرسول الله واهلك قال واهلي لعمر الله ما اتيت عليه من
قبر عامري او قرشي من مشرك فقل ارسلني اليك محمد فابشره
بما يسوءك وتجر علي وجهك وبطنك في النار قال قلت يرسول الله
ما فعل بهم ذلك وقد كانوا على عمل لا تحسبون الا ايا وكانوا
تحسبونهم مصلحين قال ذلك بان الله عز وجل بعث
في اخر كل سبع امم نبيا فمن عصى نبيه كان من الضالين
ومن اطاع نبيه كان من المهتدين هذا حديث كبير مشهور
لا يعرف الا من حديث ابي القاسم عبد الرحمن بن

المغيره بن عبد الرحمن المدني ثم من رواية ابراهيم بن حمزه
الزبيري المدني عنه وهما من كبار علماء المدينه ثقتان
محتج بهما في الصحيح احتج بهما امام المحدثين محمد بن اسمعيل
البخاري رواعنهما في مواضع من كتاب روايه ائمه الحديث
في كتبهم منهم ابو عبد الرحمن عبد الله بن الامام احمد وابو بكر
احمد بن عمرو بن ابي عاصم وابو القاسم الطبراني وابو الشيخ الحافظ
وابو عبد الله بن منده الحافظ وابو بكر احمد بن موسى
بن مردويه الحافظ وابو نعيم الاصبهاني وغيرهم على سبيل
القبول والتسليم قال الحافظ عبد الله بن منده روى هذا الحديث
محمد بن اسحق الصغاني وعبد الله بن احمد بن حنبل وغيرهما وقراوه
بالعراق بمجمع العلماء واهل المدينه فلم ينكره احد منهم ولم يتكلم في
اسناده وكذلك ابو زرعه وابو حاتم على سبيل القبول وقال
ابو الخير بن حمدان هذا حديث كبير ثابت حسن مشهور
وسالت شيخنا ابا الحجاج المزي عنه فقال عليه جلاله النبوه
قال نفاه الايلاد فهذا حديث صريح في انتفا المولد وقوله اذا /
استثنى معلق بالشرط ولا يلزم من التعليق وقوع المعلق
ولا المعلق به واذا كانت ظاهره في المحقق فقد يستعمل
المجرد التعليق الاعم من المحقق وغيره قالوا وفي هذا الموضع
يتعين ذلك لوجوه احدها حديث ابي رزين هذا

الثاني قوله تعالى

الثاني قوله تعالى ولهم فيها ازواج مطهره وهن اللاتي طهرن من الحيض
والنفاس والاذي قال سفيان اما بن ابي نجيح عن مجاهد مطهرة
من الحيض والغايط والبول والنخام والبصاق والمني والولد
وقال ابو معويه ما بن جريج عن عطا ازواج مطهره قال من الولد
والحيض والغايط والبول الثالث قوله تعالى غير اناه لا مني ولا
منيه وقد تقدم انما تخلق من ما الرجل فاذا لم يكن هناك
مني ولا مذي ولا نخ في الفرج لم يكن هناك ايلاد الرابع
انه قد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يبقا
في الجنه قصل فينشي الله لها خلقا فيسكنهم اياها ولو كان في الجنه
ايلاد لكان لكان الفضل لا ولادهم كانوا احق به من غيرهم
الخامس ان الله سبحانه جعل الحمل والولاده مع الحيض
والمني فلو كن النسا تحبلن في الجنه لم يقطع عنهن الحيض والا
زال السادس ان الله سبحانه قدر التناسل في الدنيا
لما قدر الموت واخرجهم الى هذه الدار قرنا بعد قرن وجعل
لهم امدا ينتهون اليه فلولا التناسل لبطل النوع الانساني ولهذا
الملايكه لا تتناسل فانهم لا يموتون حتى تموت الانس والجن
فاذا كان يوم القيمه اخرج الله سبحانه كلهم من الارض وانشاهم
نشاة الاخره فلا يحتاجون الى تناسل تحفظ النوع الانساني
اذ هو منشا للبقاء الدوام فلا اهل الجنه يتناسلون ولا اهل النار
السابع ان الله سبحانه قال والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم

بايمان الحقنا بهم ذريتهم فاخبر سبحانه انه يكرمهم بالحاق
ذريتهم الذين كانوا في الدنيا بهم ولو كان ينشئ لهم في الجنه
ذريه اخري لذكرهم كما ذكر ذريتهم الذين كانوا في الدنيا
لان قره عيونهم كانت تكون بهم كما هي بذريتهم من اهل الدنيا
الثامن انه اما ان يقال باستمرار التناسل فيها الا الي غايه او
الي غايه ثم ينقطع وكلاهما مما لا سبيل الي القول به لا يستلزم لا
و لاجتماع اشخاص لا يتناهي واستلزام الثاني انقطاع نوع
من لذه اهل الجنه وسرورهم وهو محال و لا يمكن ان يقا التناسل
بموت معه نسل و يخلفهم نسل اذ لا موت
ان الجنه لا ينمو افيها الانسان كما ينمو في الدنيا فلا ولاد فيها
ينمون و يكثرون و لا الرجال ينمون كما تقدم بل هم اولاد
صغار لا يتغيرون وهم لا ابناء ثلاث وثلثين لا يتغيرون فلو
كان في الجنه ولاده لكان المولود ينمي ضروره حتي يصير
رجلا و معلوم ان من مات من الاطفال يردون ابناء ثلث وثلثين
من غير نمو بوضحه الوجه العاشر ان الله سبحانه ينشئ اهل
الجنه نشاه الملايكه او اكمل من نشاتهم بحيث لا يبولون
و لا يتغوطون و لا ينامون و يلهمون التسبيح علي تطاول الازمان
و لا يتموا ابدانهم بل القدر الذي جعلوا عليه لازم لهم ابدا
والله اعلم فهذا ما في هذه المساله فاما قول بعضهم ان

المقدره صالحه والكل ممكن وقول اخرين ان الجنه دار المكلفين
التي يستحقونها بالعمل وامثال هذه المباحث فرخيصه وهي في
كتب الناس وبالله التوفيق وقال الحاكم قال الاستاذ ابو سهل
اهل الزيغ ينكرون هذا الحديث يعني حديث الولاده في الجنه وقد
روي فيه غير اسنادٍ وسيل النبي صلي الله عليه وسلم عن ذلك فقال
يكون ذلك علي نحوٍ مما رونا والله سبحانه يقول وفيها ما تشتهي
الانفس وتلذ الاعين فليس بالمستحيل ان يشتهي المومن المكمل من
شهواته المصفي المقرب المسلط علي لذاته قره عين وثمره فوادٍ
من الذين انعم الله عليهم بازواج مطهره فان قيل في الحديث انهن
حيض ونفس فاني يكون الولد قلت الحيض سبب الولاده
المعتاده بالحمل علي الكره والوضع عليه كما ان جميع ملاذ
الدنيا من المشارب والمطاعم والملابس علي ما عرف من التعب والنصب
ما يتبعها مما يحذر منه ويخاف من عواقبه وهذه ثمره
الدنيا المحرمه المستولبه علي كل بليه قد اعدها الله لاهل الجنه منزوعه
البليه موفوره اللذه فلم لا يجوز ان يكون علي مثله الولد انتهي كلامه)
قلت الخوف للولاده في الجنه لم يبقوها الزيغ في قلوبهم ولكن الحد
يارونا وقد بينا من قول عطا وغيره انهن مطهرات من الحيض
والولد وقد حكي الترمذي عن اهل العلم السلف والخلف في
هذا قولين وحكينا قول اسحق بانكاره وقال ابو امامه في حديثه
غير ان لا مني ولا منيه والجنه ليست دار تناسل بل دار بقا وخلد

Marginal Stamp

لا يموت فيها فيقوم نسله مقامه وحديث ابي سعيد هذا اجود
اسانيده اسناد الترمذي وقد حكم بغرابته وانه لا يعرف الا من
حديث ابي الصديق الناجي وقد اضطرب لفظه فتاره يروي
عنه اذا اشتهى الولد وتاره ان شاء ان يشتهي الولد وتاره ان الرجل من
اهل الجنه ليولد له والله اعلم فان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد قال فهو الحق الذي لا شك فيه وهذه الالفاظ لا تنافي بينها
ولا تناقض حديث ابي رزين غير ان لا تولد اذ ذاك في
التوالد المعهود في الدنيا ولا يتفق ولاده حمل الولد فيها
ووضعه وسنه وشبابه في ساعه واحده فهذا ما اشتهى اليه
علمنا القاضي في هذه المسله وقد لقيناه فيها بالعدم
لا نجده في غير هذا الكتاب والله اعلم بالصواب

الباب السابع والعشرون في دار نعيم

الجنه وغناء الحور العين وما فيه من الطرب واللذه قال تعالى
ويوم تقوم الساعه يومئذ يتفرقون فاما الذين امنوا وعملوا
الصالحات فهم في روضه يحبرون قال محمد بن جرير الطبري
محمد بن عمرو الحرشي نا عامر بن يساف قال سالت يحيى بن ابي كثير عن
قوله عز وجل فهم في روضه يحبرون قال الحبره الله والسماع
حدثنا عبد الله بن محمد الفريابي نا ضمره بن ربيعه عن الاوزاعي
عن يحيى بن ابي كثير في قوله يحبرون قال السماع في الجنه

ولا تخالف هذا قول ابن عباس يكرهون وقول مجاهد وقتاده
ينعمون فلذة الاذن بالسماع من الحبرة والنعيم وقال الترمذي
هناد واحمد بن منيع قالا نا عبد الرحمن بن اسحق عن
النعمان بن سعد عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه ان في الجنة
لمجتمعا للحور العين يرفعن باصوات لم تسمع الخلايق بمثلها
يقلن نحن الخالدات فلا نبيد ونحن الناعمات فلا نباس ونحن
الراضيات فلا نسخط طوبى لمن كان لنا وكنا له وفي الباب
عن ابي هريرة وابي سعيد وانس وحديث علي حديث غريب
قلت وفي الباب عن ابي اوفى وابي امامه وعبد الله بن عمر
رضي فاما حديث ابي هريرة فقال جعفر الفريابي نا سعيد بن حفص
نا محمد بن سلمه عن ابي عبد الرحيم عن زيد بن ابي انيسه عن المنهال
عمرو بن ابي صالح عن ابي هريرة قال ان في الجنة نهرا طول الجنة
حافتاه العذاري قيام متقابلات يغنين باصوات حور يسمعها
لخلايق ما بروين في الجنة لذة مثلها قلنا يا ابا هريرة وما ذاك
الغنا قال ان شاء الله التسبيح والتحميد والتقديس وثناء على الرب
عز وجل هكذا رواه موقوفا وروى ابو نعيم في صفة الجنة
من حديث سلمة بن رجاء عن زيد بن واقد عن رجل عن ابي هريرة
مرفوعا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة شجرة جذوعها
ذهب وفروعها من زبرجد ولو ان فتهب لها تمج مائة

فتصطفق فما سمع السامعون بصوت شيء قط الذ منه
واما حديث انس فقال ابو نعيم ا عبد الله بن جعفر ا اسمعيل
بن عبد الله ا عبد الرحمن بن ابرهيم ا ابن ابي فديك عن
بن ابي ذيب عن عون بن الخطاب بن عبد الله بن رافع عن بن
لانس عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحور
يغنين في الجنه حسن الحور الحسان خلقنا لازواج كرام ورواه
بن ابي الدنيا ا خيثمه ا اسمعيل بن عمر ا ابن ابي ذيب عن ابي
عبد الله بن رافع عن بعض ولد انس فذكره واما حديث ابن ابي
اوفى فقال ابو نعيم ا محمد بن جعفر من اصله ا موسى بن هرون
ا حامد بن يحيى البلخي ا يونس ا محمد المودب ا ابو اسد
ثور حدثني سعد الطائي عن عبد الرحمن ا ساسط عن ابن ابي اوفى
قال رسول الله صلى الله عليه يروح الى كل رجل من اهل الجنه
الاف بكر وثمانيه الاف ايم وما به حور فيجيء في كل بكره
ايام فيقلن باصوات حسان لم تسمع الخلايق بمثلهن نحن الخا
لدات فلا نبيد ونحن الناعمات فلا نباس ونحن المصلحات
فلا نسخط ونحن المقيمات فلا نظعن طوبى لمن كنا له
واما حديث ابن امامه فقال جعفر الفريابي
نا عبد الرحمن ا خالد بن يزيد بن ابي مالك عن
خالد بن معدان عن ابي امامه عن رسول الله صلى الله

قال ما من عبد يدخل الجنه الا وتجلس عند راسه وعند رجليه
لمتان من الحور العين يغنينه باحسن صوت سمعه الانس والجن
وليس بمزامير الشيطان واما حديث بن عمر فقال الطبراني
نا ابو زرعه عماره بن وليمه بن موسى بن الفرات المصري
نا سعيد بن ابي مريم نا محمد بن جعفر بن ابي كثير عن زيد بن اسلم
عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ازواج اهل الجنه
ليغنين ان ازواجهن باحسن اصوات سمعها احد قط ان مما
يغنين به نحن الخيرات الحسان ازواج كرام ينظرون بقره اعين
مما يغنين به نحن الخالدات فلا نموت نحن الناعمات فلا نبتئس
من المقيمات فلا نظعن قال الطبراني لم يروه عن زيد بن اسلم
الا محمد بن ابي مريم وقال ابن وهب حدثني سعيد
ابن ابي ايوب قال قال رجل من قريش لابن شهاب هل في الجنه سماع
فانكر حبب ابي السماع فقال اي والذي نفس ابن شهاب بيده ان في
الجنه لشجرا حمله اللولو والزبرجد تحته جوار ناهدات يتغنين
باحسن ان يقلن نحن الناعمات فلا نبتئس ونحن الخالدات فلا نموت
فاذا سمع ذلك الشجر صفق بعضه بعضا فاجمن الجواري
فاذا يردن اصوات الجواري احسن ام اصوات الشجر قال ابن
وهب واخبرني الليث بن سعد عن خالد بن يزيد ان الحور العين يغنين
ازواجهن نحن الخيرات الحسان ازواج شباب كرام
نحن الخالدات فلا نموت ونحن الناعمات فلا نبتئس ونحن

الراضيات فلا تسخط وعن المقيمات فلا تظعن في
صدر احداهن مكتوب انت حبي وانا حبك انتهت نفسي عندك
لم ترعبناي ملك وقال ابن المبارك نا الاوزاعي نا يحيى ابن ابي
كثير ان الحور العين يتلقين ازواجهن عند ابواب الجنة
فيقلن طالما انتظرناكم فمن الراضيات فلا تسخط والمقيمات
فلا تظعن والخالدات فلا تموت باحسن اصوات سمعت وتقول
انت حبي وانا حبك ليس دونك مقصر ولا وراك معدل

فصل ولهم سماع اعلى من هذا قال ابن ابي الدنيا حدثني
دهثم بن الفضل القرشي نا رواد بن الجراح عن الاوزاعي قال
بلغني انه ليس من خلق الله احسن صوتا من اسرافيل فيامره الله
تبارك وتعالى فياخذ في السماع فما بقي ملك في السموات الا
قطع عليه صلاته فيمكث بذلك ما شاء الله ان يمكث فيقول
الله عز وجل وعزتي وجلالي لو يعلم العباد قدر صوتي
ما عبد واغيري وحدثني داود بن عمر الضبي نا عبد
الله بن عبد الله بن المبارك عن مالك بن انس عن محمد بن
المنكدر قال اذا كان يوم القيمة نادى منادي اين الذين
كانوا ينزهون اسماعهم وانفسهم عن مجالس اللهو وصوا
مير الشيطان اسكنوهم رياض الجنة المسك ثم يقول
للملائكة اسمعوهم تمجيدي وتحميدي وقال ابن ابي الد

حدثني محمد

حدثني محمد بن الحسين حدثني عبد الله بن ابي بكر عن جعفر بن
سليمان عن مالك بن دينار في قوله عز وجل وان له عندنا لزلفى
وحسن مآب قال اذا كان يوم القيمه امر بمنبر رفيع فوضع
في الجنه ثم نودي يا داود مجدني اليوم الصوت الحسن الرخيم
الذي كنت تمجدني به في دار الدنيا قال فيستفرغ صوت داود
نعيم اهل الجنان فذلك قوله وان له عندنا لزلفى وحسن مآب
وذكر حماد بن سلمه عن ثابت البناني وحجاج الاسود عن شهر
حوشب قال ان الله جل ثناؤه يقول للملايكه ان عبادي كانوا
يسمعون الصوت الحسن في الدنيا فيدعونه من اجلي فاسمعوا
باصوات من تهليل وتسبيح وتكبير اسمعوا
عبد الله بن الامام احمد في كتاب الزهد لابيه
سلم الطويل نا سيار نا جعفر نا مالك بن دينار
وجل وان له عندنا لزلفى وحسن مآب قال يقيم
تعالى داود وعند ساق العرش فيقول يا داود مجدني اليوم
الصوت الحسن الرخيم فيقول الهي كيف امجدك وقد
دار الدنيا قال فيقول عز وجل فاني ارده عليك قال
فيرد صوته قال فيستفرغ صوت داود نعيم
وقال ابن ابي داود نا مسلم بن ابراهيم الحراني نا مسكين
عن الاوزاعي عن عبده بن ابي امامه قال ان في الجنه
من الحور ما يرجعن ويقلن ولو لا فيبعث الله تعالى

مصفف فيسمع لها اصوات الذ منها حدثنا ابو بكر بن ابي
وابراهيم بن سعيد قالا نا ابو عامر العقدي نا رفعه بن صالح
عن سلمه بن وهرام عن عكرمه عن ابن عباس قال في الجنه شجره
على ساق قدر ما يسير الراكب في ظلها مائه عام فيتحدثون
في ظلها فيشتهي بعضهم فيذكر لهم الدنيا فيرسل الله ريحا
من الجنه فتحرك تلك الشجره بكل لهو كان في الدنيا
حدثني ابو هيثم بن سعيد نا علي بن عاصم حدثني سعيد الحارثي
قال حدثت ان في الجنه اجاما من قضب من ذهب حملها
اللولو فاذا اشتهى اهل الجنه ان يسمعوا صوتا حسنا بعث
الله على تلك الاجام ريحا فتاتيهم بكل صوت

فصل

ولهم سماع اعلى من هذا يضعف عنه ذكر وهو سماع
وذلك حين يسمعون كلام الرب جل جلاله وعظمته
وسلامه عليهم ومحاضرته لهم ويقرا عليهم كلامه فاذا
سمعوه منه فكانهم لم يسمعوه قبل ذلك وسيمر بك
ايها السني من الاحاديث والحسان من ذلك ما هو من اعجب
سماع لك في الدنيا والذه لا ذنك واقره
ليس في الجنه لذه اعظم من النظر الى وجه الرب تعالى
وسماع كلامه منه ولا يعطى اهل الجنه شيا احب اليهم
من ذلك وقد ذكر ابو الشيخ عن صالح بن حيان

عن عبد الله بن بريدة

عن عبد الله بن بريده قال ان اهل الجنه يدخلون كل يوم
مرتين على الجبار فيقول احل حالا نظروا عليهم القران وقد جلس
كل امرء منهم مجلسه الذي هو مجلسه على منابر الدر والياقوت
والزبرجد والذهب والزمرد فلم تروا عينهم بشيء ولم يسمعوا
شيا قط اعظم ولا احسن منه ثم ينصرفون الى رحالهم نا
عمين قريره اعينهم الى مثلها من الغد الباقي
الثامن والخمسون في ذكر مطايا اهل الجنه وخيولهم ومرا
قال الترمذي نا عبد الله بن عبد الرحمن نا عاصم بن علي
المسعودي عن علقمه بن مرثد عن سليمان ابن بريده عن ابيه
ان النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هل في الجنه
فقال ان الله ادخلك الجنه فلا تشا ان تحمل فيها على فرس
من ياقوته حمراء تطير في الجنه حيث شئت قال وساله ع
رجل فقال يا رسول الله هل في الجنه من ابل قال فلم يقل ما قال لصا
قال ان يدخلك الله الجنه يكن لك فيها ما اشتهت نفسك ولذه
حدثنا سويد بن نصر نا عبد الله بن المبارك عن سفيان
عن مرثد عن عبد الرحمن بن سابط عن النبي صلى الله
عليه وسلم نحوه بمعناه وهذا اصح من حديث المسعودي
حدثنا محمد بن اسمعيل بن سمره الاحمسي نا ابو معويه عن
الاعمش عن ابي سوره عن ابي ايوب قال اتى النبي

صلى الله عليه وسلم اعرابي فقال يا رسول الله اني احب الخيل
اني الجنه خيل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ادخلت
الجنه اتيت بفرس من ياقوته له جناحين فحملت عليه ثم طار
بك حيث شئت قال الترمذي هذا حديث ليس اسناده ب
لقوي ولا نعرفه من حديث ابي ايوب الا من هذا الوج
وابو سوره هو ابن اخي ابي ايوب يضعف في الحديث ضعفه
بن معين جدا وسمعت محمد بن اسمعيل يقول ابو سوره
هذا منكر الحديث يروي مناكير عن ابي ايوب لا يتابع
قلت اما حديث علقمه بن مرثد فقد اضطرب فيه
علقمه فمره يقول عن سليمان بن بريده عن ابيه ومره عن
عبد الرحمن بن سابط قال كنت احب الخيل فقلت هل
في الجنه خيل يا رسول الله ومره يقول عن عبد الرحمن بن
سابط قال كنت احب الخيل فقلت هل في الجنه خيل يا رسول الله
ومره يقول قال رجل من الانصار يقال له عمير بن سابط
يا رسول الله ومره يقول عن عبد الرحمن بن سابط عن
النبي صلى الله عليه وسلم والترمذي جعل هذا اصح من حديث
المسعودي لان سفيان احفظ منه واثبت وقد روى
ابو نعيم من حديث علقمه هذا فقال عن ابي صالح
ابي هريره ان اعرابيا قال يا رسول الله اني احب الخيل

قال يا اعرابي ان بي خلك الله الجنه رايت فيها ما تشتهي نفسك
وتلذ عينك ورواه ايضا من حديث علقمه عن يحيى بن اسحق عن
عطا بن يسار عن ابي هريره قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وذكر الجنه فقال الفردوس سمواء واوسعها محله ومنها
ومنها تفجر انهار الجنه وعليها يوضع العرش يوم القيمه فقام اليه
رجل فقال يا رسول الله اني رجل حبب الي الخيل فهل في الجنه
خيل قال والذي نفسي بيده ان ادخلت الجنه جيء لخيلا وابلا
هي هفافه تزف بين حلال وزف الجنه يثرا ودون عليها
حيث شاءا فقام اليه رجل فقال يا رسول الله اني حبب الي
الابل الا وذكر الحديث واما حديث ابي سوره فلا يعرفا
الا من حديث واصل بن السايب عنه ولم يروه عنه غيره
وهو حبيب بن جابر الطاي وقد اخرج له ابو داود حديث
يصنع عليكم الامصار وتجندون اجنادا واخرج
له ابن ماجه عن ابي ايوب رايت النبي صلى الله عليه وسلم
وصاف اهل الجنه وحدثنا احمد في تفسير قوله حتى تسمعا
لسوا واخرج له الترمذي حديث خيل الجنه فقط وروى
ربعي من حديث جابر بن يزيد عن واصل به قال ان اهل
الجنه ليتزاورون على اجاب بيض كانها
ولبس في الجنه من البهايم لا الخيل والابل وقال

وقال ابو الشيخ ثنا القاسم بن زكريا ثنا سويد بن سعيد
ثنا مروان بن معاوية عن الحكم بن ابي خالد عن الحسن البصري
عن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل
اهل الجنة الجنة جاءهم جبريل من يا قوت احمر لها اجنحة
لا تبول ولا تزوث فقعدوا عليها ثم طارت بهم في الجنة
فيتجلى لهم الجبار فاذا رأوه خروا سجدا فيقول لهم الجبار
تعالى ارفعوا رؤسكم فان هذا ليس يوم عمل انما هو يوم
نعيم وكرامة فيرفعون رؤسهم فيمطر الله عليهم طيبا
فيمرون بكثبان المسك فيبعث الله على تلك الكثبان
ريحا فتهيجها عليهم حتى انهم ليرجعون الى اهليهم
لتشعث غبر وقال عبد الله بن المبارك
وه عن عبد الله بن عمرو قال في الجنة عتاق الخيل
النجايب يركبها اهلها الباب التاسع
والخمسون في زيارة اهل الجنة بعضهم بعضا وتذاكرهم
ما كان بينهم في الدنيا قال تعالى واقبل بعضهم
على بعض يتساءلون قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين
فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم
انا كنا من قبل ندعوه
قال ثابت ان كنت لتردين ولولا نعمة ربي

من المحررين

من المحضرين اخبر سبحانه ان اهل الجنه اقبل بعضهم على
بعض يتحدثون ويسال بعضهم بعضا عن احوال كانت
في الدنيا فاصبت بهم المحادثه والمذاكره الى ان قال قايل
منهم كان لي قرين في الدنيا ينكر البعث والدار الاخره
ويقول ما حكاه الله عنه يقول ائنك لمن المصدقين باذا
متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمدينون يقول المومن لاخوانه في الجنه هل انتم
مطلعون في النار لننظر منزله قرينه هذا او ما صار اليه
الاقوال وفيها قولان احدهما ان الملايكه
تقول لهم والثاني ان الذين تحدث بعضهم بعضا
هل انتم مطلعون رواه عطا عن ابن عباس والثاني انه
من قول الله عز وجل لاهل الجنه يقول لهم هل انتم مطلعون
والصحيح القول الاول وان هذا قول المومن لاصحابه وهو
والسياق كله والاخبار عنه وعن حال قرينه قال كعب
بين الجنه والنار كوى فاذا اراد المومن ان ينظر الى عدو
كان في الدنيا اطلع من بعض تلك الكوى وقوله فاطلع
ان الشرف في المقابل لما قال لاهل الجنه هل انتم مطلعون
قال انا اعرف به صنا فاطلع انت فاشرف فراى قرينه
في الجحيم ولولا ان الله عرفه اياها لما عرفه لقد تغير

وجهه ولونه وغيرة العذاب اشد تغيير فعدها قال انا لله
ان كدت لتردين ولولا نعمة ربي لكنت من المحضرين
اي ان كدت لتهلكني ولولا ان انعم الله علي بعصمته لكنت من
المحضرين معك في العذاب وقال تعالى واقبل بعضهم
على بعض يتساءلون قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين
فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم انا كنا من قبل ندعوه
انه هو البر الرحيم وقال الطبراني نا الحسن بن السكن
نا سهل بن عثمان نا المسيب بن شريك عن بشر بن
عن القاسم عن ابي امامة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ايتزاور اهل الجنة قال يزور الاعلى الاسفل
الا على الا الذين يتحابون في الله يأتون منها حيث شاؤا
على النوق محتبين الحشايا وقال الدوري نا ابو سلمة
التبوذكي نا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال قال بلغنا
ان اهل الجنة يزور الاعلى الاسفل ولا يزور الاسفل الاعلى
وقد تقدم حديث علقمة بن مرثد عن يحيى بن ابي كثير
عن عطاء بن يسار عن ابي هريرة وقال الطبراني نا عبد
نا الحسن بن حماد سجادة نا حاتم بن اسماعيل
عن المسيب عن ابي سورة عن ابي ايوب ان اهل الجنة
انا اهل الجنة يتزاورون على النجايب وقد تقدم ذكر الخبر

يتزاورون

بعضا وبذلك يتم لذتهم وسرورهم
فيها ويستنون
ولهذا قال حارثة للنبي صلى الله عليه وسلم وقد سأله كيف اصبحت يا
حارثة قال اصبحت مؤمنا حقا قال ان لكل حق حقيقة فما حقيقة
ايمانك قال عزفت نفسي عن الدنيا فاسهرت ليلي واظمأت نهاري
وكأني انظر الى عرش ربي بارزا والى اهل الجنة يتزاورون فيها
والى اهل النار يعذبون فيها فقال عبد نور الله قلبه وقال
حدثنا ابو عبد الله حدثني سلمة بن شبيب نا سعيد بن دينار
عن الربيع بن صبيح عن الحسن عن انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة قال فيشتاق الاخوان بعضهم الى بعض
فيأتي هذا الى سرير هذا وسرير هذا الى سرير هذا حتى
يجيء الرجل حتى يعدها الصاحبه تعلم مني عفر الله لنا فيقول
نعم يوم كنا في موضع كذا وكذا فدعونا الله فغفر لنا قال وسا
حدثنا ابو عيسى نا ابو عبد الله بن عثمان نا ابن المبارك نا اسمعيل
يعني ابن ابي خالد حدثني ثعلبة بن سلم عن ايوب بن بشير الحبلي عن
شهر بن حوشب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من نعيم اهل
الجنة انهم يتزاورون على المطايا والنجب وانهم يوتون في
الجنة بخيل مسرجة ملجمة لا تروث ولا تبول فيركبون حتى
ينتهي احبهم الى الله عز وجل فيأتيهم مثل السحابة فيمطرهم ما لا عين
رأت ولا اذن سمعت فيقولون امطرنا علينا فما يزال

المطر عليهم حتى ينتهي ذلك فوق امانيهم ثم يبعث الله ريحا
غير موذية فينسف كل شيء كان من مسك عن ايمانهم وعن شمائلهم
فيأخذون ذلك المسك في نواصي خيولهم وفي مفارقها
وفي رؤسهم لكل رجل منهم جمة على ما اشتهت نفسه فيتعلق
ذلك المسك في تلك الجمام وفي الخيل وفيما سوى ذلك
من الثياب ثم يقبلون حتى ينتهوا الى ما شاء الله فاذا المرأة
تنادي بعض املئك يا عبد الله امالك فيما حاجة فيقول
ما انت ومن انت فتقول انا زوجتك وجبلك فيقول ما كنت على
بمكانك فتفعل المرأة او ما تعلم ان الله قال فلا تعلم نفس
اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون
فلعله يشتغل عنها بعد ذلك الموقف اربعين
لا يلتفت ولا يعود ما يشغله عنها الا ما هو فيه من النعيم
والكرامة حدثني حمزة ابو عبد الله بن عثمان ابن الهيثم
الله ابن محمد بن اسعد حدثني بن نعيم انعم ان اباه
ان اهل الجنة ليتزاورون على العيس الجون عليها رحال الذهب
كثير ما تسمها غبار المسك يخطام او زمام احدها خير من الدنيا
وما فيها وذكر بن ابي الدنيا من حديث ابي اليمان ما سمع
بن عياش عن عمرو بن محمد عن
عن النبي صلى الله عليه انه سال جبريل عن يد الله

فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله قال هم
الشهداء يبعثهم الله متقلدين اسيافهم حول عرشه فاتاهم
ملا يكه من الحشر بنجايب من ياقوت ازمتها الدر الابيض
برحال الذهب اعنتها السندس والاستبرق وثمارقها
اللين من الحور مد خطاها مد ابصار الرجال يسيرون في
الجنه على خيول يتعلون عند انطلاقه طول النزهه انطلقوا
ناظر كيف يقضي بين خلقه يضحك الله اليهم واذ
ضحك الله الى عبد في موطن فلا حساب عليه قال بن ابي
حدثنا الفضل بن جعفر ع جعفر بن حسن
بن علي عن علي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
يقول في الجنه لشجره تخرج من اعلاها حلل ومن اسفلها
من ذهب مسرجه ملجمه من ياقوت لا تروث ولا
الجنه خطوها مد بصرها فيزكبها اهل الجنه فيطير
شاؤا فيقول الذين اسفل منهم ربنا بما
هذه الكرامه كلها قال فيقال لهم كانوا يصلون
ولا يصومون وكانوا يصومون ولا يصلون وكانوا
يتوانفا تاون وكنتم تفعلون فضل ولهم زياده
من هذا من هذا واجاد ذلك حين يزورون ربهم
فيقول فيبدو لهم وجهه ويسمعهم كلامه ويحمل عليهم

رضوانه وسيمر بك ذكر هذه الزياره عن قريب ان شاء الله

الباب الستون في ذكر سوق الجنه وما اعد الله فيه لاهلها قال مسلم في صحيحه ثنا سعيد بن عبد الجبار الصير في ثنا حماد بن سلمه عن ثابت البناني عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنه لسوقا ياتونها كل جمعه فتهب ريح الشمال فتحثو في وجوههم وثيابهم فيزدادون حسنا وجمالا فيرجعون الي اهليهم وقد ازدادوا حسنا وجمالا فيقول لهم اهلوهم والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا فيقولون وانتم والله لقد ازددتم بعدنا حسنا وجمالا ورواه الامام احمد في مسنده عن عفان عن حماد بن سلمه به قال فيها كثبان المسك فاذا خرجوا اليها هبت الريح وقال ابي عاصم في كتاب السنه ثنا هشام ثنا عمار ثنا عبد الحميد بن حبيب بن ابي العشرين عن الاوزاعي عن حسان بن عطيه عن سعيد بن المسيب انه لقي ابا هريره فقال ابو هريره اين تريد قال اريد بيتي وبيتك في سوق الجنه فقال سعيد وفيها سوق قال نعم اخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اهل الجنه اذا دخلوها نزلوها بفضل اعمالهم فيؤذن لهم في مقدار يوم الجمعه من ايام الدنيا فيزورون الله تبارك وتعالى ويبرز لهم عرشه ويتبدى لهم في روضه من رياض الجنه ويوضع لهم

منابر من نور ومنابر من لولو ومنابر من زبرجد
ومنابر من ياقوت ومنابر من ذهب ومنابر من فضه
ويجلس ادناهم ومافيهم دني على كثبان المسك والكافور
ما يرون اصحاب الكراسي بافضل منهم مجلسا قال ابو هريره وهل
يرى ربنا عز وجل قال نعم هل تمارون في رويه الشمس والقمر
ليله البدر قلنا لا قال فكذلك لا تمارون في رويه ربكم
ولا يبقى في ذلك المجلس احد الا حاضره الله محاضره حتى
يقال يا فلان ابن فلان اتذكر يوم فعلت كذا وكذا فيذكره
بعض غدراته في الدنيا فيقول بلى اي رب فلم تغفرها لي فيقول بلى
بسعة مغفرتي بلغت منزلتك هذه قال فبينما هم
كذلك غشيتهم سحابه من فوقهم فامطرت عليهم طيبا
لم يجدوا مثل ريحه شيا قط قال ثم يقول قوموا الى ما اعددت لكم من الكرامه فخذوا ما اشتهيتم
فيها فقد حففت بها الملايكه فيه ما لم تنظر العيون
الى مثله ولم تسمع الاذان ولم تخطر على القلوب قال فيحمل لنا
ما لا يشتري ولا يباع وفي ذلك السوق
قال فيقبل ذو البزه المرتفعه
دني فيروعه ما يرى عليه من
فما ينقضي اخر حديثه حتى يتمثل عليه احسن

منه وذلك انه لا ينبغي لاحد ان يحزن فيها قال ثم ينصرف
الى منازلنا فيلقانا ازواجنا فيقلن مرحبا واهلا بحبيب
لقد جئت وان بك من الجمال والطيب افضل مما فارقتنا
عليه فيقول انا جالسنا اليوم ربنا الجبار عز وجل وحقنا
ان ننقلب بمثل ما انقلبنا ورواه الترمذي في صفة الجنة عن محمد
بن اسمعيل عن هشام بن عمار ورواه ابن ماجه عن هشام بن
عمار وليس في هذا الاسناد من يتظر فيه الا عبد الحميد بن
حبيب وهو كاتب الاوزاعي فلا ينكر عليه تفرده عن
زاعي بمثل هذا وغيره وقد قال الامام احمد وابو حاتم الرازي
هو ثقة واما دحيم والنسائي فضعفاه ولا نعرف
عن غير الاوزاعي والترمذي قال في هذا الحديث غريب
لا نعرفه الا من هذا الوجه قلت وقد رواه ابن ابي الدنيا عن
الحكم بن موسى عن علي بن زياد عن الاوزاعي قال نبئت
بن المسيب لقي ابا هريرة فذكره وقال الترمذي
ضيع ما ابو مغوية اسمه عبد الرحمن بن اسحق
سعد عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه
ان في الجنة لسوقا ما فيها شراء ولا بيع الا الصور من الرجال
والنساء فاذا اشتهى الرجل الصورة دخل فيها قال هذا حديث
غريب وقال عبد الله بن المبارك اسمه سليمان الشيباني

عن انس بن مالك قال يقول اهل الجنة انطلقوا الى السوق
فينطلقون الى كثبان المسك فاذا رجعوا الى ازواجهم قالوا والله
لقد رجعنا ما كانت لكن قال فيقلن لقد رجعتم بوجه ما كانت لكم
اذ خرجتم من عندنا قال ابن المبارك واما حميد الطويل عن
انس قال ان في الجنة سوقا فيها كثبان مسك فيهو جون اليها ويجيئون
اليها فيبعث الله ريحا فيدخلها بيوتهم فيقول لهم اهلوهم اذا رجعوا
اليهم قد ازددتم بعدنا حسنا فيقولون لاهليهم قد ازددتم
ايضا عندنا حسنا وقال الحافظ محمد بن عبد الله الحضرمي المعروف
بابن ابي احمد بن محمد بن طريف البجلي ثنا ابي محمد بن كثير حدثني
الجعفي عن ابي جعفر عن علي بن الحسين عن جابر بن عبد الله
رضي الله قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن مجتمعون
فقال يا معشر المسلمين ان في الجنة سوقا ما يباع فيها ولا يشترى
الا الصور من احب صورة من رجل او امراة دخل فيها الباقي
الهادي والمنون في ذكر زيارة اهل الجنة بعضهم بعضا
قال الشافعي في مسنده ثنا ابراهيم بن محمد قال حدثني موسى
ابن عقبة قال حدثني ابو الازهر معويه بن اسحق بن طلحة عن عبد
الله بن عمير انه سمع انس بن مالك يقول اتى جبريل
النبي صلى الله عليه وسلم بيضاء من ذهب فيها نكتة
سوداء فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذه فقال الجمعة جعلت
لهذا ولك فيها خير وانت لها تبع فالناس لكم في

اليهود والنصارى ولكم فيها خير وفيها ساعه لا يوافقها
عبد يدعوا الله فيها الا استجيب له وهو عندنا يوم المزيد
قال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل وما المزيد قال ان ربك اتخذ
في الفردوس واديا افيح فيه كثب المسك فاذا كان يوم الجمعه
انزل الله تبارك وتعالى ما شاء من ملايكته وحوله منابر
من نور عليها مقاعد النبيين وحف تلك المنابر بمنابر من
ذهب مكللة باليا قوت والزبرجد عليها الشهداء والصديقون
فجلسوا من وراءهم على تلك الكثب فيقول الله انا ربكم قد
صدقتم وعدي فسلوني اعطكم فيقولون ربنا نسالك
رضوانك فيقول قد رضيت عنكم ولكم على ما تمنيتم
ولدي مزيد فهم يجيئون يوم الجمعه لما يعطيهم فيه ربهم
من الخير وهو اليوم الذي استوى فيه ربكم على العرش وفيه
خلق ادم وفيه تقوم الساعه ولهذا الحديث طرق سنشير
اليها في باب المزيد ان شاء الله وروى ابو نعيم من حديث
سليمان بن جبير عن فرقد عن الحسن عن ابي بردة الاسلمي
ان ارضا بيضاء ليغدون بنو حاله وبروه حورا من احوى ما كنتم
بعد كم وراحه الى ملك من ملوك الدنيا كذلك يغدون
ويروحون الى زياره ربهم عز وجل ذلك لهم بمقادير
ما كانوا يعدون تلك الساعه التي يأتون فيها ربهم عز وجل فاذا